جامعة قطر

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين وأثرها في المجتمع الإسرائيلي

إعداد

بشاير خالد العامري

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

للحصول على درجة الماجستير في

الأديان وحوار الحضارات

يناير 2025م/1445هـ

©2025. بشاير خالد العامري. جميع الحقوق محفوظة.

لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالبة بشاير خالد العامري بتاريخ 5 ديسمبر 2024م، وَوُفِق عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه .وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءًا من امتحان الطالب.

د. علاء هيلات

المشرف على الرسالة

أ.د عز الدين معميش

مناقش

أ.د عبد الجبار سعيد

مناقش

أ.د مصطفى بوجمعة

مناقش

تمّت الموافقة:

الدكتور إبراهيم عبد الله الأنصاري، عميد كلّيّة الشريعة والدراسات الإسلامية

المُلخَّص

بشاير خالد العامري، ماجستير في الأديان وحوار الحضارات

يناير 2025م.

العنوان: العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين وأثرها في المجتمع الإسرائيلي

المشرف على الرسالة: الدكتور علاء هيلات

تتمحور فكرة البحث حول دراسة إحدى أهم الإشكاليات التي يواجهها المجتمع الإسرائيلي في مكونه اليهودي، وهي الانقسام الديني- العلماني، الذي يُعد ثاني أهم صراع في المجتمع بعد الصراع العربي- الإسرائيلي، ويسعى هذا البحث إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين وقياس أثرها على المجتمع الإسرائيلي من الجوانب الدينية والاجتماعية والسياسية، بدءً بفهم البعد التاريخي الذي أنتج هذا الانقسام، وتحديد أهم أسبابه، واستخلاص تداعياته على بنية المجتمع الإسرائيلي، مستعينًا بالمناهج التاريخية الوصفية والتحليلية والمقارنة.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها، أثر العصر الحديث بمكتسبات النهضة والحركات القومية في انقسام الجماعات اليهودية إلى اتجاهات دينية وعلمانية، كما أظهرت أن العلاقة بين هاتين الفئتين بدأت بشكل تصادمي، لتتطور لاحقًا إلى علاقة توافقية وفي بعض الحالات إلى توظيفية. أما الآثار فقد جاءت متعددة؛ في الجانب الديني برزت علمنة الدين، والنزاع حول الهوية، بينما تجلت الآثار الاجتماعية في التشكيك في إمكانية التعايش، مع النمو الديموغرافي الديني على حساب الاتجاه العلماني، أما الآثار السياسية فهي صعود الأحزاب الدينية وتأثيرها على صنع القرار السياسي، وتوصي الباحثة بالتوسع في دراسة قضايا التصدع

في المجتمع الإسرائيلي لاسيّما الصراع الإثني بين الإشكناز والسفارديم، ودراسة ظاهرة التحول الديني، كما توصي بدراسة مسألة خصوصية العلمانية في السياق الإسرائيلي المعاصر.

ABSTRACT

Title: The Relationship Between Religious and Secular Jews and Its Impact on Israeli Society.

The research focuses on one of the most critical issues within Israeli society, particularly among its Jewish population: the religious-secular divide. This rift is considered the second most significant conflict in the country, following the Arab-Israeli conflict. The study aims to explore the nature of the relationship between religious and secular Jews and assess its impact on Israeli society from religious, social, and political perspectives. It seeks to understand the historical context that led to this division, identify its main causes, and analyze its consequences on society. The research uses historical, descriptive, analytical, and comparative methodologies.

Key findings include the impact of modernity, particularly the rise of nationalism and enlightenment, in splitting Jewish communities into religious and secular factions. Initially, the relationship between these groups was confrontational but evolved over time into one of compromise, and in some cases, mutual exploitation. Religious consequences include the secularization of religion and identity conflicts, while socially, there is

skepticism about coexistence and the religious demographic's growth at the expense of secularism. Politically, the rise of religious parties and their influence on policy-making is evident.

The study also recommends further exploration of Israeli societal issues, especially the ethnic tensions between Ashkenazi and Sephardi Jews, the phenomenon of religious conversion, and the unique nature of secularism within the Israeli context.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين، وبعد:

"أتوجه بخالص الشكر إلى عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الدكتور إبراهيم الأنصاري، الذي كان لتوجيهاته أثرٌ كبير في مسيرتي الدراسية. كما أعرب عن شكري للمعلم الصادق، المشرف الدكتور علاء هيلات، الذي رافقني خلال هذه الفترة، وألهمني في اكتشاف غوامض هذا البحث، وبذل جهدًا كبيرًا لتحسينه، فجزاه الله عني خير الجزاء. كذلك أشكر قسم العقيدة والدعوة، ممثلاً برئيسه الدكتور يوسف بنلمهدي، وأعضاء هيئة التدريس الذين تشرفت بالتلمذة على أيديهم في مرحلتي البكالوريوس والماجستير، وأخص بالذكر الدكتور محمد خليفة حسن، الذي ترك تعليمه أثرًا كبيرًا في نفسي، بالإضافة إلى الدكتور محمد أمزيان، والدكتور أحمد زايد، والدكتور عبد القادر بخوش، والدكتور عز الدين معميش، الذين ترك كل منهم بصمة عميقة في تكويني العلمي والمنهجي. والشكر موصول للجنة المناقشة التي ستثري هذا البحث بملاحظاتهم القيمة.

كما أتقدم بالشكر لعائلتي الكريمة على صبرها وتشجيعها الدائم خلال فترة إعداد هذه الرسالة، كما لا أنسى فريق الدعم المعنوي، رفيقات الدرب العزيزات وزميلات التخصص."

بشاير العامري

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى أُناسٍ قد ظنّوا أننا نسيناهم

وإننا لُنسخر أقلامنا وجهودنا لنساهم في

نصرة هذه القضية الشريفة

فلسطين

فهرس المحتويات

شكر وتقدير ..... ز

الإهداء ..... ح

قائمة الجداول ..... م

قائمة الرسوم التوضيحية ..... ن

المقدمة 1

تمهيد 11

مدخل مفاهيمي: اليهود المتدينون، اليهود العلمانيون، المجتمع الإسرائيلي. 11

الفصل الأول: النشأة التاريخية للاتجاهات الدينية والعلمانية 20

المبحث الأول: نشأة الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية قبل قيام "دولة إسرائيل" ... 20

المطلب الأول: العوامل الممهدة لنشأة الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية 22

المطلب الثاني: نشأة الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية 32

المبحث الثاني: تكوّن الاتجاهات الدينية والعلمانية بعد قيام "دولة إسرائيل" 44

المطلب الأول: العوامل المؤثرة في تكوّن الاتجاهات الدينية والعلمانية..... 44

المطلب الثاني: الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية في دولة اسرائيل..... 48

الفصل الثاني: موقف المتدينين والعلمانيين من مقومات البناء الاجتماعي والسياسي في "دولة إسرائيل" 60

المبحث الأول: موقف اليهود المتدينين والعلمانيين من مقومات البناء الديني والاجتماعي 64

المطلب الأول: الموقف من الدين 64

المطلب الثاني: الموقف من الهُويَّة: 72

المطلب الثالث: نمط الحياة 77

المبحث الثاني: موقف اليهود المتدينين والعلمانيين من مقومات البناء السياسي 90

المطلب الأول: الموقف من الدولة 90

الفرع الأول: مبدأ الاستيطان 90

الفرع الثاني: مشروعيَّة الدولة: 94

الفرع الثالث: مرجعيَّة الدولة 107

المطلب الثاني: الموقف من مؤسسات الدولة 109

الفرع الأول: التعليم 109

الفرع الثاني: القضاء 118

الفرع الثالث: الدفاع: 124

الفصل الثالث: الآثار الناتجة عن العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي.....130

المبحث الأول: الآثار الدينية والاجتماعية للعلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي..... 130

المطلب الأول: الآثار الدينية 130

الفرع الأول: علمنة اليهودية..... 130

الفرع الثاني: الصراع حول الهوية 134

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية 138

الفرع الأول: إشكالية التعايش..... 138

الفرع الثاني: التفاوت الاجتماعي..... 143

المبحث الثاني: الآثار السياسية والديموغرافية للعلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي..... 146

المطلب الأول: الآثار السياسية..... 146

الفرع الأول: النزاع حول هوية الدولة..... 146

الفرع الثاني: دور الأحزاب الدينية وتأثيرها في صنع سياسة الدولة..... 149

المطلب الثاني: الآثار الديموغرافية 155

الفرع الأول: التغيرات الديموغرافية..... 155
الفرع الثاني: الفصل الجغرافي 157
الفرع الثالث: التغلغل المؤسسي..... 161
المطلب الثالث: طبيعة العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين..... 165
الفرع الأول: العلاقة التصادمية 165
الفرع الثاني: العلاقة التوافقية 167
الفرع الثالث: العلاقة التوظيفية..... 167
الخاتمة 171
قائمة المصادر والمراجع 176
المراجع باللغة العربية:..... 176
المراجع باللغات الأجنبية:..... 182
المواقع الإلكترونية:..... 191

قائمة الجداول

الجدول (1): الأحزاب الصهيونية الدينية.....94

الجدول (2): الأحزاب الدينية الأرثوذكسية المعارضة للصهيونية.....96

الجدول (3): القوى الدينية غير الحزبية المعارضة للصهيونية.....97

الجدول (4): الأحزاب اليهودية العلمانية.....101

الجدول (5): سؤال عن دعم قرار المحكمة العليا بشأن التجنيد الأرثوذكسي المتطرف..125

الجدول (6): التعريفات الدينية في المجتمع اليهودي في إسرائيل حسب أنواع التدين أو العلمانية.....155

الجدول (7) التعريفات الدينية في المجتمع اليهودي في إسرائيل حسب أنواع التدين أو العلمانية بالتفصيل.....156

قائمة الرسوم التوضيحية

شكل (1): نسب أنواع المتدينين وأنواع العلمانيين في إسرائيل وعدد من المدن.....157

المقدمة

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث الرئيسة في السؤال الآتي:

ما أهم الآثار الناتجة عن طبيعة العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي المعاصر؟

ويتفرع منه عدد من الأسئلة:

- كيف أثر التاريخ في نشأة وتكوين الاتجاهات الدينية اليهودية والعلمانية؟
- ما موقف الاتجاهات الدينية والعلمانية من البناء الديني والاجتماعي والسياسي في "دولة إسرائيل"؟
- ما طبيعة العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين وأهم مظاهرها في المجتمع الإسرائيلي المعاصر؟
- ما الآثار الدينية والاجتماعية والسياسية الناتجة عن المواقف المختلفة في المجتمع الإسرائيلي؟

أهمية البحث ودواعي الكتابة فيه:

تكمن الأهمية العلمية للموضوع في الآتي:

- يرتبط موضوع البحث بالتخصص العلمي للبرنامج؛ حيث يتم فيه دراسة موقفين من الدين اليهودي، والحوار اليهودي – اليهودي.

- قراءة وتشخيص إحدى أهم الإشكاليات في المجتمع الإسرائيلي، والتي باتت تظهر آثارها في عدد من الانقسامات الداخلية الدينية والاجتماعية.
- ترتبط هذه الدراسة بأهم العلوم المتفرعة لعلم الأديان وهو المجتمعات الدينية، والذي نحتاج فيه إلى مزيد من الدراسات في هذا الجانب العلمي.
- تعزيز الأبحاث العلمية ذات الاهتمام بمسألة علاقة اليهود المتدينين والعلمانيين.

أهداف البحث:

يهدف البحث في الجملة إلى تشخيص الوضع الديني الراهن في الحالة الإسرائيلية المعاصرة، من خلال:

1. فهم البعد التاريخي الذي أنتج هذا الانقسام الديني العلماني في المجتمع الإسرائيلي.
2. اكتشاف أسباب الانقسام بين اليهود المتدينين والعلمانيين وأهم مظاهرها.
3. اكتشاف الآثار الدينية والاجتماعية والسياسية الناتجة عن الانقسام اليهودي الديني – العلماني على المجتمع الإسرائيلي المعاصر.

حدود البحث:

حدود الموضوع: الاتجاه اليهودي الديني والاتجاه اليهودي العلماني في المجتمع الإسرائيلي.

الحدود المكانية: " المجتمع الإسرائيلي " في أرض فلسطين المحتلة.

الحدود الزمانية: 1948 – الآن.

منهج البحث:

نظرا لتداخل القضايا التي يعالجها هذا البحث، وتوزعها بين الجوانب التاريخية والاجتماعية، سيت الاستعانة بالمناهج التالية:

- **المنهج التاريخي**، وذلك من خلال دراسة العوامل التاريخية التي أدت إلى نشأة الانقسام الديني العلماني في المجتمع الإسرائيلي.
- **المنهج الاستقرائي**، وذلك من خلال استقصاء البيانات التي ترصد مواقف التفاعل بين المتدنين والعلمانيين بالرجوع إلى مصادرها الأصلية قدر الإمكان.
- **المنهج التحليلي**، وذلك من خلال تحليل الخلفيات التي تتحكم في هذا الانقسام، وتحديد مظاهره، وآثاره المجتمعية، فضلا عن اكتشاف مواطن الاتفاق والاختلاف في القضايا الكبرى بين اليهود المتدينين والعلمانيين.
- **المنهج المقارن**: من خلال مقارنة مواقف الاتجاهين الديني والعلماني من مقومات البناء الديني والاجتماعي والسياسي في السياق الإسرائيلي.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات حول الجماعات اليهودية في المجال الأكاديمية الخاص والعام، أبرزها في الجانب العربي، دراسات حسن ظاظا، عبد الوهاب المسيري ومحمد خليفة حسن وغيرها، وفي الجانب اليهودي، دراسات يعقوب ملكين، إسرائيل شاحاك وشلومو ساند، ولكن هناك دراسات خاصة حاولت وصف وفهم العلاقة المعقدة بين الاتجاهين الديني والعلماني في السياق اليهودي التاريخي والمعاصر، سأقف عند ثلاث منها لارتباطها المباشر بإشكالية البحث:

الدراسة الأولى: كتاب بعنوان (العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل) للكاتب ليفمان: يشعياهو، ترجمة محمد أبو غدير، 2000م، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 292 صفحة.

محتوى الدراسة: يتضمن الكتاب أبحاثًا متفرقة من كتّاب يهود متنوعي الانتماءات الدينية والعلمانية، تناولوا فيه العلاقات بين اليهود المتدينين واليهود غير المتدينين في إسرائيل في أحد عشر فصلاً، بعضها عن الصراع القائم بين المجموعتين، والبعض الآخر في الأشكال المختلفة للعلاقة القائمة على التكيف ومحاولة تسوية هذا الصراع، كما ناقش القضية من زاوية مختلفة مدعومة بعشرات اللقاءات الشخصية التي شملت الجمهور اليهودي غير الصهيوني "الحريدي" والجمهور التقليدي والعلماني في ظل أوضاع وظروف مختلفة. فضلاً عن تطرقه لحالات الزواج بين المجموعتين ودور الصحافة الحريدية في خلق الصورة الخاصة بالأطراف المختلفة، وفي الأخير

حاول الكتاب التوصل إلى الطرق الكفيلة بالتصدي لحالات التوتر والصراعات المختلفة، والتقريب بين الطرفين.

الهدف من استخدام هذه الدراسة: الاطلاع على الأعمال اليهودية المتعلقة بالموضوع، حيث استعرض الكتاب شكل العلاقة بين المتدينين والعلمانيين اليهود في إسرائيل، ويمكن الاستفادة من الأدلة المذكورة من أحداث ومواقف وقعت بين الجانبين.

تتشابه الدراسة مع موضوعنا في تحديد شكل العلاقة بين المتدينين اليهود، وغير المتدينين، التي تتأرجح بين السلم والصراع، لكنها تختلف في قياس آثار هذا الانقسام الذي قد يؤشر إلى اضطراب ديني واجتماعي في إسرائيل، وحاولت الدراسة وضع اقتراحات وحلول لوقف أشكال الصراع بين الطرفين، نظرًا لخلفية الكتّاب اليهودية، بينما تحاول دراستنا التركيز على الانعكاس السلبي للعلاقة بين المتدينين والعلمانيين وآثارها الدينية والاجتماعية والسياسية في المجتمع الإسرائيلي.

الدراسة الثانية: بحث بعنوان (المتدينون والعلمانيون في إسرائيل جدل الوحدة والصراع) للكاتب خالد عايد، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع30، 1997م، 25صفحة.

محتوى الدراسة: يتضمن هذا البحث نظرة عامة على خلفية العلاقة بين المتدينين والعلمانيين التاريخية، وواقعها المتوتر في تجلياته المعاصرة، من خلال استعراض موقف المجموعتين من الدين، والرؤية السياسية للدولة، كما يشتمل على نصوص متنوعة مترجمة عن الصحافة العبرية، تلقي الضوء على هذا الموضوع القديم/الجديد، وتشتمل هذه النصوص على :آراء في الانقسام الديني

العلماني لعدد من أساتذة الجامعات والكتّاب والحاخامين والشخصيات؛ مقال عن "ثقافة التقاطب "ممثَّلة في المدينتين ـ القطبين :القدس وتل أبيب؛ واستطلاع للرأي فيما يتعلق بإمكان نشوب حرب أهلية على أرضية الشقاق الديني. تشترك الدراسة مع إشكالية البحث المدروسة، وتختلف في تفصيل وبيان أهم الآثار الدينية والاجتماعية المعاصرة على المجتمع الإسرائيلي.

الدراسة الثالثة: كتاب بعنوان (الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين) للكاتب أحمد عبدالخالق، دار آمنة للنشر، 2016م، 328 صفحة.

محتوى الدراسة: ركزت الدراسة على الجانب الوصفي التأصيلي للجماعات اليهودية العلمانية والدينية في السياق الإسرائيلي المعاصر، بتناولها تعريفًا بالفئتين الدينية والعلمانية، وبنشأة أحزابها السياسية، وموقفها من المصادر الدينية والعرب، كما تناول مسألة علاقة الأصولية والعلمانية بالصهيونية ومدى تشابهها أو اختلافها.

تتشابه الدراسة مع موضوع البحث في الجانب الوصفي والتأصيلي للفئتين اليهودية الدينية والعلمانية، واستعراض مواقفها من الدين، وتختلف في بيان مواقفها من البناء الاجتماعي والسياسي للدولة في العموم، فضلاً عن قياس آثار هذه العلاقة على المجتمع الإسرائيلي المعاصر باستخدام المناهج المقارنة والتحليلية.

خطة البحث:

تمهيد، مدخل مفاهيمي: اليهود المتدينون، اليهود العلمانيون، المجتمع الإسرائيلي

الفصل الأول: النشأة التاريخية للاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية

المبحث الأول: نشأة الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية قبل قيام "دولة إسرائيل"

المطلب الأول: العوامل الممهدة لنشأة الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية

الفرع الأول: الوضع الديني للجماعات اليهودية في الشرق والغرب

الفرع الثاني: العوامل المشتركة لنشأة الاتجاهات اليهودية

المطلب الثاني: نشأة الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية

الفرع الأول: انقسام الاتجاهات اليهودية الدينية

الفرع الثاني: ظهور الاتجاهات العلمانية في الجماعات اليهودية

المبحث الثاني: تكوّن الاتجاهات الدينية والعلمانية بعد قيام "دولة إسرائيل"

المطلب الأول: العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية

المطلب الثاني: الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية في دولة اسرائيل

الفرع الأول: مكونات المجتمع الإسرائيلي

الفرع الثاني: الاتجاه اليهودي الديني

الفرع الثالث: الاتجاه اليهودي العلماني

الفصل الثاني: موقف المتدينين والعلمانيين من مقومات البناء الاجتماعي والسياسي في "دولة إسرائيل"

المبحث الأول: موقف اليهود المتدينين والعلمانيين من مقومات البناء الديني والاجتماعي

المطلب الأول: الموقف من الدين

المطلب الثاني: الموقف من الهوية

المطلب الثالث: نمط الحياة

المبحث الثاني: موقف اليهود المتدينين والعلمانيين من مقومات البناء السياسي

المطلب الأول: الموقف من الدولة

الفرع الأول: مبدأ الاستيطان

الفرع الثاني: مشروعية الدولة

الفرع الثالث: مرجعية الدولة

المطلب الثاني: الموقف من مؤسسات الدولة

الفرع الأول: التعليم

الفرع الثاني: القضاء

الفرع الثالث: الدفاع

الفصل الثالث: الآثار الناتجة عن طبيعة العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي

المبحث الأول: الآثار الدينية والاجتماعية للعلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي

المطلب الأول: الآثار الدينية

الفرع الأول: علمنة اليهودية

الفرع الثاني: الصراع حول الهوية

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية

الفرع الأول: إشكالية التعايش

الفرع الثاني: التفاوت الاجتماعي

المبحث الثاني: الآثار السياسية والديموغرافية للعلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي

المطلب الأول: الآثار السياسية

الفرع الأول: النزاع حول هوية الدولة

الفرع الثاني: دور الأحزاب الدينية وتأثيرها في صنع سياسة الدولة

المطلب الثاني: الآثار الديموغرافية

الفرع الأول: التغيرات الديموغرافية

الفرع الثاني: الفصل الجغرافي

الفرع الثالث: التغلغل المؤسسي

المطلب الثالث: طبيعة العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين

الفرع الأول: العلاقة التصادمية

الفرع الثاني: العلاقة التوافقية

الفرع الثالث: العلاقة التوظيفية

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

تمهيد

مدخل مفاهيمي: اليهود المتدينون، اليهود العلمانيون، المجتمع الإسرائيلي.

أولًا: اليهود المتدينون:

إن كلمة المتديِّن في اللغة تأتي من الجذر اللغوي «دَان» أي دان له، والذي يعني الطاعة، ودان به، أي تدَيّن به فهو دينٌ، والتدين مصطلح حديث لمضمون قديم، يؤكد على التسليم والانقياد والطاعة [1].

وفي إطار دراسة المتدينين في اليهودية، تنوعت التعريفات في الأدبيات المختلفة، نستعرض تعريفين منها، الأول لشاحاك [2] فعرَّفهم بأنهم "اليهود الملتزمون بتعاليم الدين اليهودي، والتي حدَّدها لهم الحاخامات، والغالبية العظمى منهم تحافظ على الشعائر الدينية أكثر من تركيزها على جوهر الإيمان"[3].

---

[1] راجع: ابن منظور، **لسان العرب** (قُم، نشرأدب الحوزة، مج١٣، ١٩٨٥م) مادة دين، ١٦٩/١٣، و مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط** (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م) ص٦٢٤.

[2] إسرائيل شاحاك (١٩٣٣-٢٠٠١م) وهو مفكر إسرائيلي، ولد في بولندا، تخصص في الكيمياء وعُرف بنقده الصريح للحكومة والمجتمع الإسرائيلي على وجه العموم، ركزت كتاباته حول اليهودية مما أثار جدلاً حولها، واعتبره البعض بأنه معادٍ للسامية.

[3] شاحاك إسرائيل و متسفينسكيو نورتون، **الأصولية اليهودية في إسرائيل**، ترجمة ناصر عفيفي (القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ٢٠٠٣م) ص٣٤.

كما عرَّفهم المسيري [1] بأنهم أولئك الذين "يؤمنون باليهودية دينًا توحيديًّا، ويرون أن اليهود هم شعب بالمعنى الديني للكلمة، وأن العناصر القومية والإثنية في الدين اليهودي كالعودة، والارتباط بالأرض، هي في جوهرها مفاهيم دينية لا يتم تحقيقها إلا بمشيئة الله، وهذا الفريق مُعَادٍ للصهيونية والدولة الصهيونية في العموم، والأكثر عداءً فيهم جماعة الناطوري كارتا (حُرَّاس المدينة) "[2].

ينبغي الإشارة إلى أن هذه التعريفات تنطبق على اليهود المتدينين في "دولة إسرائيل"[3]

أما **التعريف العام** لليهود المتدينين فيشمل جميع اليهود الذين يلتزمون بممارسة الشعائر الدينية والتقاليد اليهودية المستمدة من التوراة والتلمود، ويختلفون في درجات تفسيرهم لليهودية وأحكامها، مما أدى إلى انقسامهم إلى اتجاهات حديثة، كالأرثوذكسية والإصلاحية والمحافظة [4] ويتواجدون في مختلف دول العالم.

لكن المتدينين في **التعريف الخاص** وهم المعنيين في سياق هذا البحث «المتدينين في إسرائيل» هو التعريف المرتبط "باليهودية الحاخامية" والامتداد المعاصر لها "اليهودية

---

[1] عبدالوهاب المسيري (١٩٣٨ – ٢٠٠٨م) مفكر وعالم اجتماع مصري مسلم، وهو مؤلف "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية" التي تُعَدُّ من أكبر الأعمال الموسوعية العربية في القرن العشرين. راجع: عبد الوهاب المسيري(elmessiri.com) (تاريخ الدخول:13 سبتمبر 2023م)

[2] المسيري، عبدالوهاب، **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة** (القاهرة، دار الشروق، مج٢، ط١، ٢٠٠٢م) ص٤٣٤.

[3] تنوه الباحثة أن استخدامها لوصف "إسرائيل" كدولة في سياق البحث، وفقًا لتسميتها في النظام السياسي المعاصر، وإن مناقشة مشروعيتها التاريخية والأخلاقية خارج حدود هذا البحث.

[4] إن الاختلاف بين الاتجاهات اليهودية الحديثة تاريخي ومستمر، يتجلى في السياق الإسرائيلي في مسألة من هو اليهودي في إسرائيل، والتي سيأتي ذكرها في الفصل الثاني من البحث.

الأرثوذكسية" [1] وهم من يتميزون بالاتباع للشريعة اليهودية بشكل صارم أو متشدد، وتمثله التيارات الحريدية (الحريديم، الحسيديم)، ومن يتبعونها بشكل معتدل كالصهيونية الدينية[2] وقد تم تحديد هذا التعريف بارتباطه باليهودية الأرثوذكسية؛ نظرًا لاعتماد المؤسسة الدينية الرسمية في "دولة إسرائيل" التعريف الأرثوذكسي لتحديد من يُعتبر يهوديًا.[3]

ومن الجدير بالذكر، أن بعض الدراسات تصف اليهودية الأرثوذكسية، بالأصولية، ولكن الباحثة تتجنب استخدامها في البحث؛ باعتبارها ليست وصفًا علميًا دقيقًا، ولا ذاتيًا -أي وصف الآخرين لهم- فلا ترتضي "الحركات الأصولية"[4] بهذا الوصف لما يحمله من دلالات سلبية في السياق السياسي المعاصر.

---

[1] Cohen, Steven M, and Arnold M. Eisen. **Judaism**: **A Very Short Introduction**. (Oxford: Oxford University Press, 2006) p.35.

[2] راجع:

Sabra, Ali, **Israel**: **Secularism**, **Secularization And Populist Jewish Religious Parties** (Sweden, Uppsala Universitet, 2024) p.27-30.

[3] راجع: المسيري، عبد الوهاب. **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** (القاهرة، دار الشروق، ج٥، ط١، ١٩٩٩م) ص٣٨٨. و صلاح، عقل و بوحنيش كميل - **إسرائيل دولة بلا هوية**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٢١م) ص٥٨.

[4] نشأ مصطلح "الأصولية" ابتداءً في الوسط النصراني في القرن التاسع عشر ميلادي، في إحدى حلقات مؤتمرات للبروتستانت المحافظين ١٨٩٥م، الذي أكد على التمسك بالتعاليم الدينية التقليدية، ورفض التجديد والتنوير، نُقل الوصف إلى السياق اليهودي والإسلامي، باعتبار الأولى الفئة اليهودية المتعصبة، والأصولية الإسلامية مرادفة للإرهاب. راجع: إيان، لوستك، **الأصولية اليهودية في إسرائيل** (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٩١م) ص١١-١٤ / سامي عطا حسن، الأصولية بين المفهوم الإسلامي والغربي، موقع دنيا الوطن، ١٥ سبتمبر ٢٠١٢، https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/09/15/209442.html (تاريخ الدخول: ١٧ سبتمبر ٢٠٢٣م)

ثانيًا: اليهود العلمانيون:

إن المتتبع لمفهوم العلماني في السياقات المختلفة، يجد أنه من أكثر المفاهيم غير مرسومة الحدود، وقد تستخدم في كل سياق بمعنى معين، في السياق الغربي، تأتي كلمة «العلماني» Secular من أصل لاتيني Saeculum والتي تعني: «فترة زمنية محدَّدة أو عصر أو مئة عام» فلم تكن تُعرَّف في مقابل أيِّ اهتمامات مقدَّسة، ثم دخل هذا المصطلح إلى الإنجليزية وارتبط بالشؤون الدنيوية وليست الدينية.[1]

وقد عرَّفتها دائرةُ المعارف البريطانية بأنها "حركة في المجتمع تسعى إلى الابتعاد عن الحياة الأخرى والاتجاه نحو الحياة الأرضية، فالأمراء العلمانيون يمارسون سلطتهم المدنية، والشخص الذي يطلق عليه «العلماني» هو العالِم من دون الانخراط في حياة رهبانية."[2]

وفي السياق العربي، لم يتم الاتفاق على معنًى محدَّد للعلمانية، فقد اكتسبت على المستوى اللغوي معنًى خاصًّا في اللغة العربية استُعملت العلمانية -بكسر العين- مشتقة من «العِلْم» أي: العلمية، وبعضهم فضَّلوا استعمالها بفتح العين قاصدين بها «العَالَم»[3] كما تطور المفهوم

---

[1] ينظر: زوكرمان، فيل. وشوك جون. **المرجع في العلمانية – كتاب أكسفورد**. ترجمة: شكري مجاهر (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، مج١،، ٢٠٢٣م) ص٣٣ – ٣٤ بتصرف.

[2] ففي أوروبا في العصور الوسطى، كان هناك ميل قوي بين المتدينين لازدراء الشؤون الإنسانية والتأمل في الله والحياة الآخرة. تجلَّت علمانية عصر النهضة في تطور الإنسانية كرد فعل لهذا الاتجاه في العصور الوسطى، عندما بدأ الناس في إظهار المزيد من الاهتمام بالإنجازات الثقافية الإنسانية وإمكانيات تحقيقها في العالم. ينظر: الموسوعة البريطانية، **العلمانية**، (تاريخ الدخول ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٣م) https://www.britannica.com/topic/secularism

[3] ينظر: الواعظي، أحمد: **الدولة الدينية تأملات في الفكر السياسي الإسلامي** (بيروت، دار الغدير، ٢٠٠٢م) ط١، ص٦٤ – ٦٦.

في السياق الديني عمومًا، فأطلق العلماني في المذهب البروتستانتي المسيحي إشارة إلى «العالم الدنيوي مقابل العالم السماوي»، وفي الكاثوليكية بمعنى: «عامة الناس مقابل رجال الدين»، وفي الفارسية بمعنى: «الدنيوي أو الأرضي»[1].

والأمر كذلك على المستوى الدلالي، وأيًّا كان الاختلاف، فلم يكن يخرج عن اعتبار العلماني هو من غير رجال الدين، ولم يكن يشير لمعنًى عدائيّ للدين في البداية، لكنه تطور نتيجة التحولات الفكرية التي رافقت العداء المتزايد للكنيسة، مع توماس هوبز وديفيد هيوم اللذينِ دَعَوَا الكنيسةَ للخضوع التام لسيادة الدولة، فيما تطرَّفَ المفهوم لاحقًا مع فيورباخ وماركس اللذين دَعَوَا إلى التخلُّص من الدين في إطار المجتمع كله[2].

وفي السياق اليهودي ظهرت كلمة "حيلوني" العبرية والتي تُستخدم للإشارة إلى العلماني لأول مرة في كتاب "المدراش"[3] الديني، بمعنى: (دنيوي أو غير ديني)؛ ولذلك فإن "حيلونيوت" تعني: الدنيوية أو اللادينية[4].

---

[1] ينظر: الواعظي، أحمد: **الدولة الدينية تأملات في الفكر السياسي الإسلامي**، م.س، ص٦٦.

[2] حسن، جميد، **العلمانية في الفكر الصهيوني المعاصر** (بغداد، مجلة العلوم السياسية- جامعة بغداد، ع٣٥، ٢٠٠٧م) ص١٦٧.

[3] يشير مصطلح المدراش في المصادر اليهودية إلى الكشف الباطني للأقوال المدونة في العهد القديم إضافة إلى معناها البسيط، ويستمد كتاب المدراش حيويته من العهد القديم وعلى الشرائع المستجدة في مدارس تدريس التوراة، وينقسم إلى: المدراش التشريعي الهلاخي، والمدراس الأجادي. ينظر: الشامي، رشاد، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**، (القاهرة، المكتب المصري للتوزيع، ٢٠٠٢م) ص١٨٤-١٨٥.

[4] عبد الخالق، أحمد. **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين** (عمَّان، دار آمنة، ٢٠١٦م) ص١٤ – ١٥.

ومن الجدير بالذكر، أن مصطلح "حيلوني" مرَّ بمناقشة تاريخية ومقارنة بالمصطلح العبري "هوفشي"، الذي يعني: "حُرّ"، كان يُستخدم في القرن التاسع عشر للإشارة إلى اليهودي غير المتديِّن مع ظهور التنوير اليهودي، في البداية، كان المصطلح يُستخدم بين "الماسكيليم"[1] ليدل على التحرُّر من الدين، لكنه اكتسب دلالة أكثر إيجابية بين المستوطنين الصهاينة الذين رأوا فيه حرية الاختيار وليس إنكار الدين. مع الوقت، تلاشى استخدام "هوفشي" ليحلَّ محلَّه "حيلوني" الذي كان يعني: اليهودي المادي أو الدنيوي. ومع قيام الدولة، بدأ مصطلح "حيلوني" يشير إلى اليهودي غير الديني، ما يعكس تراجع الهوية الدينية بين المستوطنين الأوائل[2].

أما في تعريف اليهود العلمانيون إجرائيًا، فيتضح في تعريفهم ثلاثة معانٍ رئيسية لدى الإسرائيليين. **الأول:** هو اليهودي غير الملتزم بالوصايا الدينية، **الثاني:** هو عدم الإيمان بالله، رغم أن هذا التعريف غير دقيق، إذ يؤمن بعض العلمانيين بالله. **الثالث:** هو اعتبار اليهودية ثقافة أو حضارة غير دينية، وهو مفهوم مستمد من التنوير اليهودي، لكنه لا يميز بوضوح بين العلمانيين والمتدينين المطلعين على التاريخ اليهودي.[3] لذلك نرى أن **التعريف الأدق،**

---

[1] الماسكيليم تشير إلى الأفراد الذين كانوا جزءًا من حركة التنوير الهاسكلا (Haskalah) .

[2] Liebman, Charles, and Yaacov Yadgar **Secular–Jewish Identity and the Condition of Secular Judaism in Israel** (n.d) P4. https://www.bjpa.org/content/upload/bjpa/secu/Secular%20Judaism%20-%20CORRECTED.pdf

[3] Liebman, Charles, and Yaacov Yadgar. "**Israeli Identity**: **The Jewish Component**.2023 p.22

"العلماني هو المواطن اليهودي الإسرائيلي الذي لا يلتزم بتعاليم الديانة اليهودية وشرائعها على مستوى حياته الشخصية اليومية، ولا فرق في ذلك بين العلماني اليساري أو اليميني." [1] وقد نجد التعاريف الثلاثة تنطبق على اليهودي العلماني، نظرًا لخصوصية العلمانية في السياق الإسرائيلي النابعة من الطبيعة المتشابكة للدين والدولة في إسرائيل وهي متجذِّرة في تعقيد الهوية اليهودية نفسها، التي تضم الدين والشعب والثقافة. [2] إذاً، يشير المفهوم العام إلى المتحلل من الدين عمومًا والذي ينظر إلى اليهودية رؤية ثقافية وتاريخية وليست كشريعة.

ثالثًا: المجتمع الإسرائيلي

تأتي كلمة مجتمع من «جَمَعَ» ويتكون منه الفعل اجتمع، أي يجمعه جمعًا، وجمع الشيء عن تفرقة، كذلك الجمع هو اسم لجماعة الناس.[3] فيعرّف المجتمع باحتوائه على "مجموعة كبيرة من الناس مكتفية ذاتيًا ومتصلة بشبكات من المؤسسات والعلاقات المختلفة.»[4] وقد مر مفهوم المجتمع لدى علماء الاجتماع بنظريات اجتماعية متعددة، بوصفه كيانًا مستقلاً عن الإرادة الفردية وتمتعه بمنطقه الداخلي الخاص. [5]

---

[1] عبد الخالق، أحمد. **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين**، م.س، ص١٥.

[2] للاستزادة، ينظر:

Lerner, Natan. **Religion and the Secular State in Israel** (Madrid, Servicio de Publicaciones, 421-430, 2015) p.422.

[3] ابن منظور، **لسان العرب** (القاهرة، دار المعارف، د.ت) ص٦٧٨-٦٧٩.

[4] الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السياسة** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٦، ١٩٩٥م) ص٣١.

[5] راجع: كابريرا، ميغل. **مفهوم المجتمع في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: حسن احجيج (الدوحة/بيروت، المركز العربي للأبحاث، ٢٠٢٢م) ١٨٧-١٩٢.

أما «إسرائيل» فتحتوي في اللغة، على أكثر من معنى، وردت بأنها من أصل كنعاني يتألف من «إسر» ومعناها جندي و«إيل» ومعناها الإله[1] ووردت أيضًا نسبةً للنبي يعقوب «إسر» بمعنى غلب، و«إيل» إله أيضًا، اعتمادًا على نص التوراة: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ»." (تكوين 32: 28)[2] إن لكلمة إسرائيل دلالات دينية مختلف في تحديدها، ومايهمنا في هذا السياق، أنها تطلق في الوقت المعاصر على اسم الدولة التي أعلنت قيامها الحركة الصهيونية على أرض فلسطين في عام ١٩٤٨م، وأحد أسباب اختيارها للتسمية: هو إعطاء الدولة شرعية دينية.[3]

ويمكن تعريف المجتمع الإسرائيلي بأنه: كيان أو هيكل اجتماعي حديث، يتسم بالتنوع والتعقيد؛ يجمع بين فئة يهودية (علمانية ودينية) وفئة عربية (مسلمون، مسيحيون، ودروز) تشكّل المجتمع من تجارب تاريخية كالصهيونية وتأسيس إسرائيل عام ١٩٤٨م على أرض فلسطين، وتؤثر فيه الصراعات الإقليمية المستمرة، كما يعكس المجتمع مزيجًا من الوحدة

---

[1] حمل المصطلح دلالات تاريخية مختلفة، فنُسب تاريخيًا للمسلّة (برج) التي نصبها فرعون مصر بعد غارته على فلسطين سنة ١٢٢٥ ق.م تارة، كما نُسب للمملكة الشمالية في ٧٢٢ ق.م تارة أخرى. ينظر: الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السياسة** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٥، ١٩٩٠م) ط٢، ص٣١٥.

[2] الكتاب المقدس الإلكتروني (موقع الأنبا تكلا): https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/indexes/ot-full.html

[3] لقراءة المزيد عن تحولات مصطلح «إسرائيل» ودلالاته. ينظر: الشامي، رشاد، **إشكالية اليهودية في إسرائيل** (الكويت، عالم المعرفة، ع٢٢٤، ١٩٩٧م) ص٩٥-١٠٠.

والانقسام، وتأثيرًا كبيرًا للتفاعل بين القيم العلمانية والدينية، وتحديات التعايش والاندماج بين مكونات الهوية داخل إسرائيل.[1]

[1]Bakshi, Aviad, and Gideon Sapir. **The Israeli Nation–State**: Political, Constitutional, and Cultural Challenges. (Boston. Academic Studies Press, 2017) p.164-166.

الفصل الأول: النشأة التاريخية للاتجاهات الدينية والعلمانية

المبحث الأول: نشأة الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية قبل قيام "دولة إسرائيل"

تمهيد:

يشير السياق التاريخي إلى أن العلاقة الجدلية بين ثنائية الدين والعلمانية لم تكن حديثة عهد لدى الجماعات اليهودية[1] فقد ظهرت جذورها في **التاريخ القديم** بين الفريسيين والصدوقيين (فترة الهيكل الثاني ٤ق.م – ٧٠ م) وسادت الصراعات بينهما، فحرصت الأولى على الحفاظ على السلطة الدينية في تفسيرها الشفهي للتوراة، بينما رفض الصدوقيون تلك التفسيرات ومالوا إلى كهنوت الشعب بعالميته وديمقراطيته.[2] وفي **الفترة الوسيطة** مع مواجهة اليهودية للفكر الديني الإسلامي (القرن الثامن ميلادي)، ظهرت اليهودية القرائية كنوع من رد الفعل، فرفضت الشريعة الشفوية اليهودية وطرحت منهجًا للتفسير يعتمد على القياس والعقل[3]

---

[1] سيغلب استخدام لفظ «جماعات يهودية» كونها جماعات مختلفة تكتسب خطابها الحضاري من المجتمع الذي تعيش فيه. وقد فصّل المسيري في إشكالية التسمية، ينظر: المسيري، عبدالوهاب، **انهيار إسرائيل من الداخل**، (القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠١م) ص٩.

[2] ينظر: حسن، محمد خليفة. **تاريخ الديانة اليهودية** (القاهرة، دار قباء، ط١، ١٩٩٨م) ص٢٢٢-٢٢٤.

[3] ينظر: المسيري، عبدالوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج٣، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩م) ص٣١٧-٣١٩.

كما تزايدت الخلافات في العصور الوسطى بين الحاخامية[1] والحسيدية[2] لتنتهي في **العصر الحديث** بظهور حركة التنوير والاتجاهات اليهودية المعاصرة .

يمكن الإشارة إلى أن جذور الأفكار العلمانية بالنسبة لليهود، قد بدأت مع التأثر بالثقافات والفلسفات غير اليهودية في الفترات التاريخية المختلفة، لكن الظهور الواضح والحاسم للعلمانية كان مع عصر التنوير في القرن الثامن عشر، حيث تبنى اليهود الفكر العلماني بشكل منهجي.

ولفهم تلك التحولات التي مرت بها الاتجاهات الدينية والعلمانية في الفترة المعاصرة، ينبغي استقراء الوضع الديني والاجتماعي للجماعات اليهودية في العالم الشرقي والغربي، وبيان آثاره في تنامي الاتجاهات المعاصرة.

---

[1] اليهودية الحاخامية اصطلاح أطلقه اليهود القراؤون (المؤمنون بالتوراة فقط) على اليهود المؤمنين بالشريعة الشفوية (التلمود) كما يفسرها الحاخامات، ولكن باختفاء القرائين أصبحت (اليهودية الحاخامية) و (اليهودية) مترادفتين، واليهودية السائدة في إسرائيل هي اليهودية الحاخامية أو التلمودية. ينظر: المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية** (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٧٥م) ص٤٥٥.

[2] الاختلاف بين الحسيدية والحاخامية (اللتوانية بالتحديد) يكمن في فهم وتفسير الكتاب المقدس، حيث تميل الأولى إلى التفسير المعنوي الباطني، والأخرى إلى التفسير الحرفي الظاهري.

المطلب الأول: العوامل الممهدة لنشأة الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية

إن "التعددية" هي السمة البارزة لوصف الجماعات اليهودية في العالم عمومًا وفي أوروبا بشكل خاص، وقد كان النمط المشترك بينها هو **التدين**، بمختلف أشكاله وطرق التعبير عنه، ففي الشرق تميز السفارديون[1] بالتزام كبير بالشريعة اليهودية، وكان اليهود الغربيون الإشكناز[2] يختلفون في درجات التدين بين التشدد والاعتدال، كذلك العرقيات اليهودية المتعددة في العالم في العصر الوسيط،[3] إلا أن الأمور اختلفت في العصر الحديث وفي العالم الغربي بشكل خاص، نتيجة جملة من العوامل الفكرية والاجتماعية التي أثرت في شكل التدين، وجذبت مجموعة من الجماعات اليهودية لتبني مكتسبات عصر النهضة والتنوير. وسيتم التركيز في هذا المبحث على حقبة العصر الحديث في المجتمعات الغربية؛ لانقسام الجماعات اليهودية آنذاك واستمرارها إلى الوقت المعاصر.

---

[1] السفارديون وبالعبرية «سفارديم» وهم يهود أسبانيا وحوض البحر الأبيض المتوسط، مقابل الإشكناز الذين عاشوا في ألمانيا وأوروبا، للسفارد طقوس دينية خاصة في الصلاة تعد استمرارًا للتقاليد اليهودية التي تطورت في بابل، بينما استمر الاشكناز في عبادتهم على الطريقة اليهودية التي نشأت في فلسطين. ينظر: المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص٢١٣.

[2] الأشكناز هم اليهود الذين استقروا في شمال فرنسا وألمانيا وأوروبا الشرقية. ينظر: (A Popular Dictionary Of Judaism: 13).

[3] كانت الأقليات اليهودية في المجتمعات المختلفة ملتزمة باليهودية كدين أساسي، والالتزام الديني جزء من هويتهم الجماعية، كيهود الصين (الكايفنغ)، ويهود أثيوبيا (بيتا إسرائيل) ويهود الخزر.

الفرع الأول: الوضع الديني للجماعات اليهودية في الشرق والغرب

أولاً: اليهود الشرقيون

عاش اليهود الشرقيون[1] "السفارديم" في شبه الجزيرة الأيبيرية في فترة الإمبراطورية الرومانية، ويمتد تاريخهم فيها إلى ما قبل طردهم من إسبانيا في عام ١٤٩٢م، عندما أصدر الملكان فرديناند وإيزابيلا مرسومًا يجبر اليهود والمسلمين على اعتناق المسيحية أو مغادرة البلاد، فتفرق السفارديم في أنحاء العالم، منهم من هاجر إلى دول البحر المتوسط، وبعضهم استقر في شمال أفريقيا وآسيا الصغرى، بالإضافة إلى هولندا وبعض أجزاء أوروبا الغربية.[2]

---

[1] اليهود الشرقيون: تسمية تطلق على اليهود الذين لا ينحدرون من أصل غربي، وهناك تداخل لدى بعض الباحثين في استعمال لفظي "السفارديم" و"المزراحيم" والفرق الدقيق بينهما؛ أن السفارديم مصطلح يشير إلى اليهود الذين يعود أصلهم إلى إسبانيا والبرتغال وثقافتهم المتأثرة بتلك المناطق، أما المزراحيم يشير إلى اليهود الذين يعود أصلهم إلى بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وغالبًا ما يتم الجمع بين المصطلحين في السياق الإسرائيلي المعاصر للإشارة إلى اليهود من خلفيات غير أوروبية، ولكن هناك تمييز تاريخي وثقافي بين المجموعتين. راجع:

- المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج٢، م.س، ص١٢٨.
- Roniger, Luis. "**The Western Sephardic Diaspora**: Ancestral Birthplaces and Displacement, Diaspora Formation and Multiple Homelands." (NC: Latin American Research Review 54, no. 4, 2019) p.1032 https://doi.org/10.25222/larr.600.

[2] ينظر:

SEPHARDIM, JewishEncyclopedia.com.(n.d)
https://jewishencyclopedia.com/articles/13430-sephardim
(تاريخ الدخول: ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣م)

وقد كان من بينهم أسرًا غنية، وطبقة متفوقة فكريًا واقتصاديًا، مكنتهم من لعب دور بارز في المجتمعات التي هاجروا إليها، لا سيما في مجالات الطب والتعليم والأدب،[1] كما كانوا يتحدثون باللغتين العربية -بحكم تاريخ الحكم الإسلامي في الأندلس- واللادينو بشكل أخص، وهي لهجة إسبانية مختلطة ببعض العبرية.[2]

وطيلة تلك الفترة، حافظ السفارديم على **التزام قوي بالشريعة اليهودية** والعادات الدينية الخاصة،[3] بدليل حرصهم على مغادرة إسبانيا بدلاً من تبديل دينهم إلى المسيحية، فضلاً عن إنتاجات الأدب الحاخامي.[4]

---

[1] ظهر في صفوف السفارد مجموعة من المفكرين مثل موسى بن ميمون وأوربيل داكوستا، والفيلسوف اسبينوزا، وعدد من المفكرين ذوي الأصول السفاردية. ينظر: المسيري، عبدالوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج٢، م.س. ص١٢٢-١٢٣.

[2] ينظر: Schwarzwald, Ora (Rodrigue). "**Judeo-Spanish throughout the Sephardic Diaspora**." (Oxford: Oxford University press 2022) p.146.

[3] ينظر:

Hedyat, Nagwa, **The Jews Of AlAndalus** (الشارقة، شؤون اجتماعية، مج٢٠، ع٧٩، ٢٠٠٣م) ص٤٣-٤٥.

[4] يظهر الحاخام السفاردي موسى باروخ ألموسنينو (١٥١٠ – ١٥٨٠م) تكامل الهوية الدينية والثقافية في أعماله، فقد كان له دور كبير في حفظ الهوية الدينية بتميزه في المسائل الحاخامية وعلوم عصره، من أعماله المهمة، العناية الإلهية، والحياة الأخلاقية وغيرها بالإسبانية. ينظر:

ALMOSNINO, JewishEncyclopedia.com.(n.d.).
https://www.jewishencyclopedia.com/articles/1294-almosnino
(تاريخ الدخول: ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣م)

ثانيًا: اليهود الغربيون

شهدت الجالية اليهودية الإشكنازية العديد من الهجرات خلال العصور الوسطى، بعد تعرُّضهم للاضطهاد، فاستمروا في التجوال بين أوروبا الغربية والشرقية[1] وفي كل تلك الهجرات المطوَّلة حافظت الجماعات اليهودية على **نمط التدين**؛ لأسباب داخلية وخارجية، الأولى هي الارتباط بالدين الذي سيطرت صفاته على الحياة اليومية ولوَّنتها واستلزمت التجمعات القريبة، وكانت القوة الخارجية هي الفصل والتشريعات التمييزية التي أجبرت اليهود على العيش في عزلة في مختلف أراضي شتاتهم اتخذت شكلَ حيٍّ خاصٍّ لليهود، أو «الجيتو»[2] تحدُّه أسوار عالية قاتمة ومحاطة ببوَّابة حديدية[3].

---

[1] تمَّ طردهم من إنجلترا في نهاية القرن الثالث عشر، ومن فرنسا في نهاية القرن الرابع عشر، ومن ألمانيا في نهاية القرن الخامس عشر، ذهب معظمهم إلى أوروبا الشرقية وكان أكبر تجمُّع لهم في هولندا وروسيا، وقد عادوا إلى وسط وغرب أوروبا بعد انهيار النظام الإقطاعي الوسيط وظهور حكم الملكيات المطلقة. راجع:

- **اليهود في جدول أحداث التاريخ**، موقع الحكومة الإسرائيلية، ٢٠٢١م. https://www.gov.il/ar/departments/general/jewishhistory (تاريخ الدخول ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٣م).
- ينظر: همو، عبد المجيد، **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات** (دمشق، الأوائل للنشر، ط٢، ٢٠٠٤م) ص ١٣٧، المسيري، عبدالوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج٣، م.س، ص١٨

[2] الجيتو: مصطلح يطلق على حيّ اليهود في أوروبا، وهو محاطٌ بحائطٍ عالٍ وله باب أو عدة أبواب، بدأ استخدام المصطلح في البندقية، وقد يكون معناها عبريًا «جيت» بمعنى لفصل. ينظر: https://jewishencyclopedia.com/articles/9077-juiverie

[3] ينظر:

Cohin, Israel, **Jewish life in modern times**, (NewYork, Dodd, Mead and company, 1914) p. 31

وفيما يلي سيتم المرور على أهم العوامل المؤثرة في المجتمعات الأوروبية خلال الفترات الانتقالية بين الوسطى والعصر الحديث؛ والتي أسهمت في ترسيخ فكرة الاندماج بين الجماعات اليهودية، وما نتج عنه من انقسامات فيما بعد.

الفرع الثاني: العوامل المشتركة لنشأة الاتجاهات اليهودية

أولاً: مكتسبات عصر النهضة:

إن المحطات التاريخية والفكرية التي مرَّت بها الحضارة الغربية لم تؤثر على الشعوب المسيحية فحسب، بل طال تأثيرها ليصل إلى المكونات الأخرى في المجتمعات الأوروبية كالجماعات اليهودية، ولا شك أن لعصر النهضة[1] وما بعده، تأثيرًا كبيرًا في تغيير ملامح

[1] "النهضة" هي الترجمة العربية لكلمة Renaissance تعني البعث والإحياء، تشير تاريخيًّا إلى الحقبة الزمنية ما بين القرون الوسطى والعصر الحديث، أي: ما بين القرن الرابع عشر إلى السابع عشر، حيث التغييرات البنيوية في الأنظمة الفكرية والدينية، والسياسية والاقتصادية. راجع: رمضان، عبدالعظيم، **تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١، ١٩٩٧م) ص٤٩، و المسيري، عبدالوهاب، **الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة**، (مصر، دار الهلال، ع٦٣٢، ٢٠٠٣م) ص٩.

أوروبا من قارة مسيحية إلى قارة إنسانوية[1]، حيث "تم تجديد وإحياء الحضارة القديمة اليونانية واللاتينية"[2] بأُسسها العقلانية، وإحلال أدواتها محل الحضارة الأوروبية المسيحية.

كما شَهِد عصر النهضة "حوادث كبرى وتطورات عظيمة أشبه ما تكون بثورات، كالثورة الفكرية والدينية والأخلاقية والسياسية الجديدة والاقتصاد الجديد"[3] مما أدَّى إلى مساءلة الهويات الدينية المسيحية واليهودية على حدٍّ سواء، لا سِيَّما في موقفها تجاه العلم والتجديد الثقافي؛ وبالتالي: ظهرت الإشكاليات المتعلقة بالعلاقة الجديدة بين (الدين والعلم) و (الدين والدولة).

ومن أهم مكتسبات عصر النهضة المؤثرة في الجماعات اليهودية على المستوى الديني والاجتماعي:

1 . حركة الإصلاح الديني (البروتستانت):

كان القرن السادس عشر حافلاً بالقوى الثورية الجديدة التي تغلبت على القوى التقليدية المحافظة، وتتجلى الثورة الدينية آنذاك بحركة إقصاء الشرّاح والمفسرين للكتب المقدسة،

---

[1] يطلق "المذهب الإنساني" على معانٍ كثيرة؛ منها الإشارة إلى الحركة الفكرية التي شهدها عصر النهضة الأوروبية في القرن السادس عشر مع فلاسفة إنسانيين، من أبرزهم: بترارك، وإرازم، ولوران فالا وبودي، سعى مفكرو النهضة إلى تذكير الإنسان بوجوده الحاضر، والدعوة إلى التخلص من سلطة الكنيسة وإلى الاعتداد بالفكر الإنساني ومقاومة الجمود والتقليد، أي أنها قدَّمت تفكير الإنسان على الإله. انظر: سعيد، جلال الدين، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، (تونس: دار الجنوب، ٢٠٠٤م) ص٦٣.

[2] معجم المصطلحات، النهضة الأوربية، ٥ يونيو ٢٠٢٠م https://elearn.univ-tlemcen.dz/mod/page/view.php?id=24213 (تاريخ الدخول: ٣ نوفمبر ٢٠٢٣م).

[3] حاطوم، نور الدين، **تاريخ عصر النهضة الأوروبية** (دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٥م) ص٦.

في الكاثوليكية -التي احتكرت تفسير الكتاب المقدس- فقاد مارتن لوثر، في ألمانيا حركة الإصلاح البروتستانتي، بترجمة الكتاب المقدس للألمانية ونشره باللغات المحلية في إنجلترا والبلاد الإسكندنافية[1] فهو أول من حرر الكتاب المقدس من سلطة رجال الدين في التفسير، وتبلورت حركة الإصلاح البروتستانتي فيما بعد لتصبح مذهبًا أو كنيسة مستقلة.

ولقد تأثرت الحركة الإصلاحية اليهودية ببعض أفكارها، فمؤسسها الألماني موسى مندلسون[2] يُعد أول من ترجم التوراة إلى الألمانية، وأسس لحركة إصلاح لليهودية الحاخامية المتزمتة.

2 . الرغبة في الانعتاق من الجيتو

ساهمت بعض العوامل الداخلية للجماعات اليهودية في تنمية الرغبة بالانعتاق من الجيتو[3] فلم تكن لهم أي حقوق مدنية، بعد إقصائهم من جميع العلاقات الاجتماعية بين

---

[1] حاطوم، نور الدين، **تاريخ عصر النهضة الأوروبية** (دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٥م) ص٩.

[2] موسى بن مناحيم مندلسون (١٧٢٩ – ١٧٨٦م): فيلسوف ألماني، يطلق عليه "موسى الثالث" حيث تبدأ معه حقبة جديدة في اليهودية، حيث نادى بضرورة اندماج اليهود في المجتمعات الأوروبية، ونشر التسامح الديني وفصل الدين عن الدولة. راجع: https://jewishencyclopedia.com/articles/10665-mendelssohn (تاريخ الدخول: ٣ نوفمبر ٢٠٢٣م)

[3] لقد كان اليهود في الجيتو وهو الحي المغلق، يعيشون وفق مبادئ دينية متشددة، أهمها حكم السلطة الدينية الحاخامية المتشددة، التعصب في تعاليم التلمود والتوراة، وتبني عقيدة أفضلية الدم اليهودي على سائر الدماء، والكراهية للآخر "الأغيار" أي غير اليهودي، فسببت هذه المعتقدات عواقب وخيمة داخل البيئة اليهودية، نجمت عنها رغبة بعض اليهود في الانعتاق من أسوارها. ينظر: جاموس، حسين، **حركة الإصلاح الديني وأثرها في الفكر اليهودي** (عمّان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، رسالة دكتوراه، ٢٠٢٠م) ص١٩.

المواطنين، وذلك بسبب نظرة مسيحي أوروبا الازدرائية لليهود؛ باعتبارهم قتلة المسيح[1] فعاش اليهود في القرنين السادس عشر إلى الثامن عشر، في عزلة ثقافية وفكرية؛ ما أدى إلى جمود فكري وتحول الدين إلى نظام قانوني صارم،[2] وهو ما أدى إلى تنامي حركة الإصلاح الديني المرتبط بالتحرر الفكري والحقوق المدنية.[3]

3 . حركة التنوير الأوروبي:

أخذ هذا الوضع الديني اليهودي يتغير في أوروبا الغربية أواخر القرن الثامن عشر، مع ظهور حركة التنوير الأوروبي[4] التي عطلت بآثارها القوانين الأوروبية الصارمة بشأن عزل اليهود،

---

[1] ينظر: الفاروقي، إسماعيل. **الملل المعاصرة في الدين اليهودي** (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٨٨م) ص٢٣.

[2] وفي هذا يقول المؤرخ اليهودي دبنوف: «إن المؤسسة الحاخامية قد أعطت لليهود حكومة دينية وليس عقيدة دينية. إنها عقّدت الحياة اليهودية بعدد كبير جدًا من العادات والتقاليد والتفصيلات الكثيرة، والمحظورات في الممارسة الدينية والتي كان من الصعب الالتزام بها، وأكثر هذه الأحكام ليست لها علاقة بالعقيدة، ولم يجد فيها اليهودي البسيط ما يرضي شعوره الديني الأكثر بساطة.» ينظر: حسن، جعفر: **اليهود الحَسيديم**، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ط١، ١٩٩٤م) ص١٠.

[3] Philipson, David. "**The Beginnings of the Reform Movement in Judaism**." (Philadelphia: University of Pennsylvania The Jewish uesuarterly Review 15, no. 3, April 1903) p.477 https://www.jstor.org/stable/1450629

[4] مثّل حركة التنوير الأوروبي مجموعة من الفلاسفة كـ فولتير، كانت، مونتسكيو وروسو وغيرهم من "فلاسفة الأنوار" في العصور الوسطى، الذين دعوا في الجملة إلى رفض كل ما يتعارض مع مسلمات العقل وإن كان ضمن الموروثات المقدسة. راجع:

Tame, Chris.R. **The Revolution of Reason** (London: Jounral of Liberlarian Studies, Vol 1, No. 3, pp. 217 – 227, 1977) p. 217 – 219.

"وأعادت تعريف المجموعات والأفراد؛ باعتبار الفرد ذاتًا مستقلة سابقًا بوجوده الجماعة التي ولد فيها وقادرًا على تقرير مصيره بشكل مستقل"[1] .

نتيجة لذلك، نمّت حركة التنوير رغبة بعض الجماعات اليهودية في الخروج من الانعزال وتقبل الحضارة الغربية الحديثة،[2] بدءً بحركة الهاسكلا، وواصلتها الحركة الإصلاحية اليهودية.

ثانيًا: التحولات السياسية

ساهمت عدة تحولات سياسية في تغيير النظرة المسيحية لليهود، فقد كانت أولى مبادرات **التقبُّل الأوروبي لليهود**، مع الإمبراطور النمساوي يوسف الثاني، الذي أمر بنقض الضرائب المفروضة على اليهود، وإعفائهم من لبس العلامة الصفراء، لكن التحرُّر الفعلي لم يتم إلا في القرن الثامن عشر بعد **الثورة الفرنسية**[3] باكتساب اليهودي حقوق المواطنة الكاملة –المدنية

---

[1] فرسيكو، تومر. **الحريديم**، (رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، قضايا إسرائيلية، ع٧٩) ص١٠.

[2] ينظر: داوود، نور. **من الانعزال التام إلى الاندماج الكلي: تجربة اليهودية الإصلاحية** (عمان، مجلة أفكار، ع١١، ٢٠١٠م) ص٢٢٣.

[3] الثورة الفرنسية (١٧٨٩ – ١٧٩٩م) من أهم الأحداث التاريخية في القرن الثامن عشر، وقد تسببت في تغيير جذري في النظام السياسي والاجتماعي في فرنسا. وتعود أسباب الثورة الفرنسية إلى عدة عوامل، بما في ذلك :الظلم الاجتماعي، الديون المالية، الأفكار الفلسفية، النقصان في إمكانيات الحكومة، الجوع وارتفاع أسعار المواد الغذائية، وكانت هناك أيضًا عوامل أخرى مثل النضال السياسي والصعوبات الاقتصادية العامة في البلاد التي ساهمت في اندلاع الثورة. راجع: عوض، لويس، **الثورة الفرنسية** (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م) ص٩٢-٩٧.

والسياسية- في فرنسا[1] ثم تلتها إيطاليا، وهولندا، وفي سنة ١٨٧٠م لم يبقَ في أوروبا يهودي غير محرَّر[2].

ثالثًا: ظهور الأفكار القومية (الصهيونية)

من أحد العوامل المؤثرة كذلك عصر القوميات؛ فقد راجت الحركات القومية في أوروبا والولايات المتحدة تعبيرًا للفكر السياسي و الديمقراطي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، بينما في وسط وشرق أوروبا ظهرت القومية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفي روسيا في أواخر القرن التاسع عشر ١٨٨١م، لذلك **تأثرت الحركة الصهيونية بالفكر القومي** في القرن ذاته، وتبنت فكرة القومية اليهودية على شاكلة القومية الإثنية الروسية.[3] والقاسم المشترك بين تلك الحركات القومية هو إعادة تعريف أتباعها على أسس الهوية القومية لا الهوية الدينية.

---

[1] ١٨٠٢ – ١٨١٥م تلاشت الكثير من القيود المتبقية من حياة العصور الوسطى في أوروبا الوسطى نتيجة الانتصارات في الحروب النابوليونية، وانتشرت مبادئ المساواة في أوروبا؛ مما أدى إلى تقدم تحرير اليهود. ينظر اليهود في ألمانيا بالخصوص إلى نابليون كأحد رواد تحريرهم. راجع: **اليهود في جدول أحداث التاريخ**، موقع الحكومة الإسرائيلية، ٢٠٢١م (تاريخ الدخول: ١٠ نوفمبر ٢٠٢٣م)
https://www.gov.il/ar/departments/general/jewishhistory

[2] ينظر: الفاروقي، إسماعيل. **الملل المعاصرة في الدين اليهودي**، م.س، ص٣٩ – ٤٠.

[3] مجموعة مؤلفين، **اليهود الشرقيون في إسرائيل** (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣م) ط١، ص٢٠.

المطلب الثاني: نشأة الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية

الفرع الأول: انقسام الاتجاهات اليهودية الدينية

بعد التغييرات التي اجتاحت أوروبا المسيحية في أنظمتها الدينية والفكرية في عصر النهضة؛ بمنح اليهود حقوقهم في المواطنة، ظهر سؤال: الاتصال أم الانفصال؟ الذي قسَّم الموقف اليهودي إلى عدة اتجاهات، أبرزها: الإصلاحية، الأرثوذكسية، والمحافظة، والحركة الصهيونية ذات الطابع القومي والسياسي[1].

- **اليهودية الإصلاحية:**

ظهرت الحركة اليهودية الإصلاحية في القرن التاسع عشر من خلال المجتمع اليهودي التقليدي؛ بعد منح اليهود حق التصويت في مجتمع أوروبا الوسطى، حيث نشأت في ألمانيا بالتحديد[2] تأثرًا بحركة التنوير "الهاسكلا"[3] ورأى أصحاب هذه الحركة[4] أن على اليهود

---

[1] راجع: الفاروقي، إسماعيل. **الملل المعاصرة في الدين اليهودي**، م.س، ص٣١ – ٤٣.

[2] ينظر:

5 Facts You Need to Know About: **Reform Judaism**, Interfaith Alliance (Washington, DC, 2017) https://interfaithalliance.org/wp-content/uploads/2017/12/ReformJudiasm-5Facts.pdf

[3] الهاسكالا أو "حركة الاستنارة اليهودية" هي حركة فكرية ظهرت في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر أتت بمثل وقيم علمانية من خارج الموروث الديني، وطالبت بإدخالها في الفكر اليهودي، تعتبر العقل مصدرًا أساسيًّا ووحيدًا للمعرفة. راجع: الموسوعة البريطانية، **هاسكالا**، (تاريخ الدخول ١٠ نوفمبر ٢٠٢٣م) https://www.britannica.com/topic/Haskala

[4] أبرزهم: « إسرائيل جاكوبسون ١٨٢٨م، والحاخام إبراهام جيجر ١٨٧٤م، وصموئيل هيرش ١٨١٥م وإسحاق ماير وايز ١٩٠٠م» الذين قاموا بتأسيس معابد ومدارس لأتباعهم تتبع القواعد الإصلاحية الحديثة. راجع: الموسوعة البريطانية،

إصلاح الديانة اليهودية الأرثوذكسية –الحاخامية– وتغيير بعض العادات والتقاليد اليهودية لتتكيَّف مع الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي طرأت على المجتمع[1].

طالبَ الإصلاحيون بإحداث تغييرات في الكنيس والطقوس الدينية، كإلغاء اللغة العبرية كلغة الصلاة الخاصة، تقصير الصلاة وحذف أجزاء غير مناسبة منها، التركيز على الموسيقى والديكور والنظام بدلًا من تفاصيل الهالاخا، فضلًا عن رفع مكانة المرأة ومساواتها بالرجل[2].

كما تبنَّت الإصلاحية اليهودية فكرة التقدم، والتي ترى ضرورة قمع السلطة اللاهوتية التي تحتكرها السلطات الدينية.[3] تبلورت الحركة الإصلاحية في الولايات المتحدة وفي القرن العشرين من خلال عدة مؤتمرات[4] شكَّلت معتقداتها حول الديانة اليهودية.

إصلاح اليهودية، (تاريخ الدخول: ١١ نوفمبر ٢٠٢٣م) https://www.britannica.com/topic/Reform-Judaism

[1] ينظر: حسن، محمد خليفة. **تاريخ الديانة اليهودية**، م.س، ص٢٤١.

[2] ينظر: اليهود الإصلاحيون – مركز روسينج للتربية وللحوار، نشر في ١٦ أبريل ٢٠٢٠م، (تاريخ الدخول: ١٥ نوفمبر ٢٠٢٣م) https://rossingcenter.org/ar/judaisms/اليهود-الإصلاحيين-واليهود-المحافظين/

[3] S. Anne. Goldberg, **Penser L'histoire Juive Au DÉbut Du XX^{e} SIÈCLE**, (Cahiers du Monde russe, Octobre-décembre 2000, pp. 519-534.) p521. (French)

[4] مؤتمر بيتسبرج ١٨٨٥م الذي رفضوا فيه مفهوم الأمة اليهودية وارتباطها بالدولة أو الأرض، والحركة الصهيونية، في مؤتمر كولومبوس ١٩٣٧م تغير موقفهم ضد الصهيونية بعد الدعم الأمريكي فتقبلتها واعترفت بالقومية وأهمية الأرض وأكدوا ذلك في ميامي ١٩٩٧م) راجع:

History of the reform movement. (2019, September 19). Union for Reform Judaism. https://urj.org/who-we-are/history (Accessed: 16 Novemberr 2023)

- **اليهودية الأرثوذكسية:**

مصطلح «الأرثوذكس» هو مصطلح مسيحي مستعار يعني: الاعتقاد الصحيح[1] أُطلق على المتمسكين بالهوية الدينية «اليهودية الأرثوذكسية»، مِنْ قِبَل اليهود الإصلاحيين لأول مرة في الأدب الديني اليهودي في عام ١٧٩٥م، قاصدين بها معارضيهم من التلموديين[2].

تُعرَّف كفرقة دينية يهودية ظهرت في القرن التاسع عشر، باعتبارها الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية المتزمتة بحرفيَّة نصوص التوراة والتلمود؛ جاءت كردِّ فعلٍ على التيارات التنويرية والإصلاحية اليهودية التي قامت بإجراء تعديلات على الديانة اليهودية بهدف الاندماج في المجتمعات الأوروبية[3].

---

[1] يذكر محمد خليفة حسن في هذا السياق أنه "من الخطأ إطلاقه على جماعة يهودية، ففي المسيحية نجد أن كلمة أرثوذكسية تعني: الاعتقاد الصحيح, وهي تنطبق على المسيحية، حيث تلعب العقيدة دورًا مهمًّا في نظام الايمان المسيحي". حسن، محمد خليفة. **تاريخ الديانة اليهودية**، م.س، ص٢٤٠ بتصرف.

[2] ينظر: الشامي، رشاد، **إشكالية اليهودية في إسرائيل**، م.س، ص٢١٥ – ٢١٦.

[3] راجع: المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، م.س، ج٥، ص٣٨٤. و صلاح: عقل و بوحنيش :كميل، **إسرائيل دولة بلا هوية**، م.س، ص٥٥.

"رفعَ مؤسِّسُها سامسون هيرش[1] شعار الدفاع عن التراث الجيتو اليهودي، والانغلاق والاختيار الإلهي، ورفض كافة الإغراءات التي أفرزتها دعوة التحرر والمساواة التي نشرتها أوروبا في ذلك الوقت"[2].

- **اليهودية المحافظة:**

أما اليهودية المحافظة فهي إحدى الحركات الدينية اليهودية التي نشأت بالتوازي مع الحركة الإصلاحية؛ كمحاولة للاستجابة أيضًا لوضع اليهود الجديد، لكنها اتخذت موقفًا وسطيًّا بين الإصلاحية والأرثوذكسية، حيث ترى أن الديانة اليهودية لم تتجمَّد، وهي قادرة على التكيُّف مع أيِّ تطور تاريخي؛ إذ إن التطور نابعٌ من اليهودية لا من خارجها؛ لذلك: فالشريعة اليهودية دائمة التطور[3].

---

[1] سامسون رفائيل هيرش (١٨٠٨-١٨٨٨م): حاخام ألماني ولد في هامبورج، تلقى في صغره تعليمًا تلموديًّا، نادى بضرورة الانتظار حتى العودة الشخصية للماشيح، وهاجم الحركة الإصلاحية ورأي أنها ستؤدي إلى القضاء على اليهودية بإفراغها من مضمونها. ينظر: https://jewishencyclopedia.com/articles/2891-ben-uzziel (تاريخ الدخول: ١٨ نوفمبر ٢٠٢٣م)

[2] صلاح، عقل و بوحنيش كميل - **إسرائيل دولة بلا هوية**، م.س، ص٤٠.

[3] ينظر: المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص٤٥٨

تختلف اليهودية المحافظة دينيًّا عن اليهودية الإصلاحية من حيث إنها احتفظت بمفهوم الهالاخاه[1] لكنها لا تتفق أيضًا مع الأرثوذكسية بثباتها، فقد تتغير من جيل إلى جيل بتأثرها بالتغيرات الطارئة على العالم.[2]

تكمن أهمية التعرف على الاتجاهات الفكرية اليهودية في أنها الأساس الذي بُنيت عليه الحالة الحزبية بعد قيام الدولة، وأن أفكارها وتوجُّهاتها لا تزال حاضرة ومعبِّرة عن نفسها في العمل والممارسة الحزبية[3].

الفرع الثاني: ظهور الاتجاه العلماني في الجماعات اليهودية

اختلف الباحثون في تحديد بواكير علمنة الجماعات اليهودية، هل كانت في شرق أوروبا أم غربها، فتشير بعض المصادر اليهودية إلى أن دخول الأيديولوجية العلمانية إلى الجماعات اليهودية كان في أواخر القرن الثامن عشر في أوروبا الوسطى والغربية؛ مع إلغاء الحكم الذاتي الطائفي وظهور حركات التنوير والإصلاح التي رفضت سلطة الحاخامات[4]، وبعضها

---

[1] الهالاخاه: كلمة عبرية من أصل آرامي تعني: القاعدة الثابتة، تشير إلى الجانب التشريعي لليهودية في التلمود؛ يرى بعض الحاخامات أن كل الهالاخات موصى بها من الله؛ لذلك يُلزَم المتدينون باتباعها وتطبيقها. ينظر: المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص٤٠٩.

[2] اليهود المحافظون – مركز روسينج للتربية وللحوار، نشر في ١٦ أبريل ٢٠٢٠م، (تاريخ الدخول ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣م) https://rossingcenter.org/ar/judaisms/اليهود-الإصلاحيين-واليهود-المحافظين/

[3] ينظر: صلاح، عقل و بوحنيش كميل – **إسرائيل دولة بلا هوية**، م.س، ص٥٢.

[4] راجع:

Liebman, Charles, and Yaacov Yadgar. "**Israeli Identity**: **The Jewish Component**, p.4

ينسب البداية إلى أوروبا الشرقية في القرن التاسع عشر، مع ظهور الأيديولوجيات الاشتراكية، ونشوء الصهيونية من رحمها[1].

قد يكون الرأي الأول أكثر دقة؛ لأن العلمانية -كأيديولوجيا- تبلورت بعد الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر[2]، ونال اليهود حقوقهم في المواطنة في ذلك القرن؛ وبالتالي، انتقلت المبادئ العلمانية للجماعات اليهودية آنذاك في أوروبا الغربية، في حين كان اليهود في شرق أوروبا لا يزالون يتعرَّضون للتمييز والاضطهاد[3] فضلًا عن أن الاشتراكية لا تعبِّر عن المفهوم الدلالي للعلمانية الغربية -وإن كانت تشترك معها في إقصاء الدين عن المجال العام-.

تؤكد يوخي فيشر[4] تشكُّل "العلمنة اليهودية بإطارها الواسع في أوروبا على أسس حركة التنوير العامة وحركة التحرُّر التي جاءت على أثرها. آمنت العلمانية اليهودية -ولاحقًا

---

[1] راجع: اليهود العلمانيون - مركز روسينج للتربية وللحوار، نشر في ١٦ أبريل ٢٠٢٠، (تاريخ الدخول ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣م) https://rossingcenter.org/ar/judaisms/اليهود-العلمانيون/

[2] العلمانية التي تقوم على مبادئ الحرية الفردية، والمساواة بين الأفراد جميعًا، والفصل التام بين سلطة الكنيسة وسلطة الدولة الزمنية. ينظر: ماضي، عبدالفتاح، **الدين والسياسة في إسرائيل** (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م) ص١٩٥.

[3] يشهد تاريخ اليهود في أوروبا الشرقية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر عدد من المذابح أشهرها موجة المذابح في عام ١٨٨١م (Pogroms) ضد اليهود في روسيا بعد اغتيال القيصر إسكندر الثاني. راجع: **اليهود في جدول أحداث التاريخ**، موقع الحكومة الإسرائيلية، ٢٠٢١م (تاريخ الدخول: ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٣م) https://www.gov.il/ar/departments/general/jewishhistory

[4] يوخي فيشر: نائبة رئيس معهد فان لير، ورئيسة قسم أبحاث الدين والعلمنة في المعهد.

العلمانية الصهيونية، مثل مثيلاتها في أماكن أخرى- أنها الإيديولوجيا الأخيرة والأكثر طبيعية؛ بمعنى أنها تتحقق بالشكل الدقيق والنهائي لليهودية الحديثة"[1].

[1] فيشر، يوخي، **ملامح أزمة العلمانية اليهودية في إسرائيل** (رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، قضايا إسرائيلية، ع٧٦) ص٩١.

أولًا: حركة الهسكالا:

فيما تقدَّم كان ظهور الفكرة العلمانية في اليهودية باعتبارها جزءًا من حركة التحديث الأوروبية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وبدأت مع "التنوير اليهودي" أو "هسكالا (Haskalah)، الهسكالا التي تُرجمت إلى "التنوير اليهودي"[1].

ظهرت كحركة فكرية في منتصف القرن الثامن عشر في ألمانيا؛ وهي المؤسسة للحركة الإصلاحية السابق ذكرها، وسعت الحركة إلى تحرير اليهود من التقاليد الدينية التي رأت أنها قمعية ومعيقة للتقدم، كما هدفت إلى تمكين اليهود من الانخراط بشكل كامل في المجتمعات الأوروبية التي يعيشون فيها. [2]

من أهم الرموز البارزة في هذه الحركة: موسى مندلسون، الذي دعا إلى تبنِّي التعليم العلماني والفلسفة العقلانية[3] واستلهم المسكليون[4] من كتابات فلاسفة التنوير الأوروبيين –

---

[1] Laura Almagor, **Haskalah**. **The Romantic movement in Judaism**, (European Review of History: 2015) http://dx.doi.org/10.1080/13507486.2015.1083260

[2] Feiner, Shmuel. **The Jewish Enlightenment**. Translated by Chaya Naor. (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2004) p.1-2.

[3] Laqueur, Walter. **A History of Zionism**: From the French Revolution to the Establishment of the State of Israel. (New York: Schocken Books, 2003) p.4-5.

[4] نسبة للماسكليم أتباع حركة الهاسكلاه.

مثل جون لوك، وجان جاك روسو وفولتير–، واستخدموا أفكارهم لدعم قضيتهم في الإصلاح الاجتماعي والديني.

لقد قادت حركة الهسكالا اليهودية الألمانية العديد من اليهود بعيدًا عن اليهودية، وتعرَّضت لهجمات من كلٍّ من الحركة القومية الأرثوذكسية واليهودية الحديثة، والنقد الأدبي[1] كما مهَّد مندلسون وتلاميذه الطريق لنزع اليهودية؛ مما أدى في نهاية المطاف لاختفاء الإيمان تمامًا[2].

---

[1] وصف الصوفي موسى لازاتو حركات التنوير " إن أولئك الذين تركوا اليهودية بسبب افتقارهم إلى الكرامة التي أظهروها ورغبتهم في الحصول على اعتراف العالم الخارجي، جعلهم قردة الحضارة الأوروبية مقلدين كل الموضات الفكرية للعصر الفاسد." ينظر:

Laqueur, Walter. **A History of Zionism**: From the French Revolution to the Establishment of the State of Israel. p.12.

[2] Laqueur, Walter. **A History of Zionism**, p.13.

ثانيًا: الحركة الصهيونية

لقد ناهض آباء الحركة الصهيونية الأوائل، ليو بنسكر[1]، ثيودور هرتزل[2] فكرة اندماج اليهود في المجتمعات التي عاشوا فيها، لاسيما بعد المساواة الغربية –كنتيجة لمكتسبات النهضة– في أوروبا الغربية والوسطى، وظهور الاشتراكية في أوروبا الشرقية.

وقد دفعت الحركةُ التنويرية اليهودية "الهاسكلاه"[3] الحركةَ الصهيونية لتقديم نفسها في القرن التاسع عشر، كحركة علمانية هدفها القومي هو إقامة دولة للشعب اليهودي في فلسطين

---

[1] يهوذا لايب (ليو بنسكر (١٨٢١ – ١٨٩١م) هو طبيب روسي وزعيم صهيوني ولى الشؤون اليهودية اهتمامًا بارزًا، ودعا اليهود في البداية إلى تبني اللغة والثقافة الروسية، لكن بعد مذابح ١٨٨١م في الإمبراطورية الروسية واغتيال القيصر إسكندر الثاني، غيّر موقفه ليدعو إلى ضرورة تركيز اليهود في دولة قومية، ومساعدة اليهود لأنفسهم لتحقيق استقلالهم الذاتي. واصل ثيودور هرتزل الدعوة ليحقق النجاح لها فيما بعد. ينظر: مجموعة مؤلفين، **الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية** (بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٥م) ص٧٩.

[2] ثيودور هرتزل (١٨٦٠ – ١٩٠٤م) هو مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة، ولد بمدينة بودابست، وتلقى تعليمه الأولي فيها وأكمله في فيينا، يرى في المشكلة اليهودية "العداء للسامية" ظاهرة نافعة ليقتنع اليهود بضرورة الاستقلال الذاتي، حارب فكرة الاندماج، تابع دعوته للفكرة الصهيونية في أوروبا وإقناع النخب بدعمها، تعرض لرفض من قبل اليهود المندمجون كالإصلاحيين، لكنه نجح في كسب الدعم المالي وتمويلها فيما بعد، حيث تأسست الحركة الصهيونية في مؤتمرها الأول في بازل ١٨٩٧م. ينظر: مجموعة مؤلفين، **الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية** (بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٥م) ص٩٧.

[3] كان ظهور الصهيونية متزامنًا مع حركة التحديث للجماعات اليهودية، التي ساهمت في اختفاء الهوية اليهودية في الغرب، إما بالاندماج أو بخصخصة الدين –بظهور الجماعات الإصلاحية–، وتنشيط الهوية الدينية في الشرق بطرق مختلفة: إما كقومية وعلمانية، أو كطائفية وأرثوذكسية، فجاءت القومية العلمانية الصهيونية في شقين رئيسيين: ليبرالية في البداية واشتراكية في وقتٍ لاحق. ينظر:

Ram, Uri. **Why Secularism Fails? Secular Nationalism and Religious Revivalism in Israel** (LLS, 2008) p.62.

بوسائل إنسانية وسياسية تعتمد على المساعدة الذاتية بدلًا من انتظار إرادة الله من خلال المسيح المنتظر.[1]

قاومت الصهيونية فكرة الاندماج والحرية التي منحتها الثورة الفرنسية لليهود؛ لاعتقادهم بأن الاندماج سيؤدي إلى محو الشعور القومي لدى الجماعات اليهودية، "وبناءً على هذا: يعلِّل بعض مفكري الصهيونية ظهور الحركة بأنه محاولة لاسترداد الحياة اليهودية القومية التي ضيَّعها الاندماج في المجتمع الأوروبي"[2].

لكن مقاومتهم لم تكن بدوافع دينية –كما هو الحال مع اليهودية الأرثوذكسية– فقد كان معظم مؤسِّسو الصهيونية السياسية الحديثة في أوروبا الشرقية علمانيين، وكان ثيودور هرتزل الذي يُعتبر مؤسسًا للحركة الصهيونية، ملحدًا وتحوَّل فيما بعد إلى قوميّ ليبراليّ[3].

وبعد تأسيس فرعّي الصهيونية السياسية لثيودور هرتزل، والصهيونية الثقافية لآحاد هعام[4] في الحركة؛ تم تشكيل الهوية اليهودية الوطنية الجديدة التي تقوم على ثلاثة عناصر: رد

---

[1] حسن، جميد، **العلمانية في الفكر الصهيوني المعاصر**، م.س، ص١٧١.

[2] عبَّر المفكر الصهيوني آحاد هعام عن هذا الرأي في مقال له بعنوان «عبودية في حرية» كتبه عام ١٨٩١م، فهو يصف مشكلة الإنسان اليهودي الذي يبدو وكأنه يعيش في حرية ويتمتع بكامل الحقوق الإنسانية ولكنه فقد الشعور بالأمن كيهودي عندما فقد علاقته بشعبه. ينظر: حسن، محمد خليفة، **الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي**، م.س، ص٢٩.

[3] ينظر:

Tessler, Mark. "**Secularism in Israel**: **Religious and Sociological Dimensisons**." (Discoure19, no.1, 1996, 160-178) p.162.

[4] اشرتسفى جينز بورج (١٨٥٦ – ١٩٢٧م) المعروف باسم آحاد هاعام، ممثل للاتجاه العلماني في حركة "أحباء صهيون" وفيلسوف الصهيونية الثقافية، انتقد نظرة زعمائها المتدينين، ودعا إلى تقوية الروح القومية بين اليهود، فأسس

الفعل على معاداة السامية، وتأثير القومية الغربية على الجماعة اليهودية، وتحويل المسيحانية[1] من ارتباط ديني بإسرائيل إلى ارتباط علماني مبني على القومية[2].

تعهد هرتزل في رؤيته "لحكم الدولة الجديدة" بعدم تخصيص أيّ مكان للتقليد الحاخامي وممثِّليه، بل على العكس تمامًا: فقد ذكر بأن الدولة ستكون هي السلطة العليا «وأن الحاخامات سيقتصرون على معابدهم كما سيقتصر الجنرالات على ثكناتهم».[3] إذاً، تظهر الصهيونية كحركة في السياق العلماني، التي كان لها دور في خصخصة العلمانية اليهودية فيما بعد.

جمعية بني موشييه (أبناء موسى) ١٨٨٩م وتولى رئاستها. راجع: همو، عبد المجيد، **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات**، م.س، ص ١٩٧. و المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص٥٨.

[1] المسيحانية: عقيدة يهودية غيبية تقوم على أساس قدوم المخلِّص المنتظر لليهود «الماشيح-المسيح» لتحقيق الخلاص القومي ويبدأ عهدًا جديدًا وهو «أيام المشيح» حيث الحياة السعيدة القائمة على السلام، أدى ذلك إلى ظهور عدة حركات مسيحانية في التاريخ اليهودي تتعجل النهاية. راجع: حسن، محمد خليفة، **الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي**، م.س، ص١٥-٢٥. و الشامي، رشاد، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**، م.س، ص١٩٩.

[2] Goodman, Bonnie K, "**Zionist Philosophy and Jewish Collective Identity** (Preprint, McGill University, August 2023) p.4.

[3] ينظر:

T. Herzl, **The Jewish State** (NewYork, Federation of American Zionists, 1917) p.38.

المبحث الثاني: تكوّن الاتجاهات الدينية والعلمانية بعد قيام "دولة إسرائيل"

المطلب الأول: العوامل المؤثرة في تكوّن الاتجاهات الدينية والعلمانية

إن نشأة الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية قبل القرن العشرين، ساهمت في تكوين الجماعات اليهودية المهاجرة إلى فلسطين بعد قيام "إسرائيل" على أراضيها، وذلك من خلال عدة عوامل، أبرزها الهجرات المنظمة، وبعض التحديات التي واجهتها الصهيونية من قبل التيارات الدينية.

الهجرة اليهودية إلى فلسطين

تعد الهجرة اليهودية إلى فلسطين من أهم ركائز المشروع الصهيوني، فكانت مهمة الحركة الصهيونية توفير الأساس البشري لمشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين، لهذا يحتل ملف الهجرة مكانًا مركزيًا في تفكير الهيئات الصهيونية ونشاطاتها.[1]

وعن الوجود اليهودي في فلسطين **قبل تبلور المشروع الصهيوني**، فقد تواجد اليهود الأرثوذكس «الحسيديم» في القرن الثامن عشر في فلسطين لدوافع دينية، فاستقروا في القدس، وتوالت هجراتهم فيما بعد إلى عكا وطبرية، لتستمر بشكل فردي وجماعي إلى القرن التاسع عشر، وقد واجه الحسيديم صعوبات اقتصادية في فلسطين؛ بسبب جهلهم بظروف الحياة

---

[1] ينظر: الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السياسة** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٧، ١٩٩٤م) ص٣١٥.

المحلية، حاولوا تحسين أوضاعهم من خلال إنشاء مؤسسات خيرية، أبرزها "كلل حبد" في القدس.[1]

وبعد **تحقق المشروع الصهيوني** في تأسيس دولة قومية لليهود "إسرائيل" على أرض فلسطين في القرن العشرين، دعت المنظمة الصهيونية يهود العالم للهجرة إليها، ونظمت مع الدول الراعية تسهيل الهجرة، فقد كانت خلال ثلاث هجرات أولية قبل إعلان الجمعية العامة في الأمم المتحدة قرار (رقم ١٨١)[2] بتقسيم فلسطين، وأربع هجرات كبرى بعد التقسيم ١٩٤٨م.

فقد دفعت عدة عوامل اليهود للهجرة إلى فلسطين آنذاك، منها **العوامل الاقتصادية؛** حيث عاش عدد كبير من اليهود في أوروبا الشرقية في فقر واضطهاد، **مما** دفعهم للهجرة لتحسين أوضاعهم الاقتصادية بالدرجة الأولى، مع اقترانها **بالدوافع الأيديولوجية** التي تمثلت في الرغبة في تأسيس دولة ومجتمع قومي، يعكس قيمهم، ويحقق نظام اجتماعي واقتصادي جديد.[3]

---

[1] ينظر: حسن، جعفر، **قضايا وشخصيات يهودية** (بيروت، دار العارف، ط١، ٢٠١١م) ص١٨٦-١٨٧.

[2] قرار رقم ١٨١: هو القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م والذي يُعرف "بقرار تقسيم فلسطين" والذي نص فيه بإنهاء الانتداب البريطاني على أرض فلسطين وتقسيم أراضيها إلى دولتين، عربية ويهودية، مع وضع القدس تحت الوصاية الدولية ككيان منفصل. راجع: https://hlrn.org/img/documents/Partition_resolution_181_AR.pdf (تاريخ الدخول: ٢ ديسمبر ٢٠٢٣م)

[3] Neuman, Shoshana. "**Aliyah to Israel**: Immigration under Conditions of Adversity." (IZA Discussion Paper No. 89. Bonn: Institute for the Study of Labor (IZA), December 1999) p.1.

بدأت الهجرة الأولى إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر (١٨٨٢ – ١٩٠٣م) وكانوا من المهاجرين الروس الاشتراكيين، فظهرت حينها فكرة الكيبوتس[1] والتي تعني: التجمعات السكانية التي تقوم على مبدأ الاشتراكية[2] وقد انقسم هؤلاء إلى مجموعتين، الأولى تدعى "محبة صهيون" والثانية "حركة بيلو أو البلويم" ويصنف هؤلاء المهاجرون الأوائل من المستوطنين في غالبيتهم إلى غير متدينين «**علمانيين**» فقد كانوا كارهين لليهودية وتقاليدها معتبرين أن الصهيونية قد حررتهم من ثقل الشتات ومعاداة السامية.[3]

أما الهجرة الثانية (١٩٠٤ – ١٩١٤م) فقد كانت من دول أوروبا الشرقية، وبدأت حينها التنظيمات السياسية والاقتصادية للتجمعات اليهودية، وكانت الهجرة الثالثة (١٩١٤ – ١٩٢٢م) حيث ساهمت الثورة البلشفية في تفاقم الهجرة، فكان أغلبها من يهود أوروبا "الإشكناز" [4] وكانوا من «**العلمانيين**».

---

[1] الكيبوتس: هو أهم أنواع البناء الاستيطاني وأكثرها شهرة وأشدها تأثيرًا على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في إسرائيل، وكلمة كيبوتس في دلالتها اللغوية تعني تجميع، وهي إشارة إلى تجميع اليهود في مكان واحد، أما دلالتها الاجتماعية فهي تشير إلى مستوطنة صهيونية ثقافية تضم مجموعة من المستوطنين اليهود يعيشون داخل حيز معين من الأرض، وقد اعتمد الكيبوتس على النشاط الزراعي وفي مرحلة لاحقة، تطور إلى النشاط الصناعي، وكان النشاط العسكري ملازمًا للكيبوتس منذ إنشاءها حتى الآن. انظر: ملكين، يعقوب، **اليهودية العلمانية**، ترجمة: أحمد راوي (القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠٣م) ص١٤١.

[2] ينظر: أمنية، سالم: **إسرائيل من الداخل** (القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ط١، ٢٠١٦م) ص٣٠.

[3] حسن، جعفر، **قضايا وشخصيات يهودية**، م.س، ص١٠٠، بتصرف.

[4] ينظر: أمنية، سالم: **إسرائيل من الداخل**، م.س، ص٣٠ – ٣١.

بعد إعلان قيام "إسرائيل" تمت أربع هجرات يهودية كبرى، أولها عام (١٩٤٨م) حيث تدفق ٢٠٣ ألف يهودي من مختلف دول العالم إلى فلسطين أغلبهم من الناجين من الهولوكوست، وترجع عوامل الهجرة إلى أحداث الحرب العالمية الثانية، التي دفعت اليهود للبحث عن مأوى مع استمرار الخوف من التعرض للاضطهاد.[1]

أما الهجرة الثانية فقد بدأت (١٩٥١م) واستمرت خلال الخمسينات، حيث تدفق خلالها اليهودُ القادمون من الدول العربية «**متدينون/تقليديون**»، وحتى بداية الستينات قد وصل ما يزيد عن ٣٨٠ ألف يهودي. الموجة الثالثة (١٩٦٧ – ١٩٧٣م) وقد بلغ معدل الهجرة فيها سنويًّا ٥٠ ألف يهودي، أما الهجرة الرابعة (١٩٨٩ – ٢٠٠٠م) هاجر قرابة مليون يهودي روسي «**علمانيون/اشتراكيون**» ويهود الفلاشا من إثيوبيا «**متدينون/ تقليديون**»[2].

تعتبر جهود الحركة الصهيونية من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية على حد سواء في بداية الدولة، وذلك عن طريق تنظيم هذه الهجرات المتعددة، وإرساء قواعد الدولة الجديدة، لكنها واجهت فئة معارضة من اليهود المتدينين في الغرب؛ مما دعاها إلى التفاوض معهم حول أهمية دور الدين في الدولة الجديدة، وتُرجم ذلك الاتفاق في اتفاقية "الوضع الراهن" الذي سيأتي ذكرها في الفصل الثاني.

---

[1] ينظر: أمنية، سالم: **إسرائيل من الداخل**، م.س، ص٣١.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص٣٢ – ٣٣.

المطلب الثاني: الاتجاهات اليهودية الدينية والعلمانية في دولة إسرائيل

الفرع الأول: مكونات المجتمع الإسرائيلي

بطبيعة الحال، تنوَّعت تركيبة المجتمع الإسرائيلي بعد قيام الدولة؛ نتيجة وفود اليهود المستوطنين من خلفيات عرقية ودينية وثقافية مختلفة، وقد أصبح المكون اليهودي الجديد في المجتمع –غير المكون العربي السابق– منقسمًا إلى:

أولًا: تقسيم عرقي: إلى يهود غربيين "إشكناز" (تعود جذورهم إلى أوروبا الوسطى والشرقية)، ويهود شرقيين "سفارديم" (تعود جذورهم إلى إسبانيا والبحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط) ويهود إثيوبيا "الفلاشا"، ويهود روس، والعرب[1]، وهناك حالة من الانقسام والاستقطاب بصورة مركزية بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين[2].

ثانيًا: تقسيم سياسي: أما التقسيم الثاني فهو التوتر السياسي بين اليسار واليمين[3]، ويتمحور الاختلاف الرئيسي بينهما حول القضية الفلسطينية[4]، فبينما كان غالبية الإسرائيليين في العقود الأولى وحتى الثمانينات يصنفون أنفسهم على أنهم يساريون أو وسطيون، يصنف حوالي ٦٠%

---

[1] مجموعة مؤلفين: **اليهود الشرقيون في إسرائيل**، م.س، ط١، ص٦٥.

[2] من خلال أيديولوجية بوتقة الصهر التي تحاول محو الهويات السابقة وخلق هوية ذات توجه غربي إشكنازي. للقراءة حول الصدع الإثني اليهودي، راجع: صلاح، عقل و حنيش، كميل: **إسرائيل دولة بلا هوية**، م.س، ص١٢٤ – ١٣٨.

[3] يعكس اليمين التوجهات المحافظة والقومية، بينما يمثل اليسار التوجهات الليبرالية والتقدمية.

[4] يميل اليسار في إسرائيل إلى دعم حل الدولتين، بينما يركز اليمين على تعزيز الطابع اليهودي للدولة، ويشكِّل الاختلاف في المواقف تجاه الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي الفارق الأبرز بين الطرفين.

من الإسرائيليين أنفسهم الآن على أنهم يمينيون، وأقل من ١٥% على أنهم يساريون والباقي وسطيون. [1]

ثالثًا: تقسيم ديني: وفقًا للتقارير الواردة من قِبَل الصحفيين الذين يُجرون مقابلات مع اليهود في إسرائيل: ينقسم اليهود إلى مجموعتين رئيسيتين: الأغلبية الساحقة علمانية والأقلية متدينة، وتختلف التقديرات الإسرائيلية بالذات حول نِسب كلٍّ من العلمانيين والمتدينين في المجتمع الإسرائيلي[2]؛ لذلك فضَّل علماء الاجتماع الإسرائيليون تفصيل المجتمع اليهودي من حيث التدين بشكلٍ أدقّ، لتصبح أربع مجموعات: الأرثوذكس المتطرفون، والصهاينة المتدينون، واليهود التقليديون، والعلمانيون[3].

بحسب آخر إحصائية: من بين السكان اليهود الذين تبلغ أعمارهم ٢٠ عامًا فما فوق، ٤٤% من اليهود يعرِّفون أنفسهم على أنهم علمانيون، و٢١% على أنهم تقليديون

---

[1] ينظر: إسماعيل، عباس: **التحولات البنيوية في المجتمع الإسرائيلي ودلالاتها**، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، ١٠ مارس ٢٠٢٣م، (تاريخ الدخول: ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٣م) https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=38453&cid=86

[2] ويرجع هذا الاختلاف إلى أمرين مهمين، وهما: أولًا: أن تعريف شخص ما بأنه متدين أو علماني هو أمر ذاتي إلى حد بعيد. وثانيًا: أن هناك خلطًا بصدد اليهودية ذاتها كدين وكتقاليد منها ما هو ديني وما هو إثني متنوع بتنوع المجتمعات اليهودية التي وفد منها المستوطنون الإسرائيليون. ينظر: علي، جلال الدين: **الصراع الداخلي في إسرائيل: دراسة استكشافية أولية**، (أبو ظبي، ع ٣٠، ط١، ١٩٩٩م) ص٢٢ – ٢٣.

[3] Elazar, Daniel J. **How Religious are Israeli Jews?**, Jerusalem Center for Public Affairs (n.d.) . https://dje.jcpa.org/articles2/howrelisr.htm#top (Accessed 28 December 2023)

ولكن ليسوا ملتزمين جدًّا، و ٢١% على أنهم تقليديون وملتزمون، و ١٢% على أنهم متدينون، و ١١% على أنهم متدينون أرثوذكس متطرفون[1].

الفرع الثاني: الاتجاه اليهودي الديني في إسرائيل

1 – المتدينون: اليهود الأرثوذكس

وهم من يتبعون اتجاه اليهودية الأرثوذكسية، وهي ذاتها الفرقة الدينية التي ظهرت في القرن التاسع عشر، التي تُعتبر الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية[2]، وأغلبية اليهود المصنفين كمتدينين في "دولة إسرائيل" تابعين لهذا الاتجاه[3] وهم المسؤولون عن الحياة الدينية في البلاد، بإدارة دار الحاخامية الرئيسية ووزارة الشؤون الدينية[4]، وعدد من الأحزاب الدينية[5].

تنقسم الأرثوذكسية إلى تيارات مختلفة في إسرائيل، أهمها: الأرثوذكسية التقليدية أو المتطرفة، والأرثوذكسية الحديثة أو المعتدلة.

---

[1] **Latest Population Statistics for Israel**, Jewish virtual Library, (9 May 2024) https://www.jewishvirtuallibrary.org/latest-population-statistics-for-israel (Accessed 20 May 2024)

[2] راجع: المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية** والصهيونية، م.س، ج٥، ص٣٨٤.

[3] كما يتواجد اليهود الأرثوذكس في كل بلد به مجتمع يهودي كثير العدد؛ حيث تكمن أهميتهم في الدعم المالي والسياسي لأتباعهم في إسرائيل. أما أهمية الأرثوذكس في إسرائيل أكبر لقدرتهم على التأثير في الدولة. ينظر: شاحاك إسرائيل و متسفينسكيو نورتون: **الأصولية اليهودية في إسرائيل**، ترجمة: ناصر عفيفي، م.س، ص٣١.

[4] تختص هذه الوزارة بإدارة الشؤون الدينية لكل الطوائف اليهودية وغير اليهودية في "إسرائيل" وسيطر حزبا المزراحي والمفدال عى الوزارة منذ نشأة الدولة. ينظر: ماضي، عبدالفتاح: **الدين والسياسة في إسرائيل**، م.س، ص٢٧٨.

[5] المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص٤٥٢. بتصرف

أ- الأرثوذكسية التقليدية:

- **الحريديم:**

كلمة «حريديم» هي جمع للكلمة العبرية «حريد» تعني حرفيًّا: الارتعاش أو الخوف من الله[1]، فقد جاء في "العهد القديم": "اِسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُرْتَعِدُونَ مِنْ كَلاَمِهِ"[2] وهي واحدة من عدة تيارات نشأت وتبلورت في القرن التاسع عشر في أوروبا الشرقية، "توصف بأنها أصولية يهودية باعتبارها رَدَّ فعلٍ متطرِّف من جانب اليهودية التقليدية تجاه التهديدات التي وجدتها في العصر الحديث"[3]، كما يُشار إليهم أيضًا باسم "الأرثوذكس المتطرفون"؛ لرفضهم الشديد للأسس الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والعسكرية التي تحدِّد إسرائيل الحديثة[4].

يلتزم الحريديم بالشريعة الدينية اليهودية «الهالاخا» كما يتشدَّدون في المحافظة على الفرائض الدينية، وغالبًا ما يُنظر إليهم كمجتمع تجمَّد في الزمن وحافظ على شكله كما كان

---

[1] بودراع، فضيلة: **موقف الطائفة الحريدية من الصهيونية والدولة الإسرائيلية** (الجزائر، مجلة الدراسات الإسلامية، ٢٠٢٢م)، ص٢٣٤.

[2] العهد القديم: سفر إشعياء – ٥: ٦٦.

[3] فرسيكو، تومر: **الحريديم**، م.س، ص٩.

[4] Shannan Butler Adler, **Israel's Haredim Effect**: **Theocracy in a Democratic State**, (Washington, Goergetown University, 2014) P2.

في العصور الوسطى[1]، ويعبِّرون عن تفضيلهم القوي لدولة يكون فيها للقانون الديني الأسبقية على المبادئ الديمقراطية. [2]

من المهم توضيح أن الحريديم ليسوا مجتمعًا موحَّدًا، لا في مسائل العقيدة أو الشريعة أو السياسة؛ حيث يمارس السلطة الدينية حاخامان، أحدهما يهودي شرقي والآخر يهودي غربي، وتكمن الاختلافات بينهم في الحياة العامة، بدءًا من تحديد الهوية اليهودية والقواعد اليهودية، إلى قواعد الطعام الحلال وما يمكن وما لا يمكن فعله في يوم السبت[3].

كما تتفرع منها طوائف أرثوذكسية متطرفة جدًا أبرزها «ناطوري كارتا» بالعبرية، أو حراس المدينة وهي طائفة أرثوذكسية معارضة للصهيونية؛ فلا تعترف بدولة إسرائيل، يقطنون في حي «ميئاشعاريم» بمدينة القدس، وهم قليلو العدد ما يقارب ٣٠٠ عائلة.[4]

---

[1] يتجلى تكتل الحريديم وانعزالهم في مظهرهم؛ حيث يرتدي الرجال قبعات سوداء كبيرة وملابس سوداء مع قمصان بيضاء طوال العام، بينما تتزين النساء بملابس داكنة محتشمة ويغطين شعورهن بغطاء أو شعر مستعار. راجع: فرسيكو، تومر: **الحريديم**، م.س، ص٩./ شلحت، أنطوان: تقرير **الحريديم في عين العاصفة**، (رام الله، مدار، أوراق إسرائيلية، ع٥٩، ٢٠١٢م) ص٣٣

[2] Pew Research Center, **Israel's Religiously Divided Society**, March 8, 2016, https://www.pewresearch.org/religion/2016/03/08/israels-religiously-divided-society/

[3] ينظر: علي، جلال الدين: **الصراع الداخلي في إسرائيل: دراسة استكشافية أولية**، م.س، ص٢٤

[4] ينظر: المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص٤٠٠

- **الحسيديم:**

كلمة «حَسِيديم» هي جمع عبري للمفرد «حَسيد» ومعناها: الإحسان وعمل الخير بصورة عامة، وتأتي بمعنى: الأتقياء أو الفضلاء[1] ينتمي الحسيديون إلى حركة خاصة داخل اليهودية الأرثوذكسية[2] "نشأت كردٍّ فعلٍ لانغماس اليهود في عملية استنباط الأحكام من الأحكام العملية، والتي جفَّفت ينابيع الحياة الروحية لليهود"[3]، وتتميز بالممارسة الدينية والسلوك واللغة "اليديشة"[4] كما تُعَدُّ حركةً صوفية حلولية[5] من أهم روادها: «إسرائيل بعل شيم طوف»[6].

ساعدت على ظهورها ظروف اليهود في شرق أوروبا في القرن الثامن عشر بعد وقوع اليهود تحت الاضطهادات السياسية والكنسية[7] يقول إسماعيل الفاروقي[8] في كتابه "الملل

---

[1] راجع: حسن، جعفر: **اليهود الحَسيديم**، م.س، ص٥. / الإمام، سامي: **الفكر العقدي اليهودي** (القاهرة، جامعة الازهر، د.ت) ص٢١٦.

[2] A Life Apart: **Hasidism in America** -- A brief introduction to Hasidism. (n.d.). https://www.pbs.org/alifeapart/intro.html

[3] الفاروقي، إسماعيل: **الملل المعاصرة في الدين اليهودي**، م.س، ص٦٦.

[4] اليديشية: لهجة ألمانية جنوبية استخدمها يهود شرق أوروبا وقد ظهرت بين عامي ١٠٠٠ – ١٢٥٠ وهي خليط من المفردات الألمانية والسلافية والعبرية، وما زالت لغة الدراسة في المدارس التلمودية بإسرائيل وتصدر صحف بها في إسرائيل، فضلًا عن أنَّ هناك أدبًا مكتوبًا بها. ينظر: ملكين، يعقوب: **يهودية بلا إله**، ترجمة: أحمد راوي (القاهرة، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، ٢٠١٢م) ص٧٠.

[5] المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، م.س، ج٥، ص٣٥٢.

[6] بعل شيم طوف (١٦٩٩م – ١٧٦١م): حاخام يهودي صوفي، يعتبر مؤسسًا لحركة الحاسيديم.

[7] ينظر: حسن، محمد خليفة: **تاريخ الديانة اليهودية**، م.س، ص٢٣٣-٢٣٥.

[8] إسماعيل راجي الفاروقي (١٩٢١م – ١٩٨٦م): باحث ومفكر فلسطيني متخصص في الأديان المقارنة، له عدة كتابات في اليهودية والصهيونية.

اليهودية المعاصرة": "ليست حركة الحسيديم سوى حركة تصوف استهدفت إعادة التقوى والنية الصافية والأخلاق والتعبد الصحيح إلى نصابها في حياة اليهودي"[1].

ب- الأرثوذكسية الحديثة: الصهيونية الدينية:

يشير مصطلح «الصهيونية الدينية» في السياق التاريخي إلى "التيار الصهيوني الذي يرى ضرورة أن يكون المشروع الصهيوني مشروع إحياء ديني، وأن رسالة الصهيونية هي إحياء اليهودية لا اليهود"[2] وقد قَبِلوا بالحركة لا سِيَّما وأن تسمية الصهيونية في التراث اليهودي تشير إلى جبل "صهيون"[3] وإلى الأرض المقدسة ككل[4].

على الرغم من أن الصهيونية الدينية ظهرت كحركة دينية أرثوذكسية مستقلة[5] أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكتيار وسيط بين الصهيونية السياسية والأرثوذكسية

---

[1] الفاروقي، إسماعيل: **الملل المعاصرة في الدين اليهودي**، م.س، ص٦٠.

[2] المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ج٦، ص٢٨١.

[3] تشكل فكرة العودة إلى صهيون جوهر العقيدة اليهودية، حيث يؤمن أتباعها بأن الماشيح المخلص سيأتي في نهاية الزمان ليقود شعبه إلى صهيون تحت حكمه. ينظر: المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص٢٤٤.

[4] ينظر: الصوراني، غازي: **حديث عن الصهيونية العلمانية والدينية ومستقبل دولة العدو**، د.ن، د.م، ٢٠٢٣م، ص٧.

[5] حيث دمجت بين الالتزام بالشريعة اليهودية ودعم المشروع الصهيوني، ومالت إلى الانخراط في الحياة المدنية والسياسية في إسرائيل. ينظر:

A short guide to Jewish religion and culture. (2024, April 10) AJC. https://www.ajc.org/news/a-short-guide-to-jewish-religion-and-culture (Accessed 27 june 2024).

المتطرفة «الحريديم»، إلاّ أن أصولها الفكرية ومفاهيمها الرئيسية ترتد إلى القرن الثالث عشر الميلادي[1] على يد الحاخام «موشيه بن نحمان»[2].

وقد تبلورت الحركة مع دعوة العديد من الحاخامات إلى تحديث التعاليم الدينية والتطلعات المسيحانية[3]، مع عدد من الحاخامات، كالحاخام يهودا القلعي،[4] والحاخام كاليشر[5] وموهيليفر[6]، ثم تأسست حركة أحباء صهيون[7] "في محاولة لتطبيق المزج بين الموقف اليهودي التقليدي من «أرض إسرائيل» والموقف العلماني منها الذي تبنَّته الحركة الصهيونية"[8].

---

[1] ماضي، عبدالفتاح: **الدين والسياسة في إسرائيل**، م.س، ص٢١٩.

[2] الحاخام موسى بن نحمان (١١٩٤ – ١٢٧٠م) الملقب بـ«رمبان»، أصدر فتوى بأن استيطان فلسطين فريضة دينية، ولا تُقبل أيّ عبادة دينية إلا فيها. https://jewishencyclopedia.com/articles/11129-moses-ben-nahman-gerondi (تاريخ الدخول ٢ يناير ٢٠٢٤م)

[3] تقي الدين، محمد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل** (الكويت، دار نهوض، ط١، ٢٠١٨م) ص٤٣.

[4] يهودا بن شلومو القلعي (١٧٩٨ – ١٨٧٨م): ولد في سراييفو وتلقى دراساته الدينية في القدس، تأثر كثيرًا لعلم القبالاه (التصوف اليهودي) رأى أن الصهيونية تعبر عن العودة الفعلية للماشيح https://zionism-israel.com/bio/alkalai_biography.htm (تاريخ الدخول: ٢ يناير ٢٠٢٤م)

[5] الحاخام زفي هيرش كاليشر (١٧٩٥ – ١٨٧٤): ولد في بولونيا الخاضعة للسيطرة البروسية، أتم دراسته الدينية التقليدية في مدارس السكان اليهود، دافع عن التقاليد الموروثة أمام الحركة الإصلاحية، إلا أنه عبر عن صهيونيته في رسالة بعثها لعائلة روتشيلد في برلين، كتب كتاب «السعي لصهيون» ١٨٦٢م. ينظر: مجموعة مؤلفين، **الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية**، م.س، ص١٣.

[6] الحاخام صومئيل موهيليفر (١٨٢٤ – ١٨٩٨): ولد في قرية قرب مدينة فيلنا، تثقف ثقافة دينية، وكان عضوًا بارزًا في «أحباء صهيون» رغم الاتجاهات العلمانية، أحدث نقطة تحول في تاريخ الصهيونية الدينية حيث عمل على كسب ولاء اليهود المتدينين للفكرة الصهيونية. ينظر: مجموعة مؤلفين، **الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية**، م.س، ص٢٧٩.

[7] أحباء صهيون: جمعيات صهيونية انتشرت في أوروبا الشرقية بشكل رئيسي قبل تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية في أواخر القرن التاسع عشر، وعملت على تشجيع الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها. ينظر: الكيالي، عبد الوهاب: **موسوعة السياسة** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج١، ١٩٨١م) ص٧٤

[8] تقي الدين، محمد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل**، م.س، ص٤٤.

يُعرَف أتباع الصهيونية الدينية في إسرائيل باسم (**داتي/داتيم**) وهم مختلفون في درجة الالتزام الديني، والميول اللاهوتية والسياسية، وباعتبارهم أرثوذكس، فهم يعملون بتفسيرات الأرثوذكسية للهلاخاه، ويتفقون مع الرؤية الصهيونية باعتبار لدولة إسرائيل الوطن القومي اليهودي[1].

2- التقليديون:

الجمهور التقليدي (**الماسورتي**)، هو أحد المكونات الرئيسة للمجتمع الإسرائيلي، يستندون إلى قيم الشمولية والإدماج بين الممارسات التقليدية والشريعة اليهودية[2]، ويترجم مصطلح "تقليدي" إلى "ماسورتيم"، يمثِّلون موقعًا وسطًا بين الأرثوذكسية والعلمانية[3] يتألفون بشكل رئيس من يهود الدول الإسلامية، ويتميزون بمرونة في التعامل مع الشريعة، حيث يتأرجحون بين الالتزام الانتقائي للقانون واحترام بعض أجزائه أو تجاهلها[4].

---

(1) Fuchs, Ofira, **Scaling dowm Jusdaism**: The Politics of Tradition and Change among Liberal Observant Jews in Israel, p.17

(2) **History – Masorti Foundation**. (2019, February 26) Masorti Foundation. https://masorti.org/history/ (Accessed: 3 January 2024)

(3) Pew Research Center, **Israel's Religiously Divided Society**, March 8, 2016, https://www.pewresearch.org/religion/2016/03/08/israels-/religiously-divided-society

(4) Zalzberg, Ofer. **Understanding Israel**: **Religion and State** (Routledge, October 2018) p.6.

وينقسم جمهور التقليديين –الماسورتي– إلى: علمانيين تقليديين يستمدون إلهامهم من العادات الموروثة، ومتدينين تقليديين يلتزمون بالتوجيهات الحاخامية، وتشير استطلاعات 2012 إلى أن ثلثيهم علمانيون تقليديون، والثلث الآخر تقليديون دينيون[1].

الفرع الثالث: الاتجاه اليهودي العلماني في إسرائيل

يشير الاتجاه اليهودي العلماني في إسرائيل إلى الحركة المتزايدة بين السكان الإسرائيليين نحو العلمانية، والتي تكونت في الأصل من قبل اليهود المهاجرين إلى الدولة، الذين جاءوا وهم يتبنون "الأيديولوجيات العلمانية المختلفة، مثل: اليهودية الاشتراكية والماركسية، أو أيديولوجيات علمانية ذات ديباجات يهودية، مثل: اليهودية العلمانية، واليهودية الإثنية، واليهودية الإلحادية، والقومية اليديشية، والصهيونية." [2]

وقد ميَّز بعض الباحثين واقعيًا بين فئتين علمانيتين في السياق الإسرائيلي المعاصر؛ الأولى هم الأشخاص الذي يرفضون المؤسسة الدينية ومطالبها، ويطلق على هؤلاء "علمانيون افتراضيًّا"، والثانية أولئك الذين يعرِّفون أنفسهم على أنهم علمانيون من خلال الأيديولوجيا، الذين يراقبون بوعي بعض الطقوس والتقاليد اليهودية ويسعون إلى تعزيزها على الرغم من أنهم

---

[1] Zalzberg, Ofer. **Understanding Israel**: **Religion and State**, p.6.

[2] المسيري، عبدالوهاب، **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة**، مج٢، م.س، ص٣٥٩.

ليسوا متدينين (داتي)، باعتبار أن اليهودية هي ثقافة وليست دينًا؛ لأن الدين -باعتقادهم- هو قيدٌ على المجتمع المثالي الذي يتصورونه. وهؤلاء يُطلق عليهم "اليهود العلمانيون"[1]

ووفقًا لتقرير غوتمان، ١٧٪ من العينة لإسرائيليين مولودين في إسرائيل، يمثل العلمانيون حسب الإثنية: ٤٦٪ مزراحيم[2]، و ٣٦٪ إشكنازيم، و٧٣٪ روس، ونسبة من هؤلاء تحتفظ ببعض التقاليد اليهودية لكن باعتبارها جزء من الهوية الثقافية. [3]

كما تشير الدراسات إلى أن ٧٣% من اليهود الروس المهاجرين إلى إسرائيل منذ ١٩٨٩م يصفون أنفسهم كعلمانيين أو معادين للدين، ويشكلون ١٩% من اليهود العلمانيين، على الرغم من قلة ممارستهم الدينية مقارنة بباقي السكان، فإن نسبة كبيرة منهم تحتفظ ببعض التقاليد والمعتقدات اليهودية. كما أفادت دراسة كانيتي بأن ٨٠% من الطلاب الروس علمانيون، لكن العديد منهم يظهرون التزامًا ببعض الطقوس والمعتقدات التقليدية. تستنتج

---

[1] Liebman, Charles, and Yaacov Yadgar. **Secular–Jewish Identity and the Condition of Secular Judaism in Israel** (n.d) p.4.

[2] المزراحيم اسم عبري يشير إلى اليهود الذين يعود أصلهم إلى بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وغالبًا ما يتم الجمع بين المصطلحين المزراحيم والسفارديم في السياق الإسرائيلي المعاصر للإشارة إلى اليهود من خلفيات غير أوروبية، ولكن هناك تمييز تاريخي وثقافي بين المجموعتين. ينظر: المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج٢، م.س، ص١٢٨.

[3] Liebman, Charles, and Yaacov Yadgar. "**Israeli Identity**: **The Jewish Component**."2023, p.10

الدراسات أن العديد من العلمانيين الإسرائيليين يتبنون ممارسات يهودية، لكنهم يرونها كجزء من هويتهم الإسرائيلية.[1]

[1] Liebman, Charles, and Yaacov Yadgar. "**Israeli Identity**: **The Jewish Component**."2023, p.10

الفصل الثاني: موقف المتدينين والعلمانيين من مقومات البناء الاجتماعي والسياسي في "دولة إسرائيل"

تمهيد:

لا شك أن تنظيم العلاقة بين الدين والدولة كان من أهم التحديات التي واجهت قادة إسرائيل عند تأسيسها، إذ لم يكن معظم اليهود المتدينين مؤيدين للحركة الصهيونية في سعيها لإقامة دولة علمانية على أرض فلسطين. [1]

فقد واجهت المنظمة الصهيونية المتدينين في مرحلتين: مرحلة تأسيس الدولة، والتي حاولوا حلَّها باتفاقية "الوضع الراهن"، والمرحلة الثانية بعد الهجرة لا سِيَّما في معسكرات المهاجرين الانتقالية[2] واستمرت بعد إرساء قواعد الدولة ومؤسساتها.

---

[1] قدَّم بعض قادة حركة أغودات يسرائيل أفكارًا بديلة لإقامة دولة يهودية في فلسطين منها إطالة أمد الانتداب، أو إقامة اتحاد يهودي عربي، أو تقسيم البلاد إلى كنتونات ومنح الطائفة اليهودية المتدينة حكمًا ذاتيًّا... فقد كانت هذه الأفكار البديلة أفضل –في نظرهم– من دولة يهودية تنتهك فرائض الشريعة. ينظر: سيغف، توم: **الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩** (القدس، دار دومينو للنشر، ١٩٨٤م) ص٢٧٥.

[2] استخدمت السلطات المعسكر من أجل القيام بالإجراءات الشكلية المتعلقة بالهجرة؛ كالتدقيق في الوثائق، والفحوصات الطبية ويمر الجميع بعملية التعقيم، وواجه المتدينون إجراءاتها بغضب شديد؛ بعد إجبارهم على قص شعرهم بما في ذلك خصلات الشعر الجانبية، لأسباب وقائية وصحية، كما استهدفت المعسكرات أبناء المهاجرين لتعليمهم القيم الصهيونية واللغة العبرية، مما أثار غضب الزعماء الدينيين، مثل ديفيد تسفي بينكاس، الذي هدد بنشوف حرب ثقافية بين المتدينين والعلمانيين. ينظر: سيغف، توم: **الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩**، ترجمة: خالد عايد وآخرون، م.س، ص١٣٠، ٢٠٥.

وليكسب قادة الصهيونية ولاء المتدينين ويضمنوا هجرتهم بعد إقامة الدولة بدعم من "لجنة يونسكوب"[1] قام ابن غوريون بالتفاوض مع المتدينين في إطار تنظيمي وقانوني عُرف باتفاقية الوضع الراهن "ستاتس كو" (Status Quo)[2] وهو اتفاق بين ابن غوريون، كرئيس للسلطة التنفيذية للوكالة اليهودية، والأحزاب الدينية، ممثَّلةً بحزب "أغودات يسرائيل"[3] يضمن فيه التزامًا بحماية القوانين اليهودية بعد قيام الدولة، ووُقِّعت هذه الوثيقة في ١٩ يونيو ١٩٤٧م، قبل إعلان الدولة، لتصبح –منذ ذلك الحين– الأساس القانوني الذي ينظم العلاقة بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل، ونقلًا عن نص الرسالة:[4]

"تقدِّر السلطة التنفيذية مطالبكم، وتدرك أن هذه أمور لا تقلق أعضاء أغودات إسرائيل فحسب، بل أيضًا العديد من المؤمنين الدينيين في جميع الأحزاب الصهيونية أو في أي حزب، ومن التعاطف مع مطالبكم أن

---

[1] لجنة اليونسكوب UNISCOP هي اللجنة التي عيَّنتها الأمم المتحدة لدراسة الوضع في فلسطين، والتي أدت توصياتها لصدور قرار التقسيم. ينظر: https://oldwebsite.palestine-studies.org/sites/default/files/Summary_of_the_Report_of_the_UN.pdf

[2] يعني مصطلح "الستاتس كو": الوضع القائم كما هو عليه، وهو مشتق في الأصل من اللاتينية، وبات يحمل دلالة جديدة تحيل إلى ميزة "الوضع الراهن" المرتبطة بالاستقرار وتجنب المخاطر التي يمكن أن تفرضها التغييرات الجذرية، وتستخدم في الخطاب الإسرائيلي للدلالة التاريخية على وثيقة تنظيم علاقات الدين والدولة والحريديم والعلمانيين، أي: المتعلق بالصعيد الداخلي الهوياتي الذي يعود إلى خطاب بن غوريون في ١٩٤٧م. انظر: غانم، هنيدة: **دولة إسرائيل و"الستاتوس كو" المتدحرج** (مؤسسة الدراسات الفلسطينية: مجلة الدراسات الفلسطينية، ع١٢٦، ٢٠٢١م) ص٣٦.

[3] حركة أغودات يسرائيل الدينية: نشأت ١٩١٢م كحركة أرثوذكسية معارضة للفكرة الصهيونية وللدولة اليهودية في فلسطين، وممثلة لمصالح اليهود الأرثوذكس المتدينين، وخاصة الحريديم. ينظر: https://www.jewishvirtuallibrary.org/aguddat-israel-political-party

[4] David Ben-Gurion and the Status-Quo Agreement – Jewish laws to be protected in the coming state, CIE (Center ffor Israel Education) https://israeled.org/resources/documents/david-ben-gurion-and-the-/status-quo-agreement-jewish-laws-to-be-protected-in-the-coming-state

تبلغكم السلطة التنفيذية في الوكالة بموقفها من القضايا التي طرحتموها، وما هي على استعداد للقيام به، بقدر ما يصل نفوذها وتوجيهاتها، من أجل تلبية رغباتكم فيما يتعلق بالقضايا المذكورة..

وقد أذن المديران التنفيذيان للوكالة الموقِّعين أدناه بصياغة موقفها فيما يتعلق بالقضايا التي ذُكرت في الاجتماع. موقف السلطة التنفيذية للوكالة هو كما يلي:

أ. السبت: من الواضح أن السبت سيكون يوم الراحة القانوني في الدولة اليهودية. بطبيعة الحال، سيتم منح الإذن للمسيحيين وأولئك الذين يمارسون الديانات الأخرى للراحة في يوم الراحة الأسبوعي.

ب. كشروت: يجب اتباع جميع الوسائل لضمان أن كل مطبخ تديره الدولة لاستخدام اليهود يخدم طعام الكوشر.

ج. قانون الزواج: جميع أعضاء السلطة التنفيذية يقدِّرون خطورة المشكلة والصعوبات الخطيرة المتعلقة بها، وجميع الهيئات الممثلة في السلطة التنفيذية للجهاز ستفعل كل ما في وسعها لتلبية الحاجة العميقة للمتدينين في هذا الأمر؛ لئلَّا ينقسم بيت إسرائيل إلى قسمين.

د.التعليم: سيتم ضمان الحكم الذاتي الكامل لكل شبكة تعليمية (بالمناسبة، هذه السياسة موجودة بالفعل في الاتحاد الصهيوني والكنيست يسرئيل) ولن تنتهك الدولة الفلسفة الدينية أو الضمير الديني لأي جزء من الشعب اليهودي . ...".

مع خالص التقدير،
نيابة عن الوكالة اليهودية التنفيذية،
د. بن غوريون، الحاخام ي. ل. فيشمان ، ي. غرينبويم.

لقد أكدت هذه الاتفاقية للأرثوذكس المتشددين (الحريديم) عمومًا ولأغودات يسرائيل بشكل خاص، حماية الدين في الدولة؛ لذلك تحوّل موقفهم، ولم يعارضوا إنشاء الدولة الصهيونية على المستوى الدولي، مقابل منحهم الحد الأدنى من المعايير الدينية الأرثوذكسية داخل الدولة. كقوانين الأحوال الشخصية الدينية (مثل الزواج، الطلاق، والدفن)، وضمان تقديم الطعام

الكوشير في المؤسسات العامة، واعتماد السبت كيوم راحة في إسرائيل، بالإضافة إلى الاستقلال الذاتي الواسع في مجال التعليم[1]

[1] Lintl. Peter, **The Haredim as a Challenge for the Jewish State** (Berlin, German Institute for International and Security Affairs, SWP, December 2020), p8.

المبحث الأول: موقف اليهود المتدينين والعلمانيين من مقومات البناء الديني والاجتماعي

تظهر الفروقات الجليَّة بَيْن المتدينين والعلمانيين في مواقفهم تجاهَ الدين، الهُويَّة، الدولة، ومؤسَّساتها، سواءٌ في التعليم أو القضايا المتعلِّقة بالدفاع أو القضاء، في هذا الفصل سوف نتعرَّض إلى هذه الفروقات بين المجموعتين.

المطلب الأول: الموقف من الدين

ينقسم اليهود في "دولة إسرائيل" من حيث موقفهم من الدين إلى ثلاث مجموعات: وهم المتدينون، التقليديون والعلمانيون، وبحكم حدود البحث، سيتمُّ التركيز على كل من اليهود المتدينين، والعلمانيين في مسألة الموقف من الدين، مكوِّنات الهُويَّة، الانفصال المؤسَّسي.

الفرع الأول: موقف اليهود المتدينين من الدين:

أولاً: الموقف من المصادر الدينية

يؤمن اليهود المتدينون «االأرثوذكس» في إسرائيل بأن **التوراة** هي كلام الله المباشِر، كتَبَها حرفًا، وقِيَمُها خالدة وأزليَّة وصالحة لكل العصور، ويُطالبون أتباعَهم بالإيمان الكامل بالشريعة المكتوبة والشفويَّة [1]، باعتبارها النص الأساسي المقدَّس في اليهوديَّة؛ فهي تحتوي على الوصايا والتعليمات التي توجِّه الحياة اليهوديَّة.[2]

---

[1] يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص٤٥٢.

[2] Feiner, Shmuel. **The Jewish Enlightenment**. p.7

كما ينظر اليهود المتدينون إلى التلمود[1] كملحق أساسي للتوراة؛ يفسر الأحكام القانونيَّة والوصايا التي فيه[2]؛ حيث يتمسَّك اليهود الأرثوذكس بقوَّة بالمعتَقَدات والأساطير اليهوديَّة التقليديَّة في متن التلمود، باعتبارها تفسيرًا شاملًا للتاريخ والحياة اليهوديَّة.[3]

وقد شكَّل التلمود سابقًا الحكم النهائي في الشريعة اليهوديَّة، إلا أنه مع ظهور مستَجِدَّات الواقع، تبيَّنَ أن الأحكام التلموديَّة غامضة في مواجَهة الأسئلة الجديدة، مما جَعَل الحاخامات الأرثوذكس يقومون بجمْع وتَدْوين مجموعة من القوانين من القرن السادس عشر حتى يومنا هذا في كتاب تلمودي مختصَر يُعرَف بـ«شولحان عاروخ»[4] أو المائدة المنضودة – أي الجاهزة–.[5]

كما يلتزمون بتطبيق الهالاخاه، وهو النظام القانوني المستمَد من التوراة والتلمود، الذي يُنظِّم جميعَ جوانب الحياة اليهوديَّة، بما في ذلك العبادة، والأخلاق، وأسلوب الحياة اليومي؛

---

[1] كلمة تلمود دون تحديد تشير إلى التلمود البابلي، الذي يُعتبر أكثر النصوص قداسةً لدى اليهود الأرثوذكس، يُنظَر: شاحاك إسرائيل، ومتسفينسكيو نورتون، **الأصولية اليهودية في إسرائيل**، م.س، ص٢١.

[2] Feiner, Shmuel. **The Jewish Enlightenment**. p.2.

[3] المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص٤٥٢.

[4] شولحان عاروخ (المائدة المنضودة) هو كتاب يشتمل إجمالاً على أحكام الشريعة اليهودية في الأمور المشتركة بين الإنسان وربه، قام بتأليفه يوسف كارو –أحد حكماء صفد– في القرن السادس عشر ميلادي، يعتبر مختصر للتلمود حيث يغطي المواضيع الفقهية، تم تبنيه من قبل اليهود السفارديم، بينما أضاف **موش إيسرلس** –الحاخام الأشكنازي–، ملاحظات تسمى **"ماباه"**. **ينظر**: الشامي، رشاد، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**، م.س، ص٢٩٤.

[5] Jacobs, Louis. **The Jewish Religion**: **A Companion**. p.39.

ويتبعون الهالاخاه كوسيلة لإثبات التزاماتهم الدينيَّة[1] كما تشمل القوانين الغذائية وأحكام السبت.

ثانيًا: الموقف من السُّلطة الحاخاميَّة:

يولي اليهود الأرثوذكس أهميَّة كبيرة لسُلطة التقليد الحاخامي في المجتمع الإسرائيلي؛ كمفسِّرين للنصوص الدينيَّة[2]، فيُعتَبر تفسير الحاخامات هو المصدر الوحيد الموثوق للنصوص التوراتيَّة؛ بحيث لا يجوز لأي يهودي مؤمِن أن يُخالفه، كما يُفهَم من المدراش: "حتى لو قيل لكَ: إنَّ يدَكَ اليُمنى هي اليُسرى، فهي اليمينُ" وهكذا، أصبح التلمود –بصفته المترجِم الرسمي للنص التوراتي– أكثر موثوقيَّة من النص نفْسه، وتعاليمه معصومة من الخطأ[3].

والغريب أنه لا يُلزَم الحاخامات –الذين يدَّعون تلَقِّي الوَحْي من الله– بطاعة تلك التعاليم، يرى موسى بن ميمون السبب في ذلك[4] أنَّ سُلطة الحاخامات التلموديين لا تَأْتي من ادِّعاء الوَحْي، بل من قَبول الشعب اليهودي لتعاليم التلمود كسُلطة نهائيَّة في تقاليدهم.[5]

---

(1) Feiner, Shmuel. **The Jewish Enlightenment**. p.9

(2) المرجع السابق، ص١٣

(3) Jacobs, Louis. **The Jewish Religion**: **A Companion**. p.38

(4) موسى بن ميمون (١١٣٥م)، والمشهور باسم «رمبام» هو طبيب وفيلسوف سفاردي أندلسي، درس علوم الرياضيات، وبرع في الطب والفلسفة والدراسات التلمودية، يُعَد من أبرز الرموز اليهودية الذي أسس الفقه اليهودي "التلمود"، يُنظَر: عنان، محمَّد، **كتاب دولة الإسلام في الأندلس** (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٩٩٧م) ص٧٢٣.

(5) Jacobs, Louis. **The Jewish Religion**: **A Companion**. p.39

ثالثًا: الموقف من عقيدة المسيح "المسيحانية":

تُعَدُّ عقيدةُ المسيح المسيحانية -وتُسمَّى أيضًا بالمسيانيَّة- من العقائد المركزيَّة لدى التيار الديني اليهودي، خصوصًا الأرثوذكسي؛ حيث ترتبط بعودة المسيح المخلِّص (الماشيح)، وتحقيق الخلاص على يده -بطريقة إلهيَّة بَحْتة- ومن هذا المنطلَق كان رفْض الصهيونيَّة واضحًا لدى المتدينين الأرثوذكس لسببَين: أولُهما: استبدال التدين بالقوميَّة، وهذا ما دفَع الصهيونيَّة لتحويل الدين إلى حركة قوميَّة، والتخلي عن الواجبات الدينيَّة، والسبب الثاني: تحقيق الخلاص البَشَري مقابلَ الإلهي؛ أي تعجيلها بوسائل بشريَّة، وليس عن طريق التدخل الإلهي.[1]

ويؤمِن الحريديم بأن مجيء المسيح يتحقَّق عبرَ الالتزام بالوصايا، وتعلُّم التوراة، وتُعتَبر الصهيونيَّة مستعجلة لذلك، باعتبارها أيضًا أيديولوجيا قوميَّة-علمانيَّة تتعارَض وجوهر اليهوديَّة.[2]

---

[1] سلامة، عبدالغني، **إسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع** (رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، قضايا إسرائيلية، ع٧٩) ص٩٨-٩٩

[2] شلحت، أنطوان، تقرير **الحريديم في عين العاصفة**، م.س، ص٣٢.

الفرع الثاني: موقف العلمانيين من الدين:

إن موقف اليهود العلمانيين من الدين يتجلَّى في نظرتهم للعقيدة اليهوديَّة أو الإيمان بأي مطلَقات دينيَّة، وفي نظرتهم للكتب المقدَّسة، وحدود سُلطة رجال الدين:

أولاً: الموقف من العقيدة اليهودية

اتخذ العلمانيون الأيديولوجيَّة الصهيونيَّة في نَقْدها للعقيدة اليهوديَّة براديكاليَّة كما وصفها المسيري، من خلال شكلَين مختلفَين ومرتبطَين في آن واحد:

١- رفض العقيدة اليهوديَّة على أساس علماني وبشكل واضح: من خلال طرح الصهيونيَّة كبناء بديل عن اليهوديَّة، باعتبارها حركة علمانيَّة شاملة ترفُض العقيدة اليهوديَّة، وتؤمِن في ذات الوقت بمنطلَقات أخلاقيَّة أو دينيَّة تتجاوز القوى السياسيَّة.[1]

٢- عَلْمَنة اليهوديَّة من الداخل؛ أي صَهْيَنَتها من خلال الحلوليَّة في استيعاب المصطلح الديني[2]: اتخاذ الصهاينة موقفًا لا دينيًّا من المفاهيم المحوريَّة في العقيدة اليهوديَّة، كالأرض، والشعب، وآليَّة العودة.[3]

---

[1] يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب، **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة**، ج٢، م.س، ص٤٠١.

[2] وصف أسعد رزوق الدعوة الصهيونية بـ«المرتدة» لا سيما بعد استخدامها للمفاهيم الدينية لخدمة الأغراض الصهيونية، فقد نقضت بذلك المبادئ التقدمية التي أعلنتها اليهودية الإصلاحية القائمة على عَقْلَنة الدين وأحكامه، وعدم ارتباط الأُمة اليهودية بالأرض (العودة إلى فلسطين)، راجع: رزوق، أسعد، **الدولة والدين في إسرائيل** (بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٨م) ص١٩-٢٧.

[3] يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب، **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة** ، ج٢، م.س، ص٤٠٢-٤٠٤.

ثانيًا: الموقف من المصادر الدينية

بالنسبة للعديد من اليهود العلمانيين التوراةُ ليست وحيًا إلهيًّا، بل هي نص تاريخي وأدبي يُمثِّل الذاكرة الجماعيَّة اليهوديَّة التي تطوَّرت عبرَ العصور باللغة القوميَّة المشترَكة، كما أنها تعكِس تجارب ومعتَقَدات المجتمع اليهودي القديم، أما في الوقت المعاصر فهي لا تلزمهم كقانون ديني، بل مصدر أدبي قابل للنقد أو الدراسة، ويَميل بعضُ العلمانيين لدراسته بهذا المنهج.[1]

حاول قادة الصهيونية الأوائل استخدام التوراة كمصدر إلهام قومي، مفضلين ربط النصوص بالدولة الحديثة والسيادة السياسية[2] وفي هذا السياق، يرى بن غوريون أن «الجيش الإسرائيلي هو خير مفسر للتوراة فهو الذي يساعد الشعب على الاستيطان على ضفاف نهر الأردن مفسراً بذلك ومحققاً لكلمات العهد القديم».[3]

وقد واجه التلمود انتقادات حادَّة من دُعاة العلمانيَّة اليهوديَّة؛ وظَهَر ذلك في إنكارهم لقداسته، واعتباره مجرَّد تفاسير بشَريَّة وتقاليد شعبيَّة، لا تَحمل أي سُلطة دينيَّة ملزِمة، وهؤلاء النقَّاد –خاصَّة مَن تلقَّوْا تعليمًا غربيًّا علمانيًّا– أشاروا إلى أن التلمود يحتوي على خرافات وحكايات تتناقَضُ مع العقل، وهو ما دفَعَهم للهجوم عليه باعتباره أحدَ عوائق تقدُّم اليهوديَّة،

---

(1) Lipschits, Oded, Yuval Gadot, and Matthew J. Adams, eds. **Rethinking Israel**: Studies in the History and Archaeology of Ancient Israel in Honor of Israel Finkelstein. (Indiana: Eisenbrauns, 2017) p.404-406

(2) عبد الخالق، أحمد. **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين**، م.س، ص٤٩.

(3) ماضي، عبدالفتاح، **الدين والسياسة في إسرائيل**، ص٢٧٢.

كما أكَّدوا على أنه يعكس أيديولوجيَّة عصره، ولا يُلائم الفكر المعاصر، فيجِب ألا تَفرض أي مؤسَّسة إسرائيليَّة الالتزامَ بتفسيراته الدينيَّة في ظِل الديمقراطيَّة وحريَّة الفرد.[1]

رغمَ أنهم لا يَعتبرونها نصوصًا دينيَّة ملزِمة؛ فإنَّ بعض اليهود العلمانيين يَستفيدون من الكتب المقدَّسة في سياقات ثقافيَّة أو أدبيَّة، على سبيل المثال، قد تُستخدَم قصص التوراة والتلمود في الأدب والفن والمسرح كمصدر إلهام، أو كجزء من التراث الثقافي.

ثالثًا: الموقف من عقيدة المسيح "المسيحانية":

يرفُض اليهود العلمانيون العقيدة المسيحانيَّة أو المسيانيَّة الدينيَّة باعتبارها تُقيِّد مشروعَهم القومي، ويؤمنون بالخلاص السياسي بدلًا عنها؛ أي أن تتم عودةُ اليهود إلى فلسطين عبرَ الجهود الجماعيَّة البشريَّة والهجرة، وليس من خلال الصلاة، أو الانتظار السلبي للمسيح المخلِّص، فبالتالي قاموا بقطع الصلة مع الدين والثورة عليه، فهرتزل وقادة الصهيونيَّة في العموم، يَعتبرون المشروع الصهيوني مشروعًا قوميًّا وحداثيًّا، والخلاص فيه بعيد عن مفهومه الديني.[2]

وفي هذا السياق قال بن غوريون: «القضيَّة الحقيقيَّة هي الآن كما كانت في الماضي تتركَّز فيما إذا كان علينا أن نعتمدَ على قوَّة الآخرين، أم على قوَّتنا»، و«على اليهودي من الآن فصاعدًا ألا ينتظرَ التدخُّل الإلهي لتحديد مصيره، بل عليه أن يلجأ للوسائل الطبيعيَّة

---

[1] راجع: عبد الخالق، أحمد، **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين**، م.س، ص٥٣-٥٥.

Freedman, Harry. **The Talmud**: **A Biography** (London: Bloomsbury Publishing, 2014) p.4 -

[2] سلامة، عبدالغني، **إسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع**، م.س، ٩٨ -٩٩.

العاديَّة، كالفانتوم، والنابالم مثلًا»[1]، ومن خلال تلك النصوص تؤكد العقيدة الصهيونيَّة على تفضيل العمل الفاعل على الانتظار السلبي، باعتبار أن العقيدة اليهوديَّة -بحسب تفسيرهم- تدعو لتلك السلبيَّة.

رابعًا: رفض سلطة الحاخامات

في المقال الذي كَتَبه ديفيد بيال[2] يُظهِر الرأي العلماني في رجال الدين -في سياق العلمانيَّة اليهوديَّة- تطوُّرًا تاريخيًّا من ناحية إعادة التعريف بسُلطة رجال الدين «الحاخامات» تظهَر في:

- الفصل عن السُّلطة السياسيَّة: حيث يؤكد العلمانيون على ضرورة فصل السُّلطة الدينيَّة عن السُّلطة السياسيَّة، وتقتصر خِدمات رجال الدين في الإرشاد الرُّوحي دونَ امتلاك سُلطة رسميَّة في الحكم أو السياسة العامَّة. [3]
- التعدُّديَّة: ففي الوقت الذي يُحاول فيه العلمانيون تقييد السُّلطة الدينيَّة، إلا أنهم يدَّعون بنهج تعدُّدي يأخُذ في الاعتبار أصواتًا ومعتَقَدات متعَدِّدة، هذه النظرة تؤدي إلى التساؤل عن دور الحاخامات في القضايا الاجتماعيَّة في إسرائيل.[4]

---

[1] ماضي، عبد الفتاح، **الدين والسياسة في إسرائيل**، ص٢٧٢.

[2] ديفيد بيال David Biale (١٩٤٩ – ٢٠٢٤م) مؤرخ أمريكي للتاريخ اليهودي، عمِل أستاذًا بجامعة كاليفورنيا ولديه العديد من الأبحاث في المجال، للاطلاع: https://ucdavis.academia.edu/DavidBiale

[3] Biale, David. "**The Premodern Roots of Jewish Secularism**." (Religion Compass 2, no. 3 2008) p.341-342.

[4] لا سيما وأن اتفاقية الوضع الراهن خوَّلت المحاكم الدينية ودار الحاخامية الأرثوذكسية بإدارة الشؤون الاجتماعية فيما يتعلق بعقود الزواج، والطلاق، والدفن.

بشكل عام، تَميل وِجهات النظر العلمانيَّة إلى الدعوة إلى احترام الدور الرُّوحي لرجال الدين «الحاخامات»، ولكن لا يُنظَر إليهم على أنهم يتمتَّعون بسُلطة في الأمور الدنيويَّة.

تُعَدُّ مسألة الدين في المجتمع الإسرائيلي المسبِّب الأَوَّلي للجدليَّات الدينيَّة والعلمانيَّة في كل القضايا التابعة، كإشكاليَّة الهويَّة، مرجعيَّة الدولة، ونمط الحياة في الفضاء العام.

المطلب الثاني: الموقف من الهُويَّة:

تأخُذ مسألة «الهُويَّة اليهوديَّة» نصيبًا كبيرًا من الجدالات اليوميَّة في أوساط المتدينين والعلمانيين في إسرائيل، لا سيما وأنها مركَّبة في فَهْمها وتحديد مكوِّناتها، مما يفتح بابًا على مجموعة من التساؤلات، عن أي مدى يمكن اعتبار اليهودية مجرد دين، أم هي جامعة للدين والقومية في آن واحد[1].

سنستعرض في هذا المطلب مواقف المتدينين والعلمانيين من الهوية: هوية الفرد (اليهودي) في هذا المطلب، والموقف من هوية الدولة (إسرائيل) في المبحث الذي يليه.

هوية الفرد: الدين أم القومية

يدور الخلاف بين الاتجاهين الديني والعلماني في المجتمع الإسرائيلي حول هويتين: هوية الفرد، وهوية الدولة. وقد بدأ في وقتٍ مبكر، منذ إعلان "الدولة" ثم بتعريف «من هو

---

[1] تم التعرض في القرن التاسع عشر لإشكالية تعريف الهويات اليهودية، على أساس ديني، وعلى أساس قومي وديني، وعلى أساس قومي وحسب. وقد دارت معارك بين أعضاء الجماعات اليهودية حول رؤيتهم لهويتهم وتعريفهم لها. ينظر: المسيري، عبدالوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية** (القاهرة، دار الشروق، ط٤، ٢٠٠٨م) ص ١٥.

اليهودي؟» حيث سقطت حكومة بن غوريون عام ١٩٥٨م، بسبب الخلاف حول هذا التعريف. وبعد حوالي نصف قرن، ما زال النقاش محتدمًا حول السؤال نفسه.[1]

الفرع الأول: المتدينون: اليهودية كدين وليست قومية

في تعريف من هو اليهودي، يَصِف المتدينون الأرثوذكس في إسرائيل "اليهودي بمَن وُلِد لأُم يهوديَّة، أو مَن تَهَوَّد... وهو تعريف ديني إثني"[2]، "ويركز هذا الطرح على البعد اليهودي؛ باعتباره الأساس والمصدر الذي يمكن على ضوئه صياغة الهوية في المجتمع الإسرائيلي." [3]

وقد ظَهَرت إشكاليَّة في هذا التعريف الديني من خلال عدم الإجماع عليه من قِبل اليهود المتدينين عامَّةً؛ لا سيما الاتجاهات اليهوديَّة الحديثة[4]، فالمؤسَّسة الدينيَّة الأرثوذكسيَّة في إسرائيل –وهي المعتَرَف بها– تُطبق التعريف على أتباعها فقط، باعتبار أن الاتجاهات

---

[1] يُنظَر: المريني، ندى، **بيت العنكبوت: الكيان الصهيوني بين يهودية الدولة وانهيارها**، (لبنان، باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية، ط١، ٢٠١١م)، ص٨٩ – ٩٠.

[2] إحدى إشكاليات هذا التعريف أنه متعلِّق بالجانب العرقي؛ فمَن يولَد لأُم يهودية حسب الأرثوذكسية يظل يهوديًّا حتى ولو لم يؤمن بالعقيدة اليهودية، أما مَن تهوَّدَ هو الملزم بتنفيذ الشريعة؛ لأنه يهودي بالمعنى الديني، المسيري، عبد الوهاب، **مَن هم اليهود وما هي اليهودية**، م.س، ص١٠٢.

[3] الشامي، رشاد، **إشكالية اليهودية في إسرائيل**، م.س، ص٢١٥ .

[4] يكمُن الاختلاف الرئيسي في مصدر الدين اليهودي: هل عن طريق الأم فقط (الأرثوذكسية والمحافظة)، أو يمكن أن يكون من الأم أو الأب (الإصلاحية والتجديدية)، يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية**، م،س، ص٧٠.

الإصلاحيَّة والمحافِظة في نظرها "كَفَرة"[1]، فلا تَعترف بحاخاماتها، ولا بالزيجات التي يعقدونها، ولا بمراسم التهَوُّد التي يقومون بها.[2]

الفرع الثاني: العلمانيون: اليهودية قومية وليست دين

في السياق التاريخي، حاوَلَت الصهيونيَّة إعادةَ تعريف اليهود تعريفًا يتَّفِق مع ظهور الدولة القوميَّة العلمانيَّة، وسقوط الجيتو، فانطلَقَت في تعريف الهُويَّة باعتبارها هُويَّة قوميَّة، وهي التي تُميز اليهود عمَّن سواهم من الأقوام والشعوب، وتشكَّلَت هذه الهُويَّة من مصدرَين: خارجي يتمثَّل باغتراب اليهود، والثاني بتأثُّر الصهاينة بالخطاب الاشتراكي.[3]

وقد "رأت المؤسسة الصهيونيَّة إنتاج يهوديَّة علمانيَّة **مركَّبة** من عدد من المكوِّنات الدينيَّة والتُّراثيَّة لدعم مشروع إسرائيل كدولة ديمقراطيَّة"[4]، وتتحدَّد هذه الهُويَّة من خلال القوميَّة الثقافيَّة؛ التي تشمَل الارتباط بأرض إسرائيل، اللغة العبريَّة، التراث الثقافي اليهودي، مع

---

[1] وصف الحاخام الأرثوذكسي الإسرائيلي تسفي هلبرشتاين اليهود الإصلاحيين بأنهم كَفَرة، ولم يستخدم كلمة "يهود" أصلًا؛ لأنهم أخرجوا أنفسهم عن الدين اليهودي، وأصبحوا خارجَ محيط شعب إسرائيل، كما صرح بأن الإصلاحيين والمحافظين أشد خطرًا عليهم من العرب. يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية**، م.س، ص١٠٤.

[2] يُنظَر: المرجع السابق، ص١٠٣ – ١٠٤.

[3] تعارض مجموعة من الاتجاهات الصهيونية هذا الرأي، وتطرح مصدر الهوية اليهودية بأنها نابعة من التاريخ اليهودي المرتبط بإسرائيل، يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية**، م.س، ص٦٣-٦٤.

[4] منصور، جوني، **إسرائيل الأخرى رؤية من الداخل**، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ط١، ٢٠٠٩م)، ص٥٦.

التركيز على فَهْم متقدِّم وأكثر حداثةً للروايات الدينيَّة[1] التي تُهيمن على الفكر اليهودي التقليدي.[2]

ولتعريف أكثر دقةً، هناك تعريفان للهُويَّة العلمانيَّة تطوَّرَا عبرَ التاريخ، الأول: **التعريف العرقي** يطرح تعريفًا عرقيًّا لمن هو اليهودي، باعتبار تميُّز «الجنس اليهودي» وهو أمرٌ متعلقٌ بالدم، وانطلاقًا من ذلك، لا يؤيد الصهاينة التزاوُجَ مع الأجانب؛ حتى لا يتدهور العِرق اليهودي، لكن تم التخلِّي عن هذا التعريف[3]. التعريف الثاني: **التعريف الإثني**، يرى أن اليهود جماعة مترابِطة بتاريخ وروابط ثقافيَّة مشترَكة، وأن الدين اليهودي باعتباره إطارًا رمزيًّا وليس عقيدة، هو ما حفظ وَحدة اليهود وتجانُسهم عبرَ الزمن، وبذلك تكون الدولة الصهيونيَّة المعاصرة هي الإطار الأمثل للتعبير عن هذه الإثنيَّة.[4]

في العموم، أصبحت عناصر الهوية اليهودية العلمانية في السياق الإسرائيلي المعاصر مرتبطة "بالمواطنة" بينما الهوية اليهودية الدينية مرتبطة بالدين.

---

[1] جعلت الصهيونية الدين أساسًا ثقافيًّا وروحيًّا، وليس كمعتقد تتقرر القومية بموجبه، يُنظَر: مجموعة مترجمين، **إسرائيل ٢٠٢٠ إسرائيل والشعب اليهودي**، تقديم: سلمان أبو ستة، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مج٦، ٢٠٠٥م)، ص٨٤.

[2] Schatz, Moshe. **Secularism in Question**: Jews and Judaism in Modern Times. (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2019) p.291

[3] لم تَعُد النظريات العرقية مقبولة في الغرب، خصوصًا بعد أن نجح هتلر في تدمير أعداد كبيرة من اليهود باسم هذه النظريات والاعتذارات، يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية**، م.س، ص٦٤-٦٥.

[4] يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية**، م.س، ص٦٤-٦٥.

الفرع الثالث: المقارنة بين الموقفين الديني والعلماني

يربط المتدينون الهُويَّة بالدين باعتباره مصدرًا للقوميَّة والعقيدة اليهوديَّة في آن واحد، لكنَّهم لا يستبعدون العنصر الإثني الذي يجمَعُهم والعلمانيين، والفرقُ يكمُن بَيْن التعريف العلماني والديني للهُويَّة هو **المصدر**، في الأولى يكمُن مصدر الشرعيَّة هو الشعب اليهودي ذاته، بينما التعريف الديني فيكمُن في الحلول الإلهي لهذا الشعب.[1]

في دراسة إحصائيَّة لمركز بيو، يقول معظم الأرثوذكس المتطرفين: إن "كَوْنكَ يهوديًّا" هو في الأساس مسألة دينيَّة، في حين يَميل اليهود العلمانيون إلى القول: إنها مسألة أصل أو ثقافة، وعندما سُئل "ما هو دينك الحالي، إن وجد؟" يقول جميع اليهود الإسرائيليين تقريبًا: إنهم يهود، ولا يقول أي منهم: إنه ليس لديه دينٌ، على الرغم من أن غالبيَّتهم يصِفون أنفسهم بأنهم علمانيون، وواحدٌ من كل خمسة لا يؤمنون بالله، إلا أنه بالنسبة للعلمانيين، الهُويَّة اليهوديَّة ترتبط بالفخر الوطني الإسرائيلي، فيقول معظم اليهود العلمانيين في إسرائيل: إنهم يرون أنفسهم إسرائيليين أولًا، ويهودًا ثانيًا، في حين يقول معظم الأرثوذكس (الحريديم والصهاينة المتدينين): إنهم يرون أنفسهم يهودًا أولًا، ثم إسرائيليين، وهذا ما يؤكِّد أن الهُويَّة اليهوديَّة في إسرائيل معقَّدة، تمتَدُّ عبرَ مفاهيم الدين، والعِرق والجنسيَّة، والأسرة.[2]

---

[1] يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية**، م.س، ص٦٥.

[2] Pew Research Center, **Israel's Religiously Divided Society**, March 8, 2016, https://www.pewresearch.org/religion/2016/03/08/israels-/religiously-divided-society

وباعتبار أن الهُويَّة مفهومًا نظريًّا؛ فقد نَجِد فيه بعض الاشتباكات المفاهيميَّة، فالتعريف الديني الأرثوذكسي واضح ومستنِد إلى الشريعة، بينما التعريف القومي العلماني غامض ويصعُب تحديدُه[1]، خاصَّةً في حالة اليهود الملحدين أو الإثنيين، كما أن التعريف الديني يُعَدُّ موضوعيًّا وقابلًا للقياس، بينما التعريف العلماني ذاتيٌّ، ويعتمد على الشعور الداخلي للفرد بكونه يهوديًّا، مما يَزيد من تعقيدات التعريف[2]، في هذه الحالة قد نرى الفَرق الواضح يتجلَّى في الممارسات العمليَّة للمبادئ الدينيَّة والعلمانيَّة في الفضاء الإسرائيلي العام.

المطلب الثالث: نمط الحياة

تظهَر الاختلافات بَيْن اليهود المتدينين والعلمانيين أيضًا في نمط الحياة العام، الذي يعكس الاختلافات الجوهريَّة في قِيَمهم وسُلوكيَّاتهم اليوميَّة، وسيتم عرض في هذا المطلب مواقف الاتجاهين تجاهَ مجموعة من القضايا الاجتماعيَّة، كالنظرة للمرأة، والفصل بَيْن الجنسين، والإجهاض، القوانين الغذائيَّة، الالتزام بأحكام السبت.

---

(1) Liebman, Charles, and Yaacov Yadgar. "**Israeli Identity**: **The Jewish Component**."2023, p.5

(2) المسيري، عبد الوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية**، م.س، ص٦٨.

الفرع الأول: قضايا اجتماعية

أولاً: دور المرأة اليهودية

أ. المتدينون:

لا تنظُر الشريعة اليهوديَّة (الهالاخاه) إلى الرجال والنساء على أنهم متساوون، فإنها تميز بوضوح بَيْن أدوارهم، بفرْض التسلسل الهرمي الذي يلزم المرأة بخدمة زوجها، والعناية بالمنزل والأطفال،[1] وفي المجال العام، لا يجوز للمرأة أن تشغَل مناصب السُّلطة، كما تُستبعَد من المناصب التنفيذيَّة والقضائيَّة، فضلًا عن المجال الرُّوحي، وتنُصُّ التوراة على أن يُعَيَّن مَلِكًا: «ومَلَّكْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا"، (صم١، ١٢:١)[2] وليس مَلِكة، ولا يجوز للمرأة أن تعمَل قاضية ولا أن تدلي بشهادتها.[3]

في الزواج، تُميز الشريعة اليهوديَّة ضدَّ النساء، وتَفرض عليهنَّ طقوسًا مسيئة، مثل الهاليزا[4] كما يعتبر الطلاق من الإجراءات المعقدة للنساء حتى غير القادرات على العيش مع أزواجهنَّ

---

(1) Cohen-Almagor, Raphael, and Miri Endeweld. "**Gender Discrimination in Israel**." (Hull: University of Hull, June 2022) p.2

(2) العهد القديم، الكتاب المقدس الإلكتروني (موقع الأنبا تكلا): https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapter.php?book=9&chapter=12

(3) Cohen-Almagor, Raphael, and Miri Endeweld. "**Gender Discrimination in Israel**." p.3

(4) الهاليزا (Halitza) في الشريعة اليهودية –الهالاخاه– هي ممارسة مستمدة من القانون التوراتي، وتتعلق بالزواج المتأخر بين الأرملة وأخ الزوج المتوفى، فوفقًا للهالاخاه إذا توفي رجل يهودي بدون أن يترك أطفالًا، يُطلَب من أخيه غير المتزوج أن يتزوج أرملته للحفاظ على نسل العائلة، فإذا رفض الأخ بهذا الواجب، يُنفذ طقس الهاليزا كبديل، وهو أن تذهب

لأسباب مختلفة [1] في التعليم، لا يتم تشجيعُ النساء على مواصلة التعليم العالي، أو السعي إلى ممارسة الشعائر الدينيَّة؛ وذلك لأن عقول النساء تافِهة، ولأنهنَّ يتحمَّلْنَ أدوارًا مهمَّة في المنزل كزوجات وأُمَّهات، فهنَّ غير قادرات على تقسيم وقتهنَّ بَيْن المنزل والتعليم أو ممارسة الشعائر الدينيَّة، فلا يَمتلكْنَ المؤهلات اللازمة لها، وبالتالي النجاح في هذه المهام سيؤدي إلى الإهمال لأزواجهنَّ وأطفالهنَّ.[2]

يرفض المتدينون الصهاينة كثيرًا من التعاليم المتشددة المتعلقة بالمرأة، كما أنهم لا يترددون في قبول النساء في مواقع السلطة في تنظيماتهم في حين أن الحريديم، الذين يفرضون قيوداً صارمة على مشاركة النساء، لم يفكروا في السماح للنساء بمشاركة الفضاء العام، حتى عندما قرروا تقديم برامج انتخابية تلفزيونية موجهة للآخرين، أصروا على أن يكون جميع المشاركين من الذكور فقط. [3]

الأرملة مع أخ الزوج إلى المحكمة اليهودية، بحضور الشيوخ، وتسحب الحذاء من قدمه، وتبصق على الأرض، وبالتالي تحرره وتحرر نفسها من هذا الالتزام، وتصبح حرة للزواج من آخر، يُنظَر:

"**Deuteronomy 25:9**." (n.d). https://www.sefaria.org/Deuteronomy.25.9?lang=bi&with=all&lang2=en. (Accessed: 8 June, 2024).

(1) Cohen-Almagor, Raphael, and Miri Endeweld. "**Gender Discrimination in Israel**." p.3.

(2) Cohen-Almagor, Raphael, and Miri Endeweld. "**Gender Discrimination in Israel**." p.4.

(3) شاحاك إسرائيل و متسفينسكيو نورتون، **الأصولية اليهودية في إسرائيل**، م.س، ص٣٤.

ب. العلمانيون:

في السياق التاريخي للفكر اليهودي العلماني، عبَّرت النساء اليهوديَّات عن نَفْسها من خلال أفعال التمرُّد على الأعراف والممارسات التقليديَّة، على سبيل المثال: شارك النساء في الحركات العلمانيَّة، مثل الصهيونيَّة والاشتراكيَّة في فترة ما بين الحربَيْن، تعبيرًا عن رغبتهنَّ في التمكين وإعادة تعريف هُويَّاتهنَّ بعيدًا عن الأدوار التقليديَّة، ويَبرُز ذلك من خلال الانخراط الفكري [1] مع الرجال أيديولوجيًّا، وسياسيًّا، وظهَر ذلك جليًّا في مشاركتهنَّ في الحوار الفكري اليهودي، وفي الاتحاد لتحقيق العدالة والمساواة في مجال الأعمال.[2]

وفي سياق الهُويَّة اليهوديَّة العلمانيَّة في "دولة إسرائيل"، والانخراط الثقافي؛ أصبحت النساء يقمْنَ بأدوار قياديَّة في المجتمع، على سبيل المثال: روث كالدرون[3] وهي عالِمة تلمود

---

[1] في أوروبا الشرقية، كان التعليم العلماني متاحًا للنساء أحيانًا أكثر من الرجال، مما جعله جذابًا للنساء بسبب القيود المفروضة عليهم من المجتمع اليهودي التقليدي، أما في أوروبا الغربية والوسطى؛ فقد كانت فرص النساء أقل في الحصول على التعليم أو العمل، حيث كان دورهنَّ يقتصر على الحفاظ على القيم الدينية في المنزل، يُنظَر:
Schatz, Moshe. **Secularism in Question**: Jews and Judaism in Modern Times, p.16-17.

[2] Biale, David. "**Not in the Heavens**: **The Tradition of Secular Jewish Thought**." (Princeton NJ: AJS Perspectives 6, no. 1, Spring 2011) p.1-2.

[3] روث كالديرون Ruth Calderon عضو الكنيست السابق، حاصلة على درجة الدكتوراه في التلمود من الجامعة العبرية، وهي زميل أبحاث في معهد شالوم هارتمان في القدس، أنشأت أول بيت مدراش إسرائيلي متساوٍ في عام ١٩٨٩، وهي مبادرة تعليمية عرضت الإسرائيليين العلمانيين للثقافة العبرية وتعلمها، يُنظَر:
"**Ruth Calderon's Vision of Religious Pluralism in Israel**."(JewishBoston, April 18, 2017) https://www.jewishboston.com/read/ruth-calderons-vision-of-religious-pluralism-in-israel/ (Accessed: 10 July 2024).

علمانيَّة وسياسيَّة، حيث لَعِبت دورًا مهمًّا في تعزيز التعليم اليهودي العلماني، تشمَل جهودُها في إنشاء مؤسسات تعليميَّة يهوديَّة علمانيَّة، واستضافة مناقشات حول النصوص اليهوديَّة؛ بهدف سد الفجوة بَيْن الثقافة اليهوديَّة العبريَّة، والمجتمع الإسرائيلي العلماني.

تُصور النساء مثل كالدرون كأشخاص مؤثرين في الحركة المعاصرة "النهضة العبريَّة"، والتي تسعى لإعادة ربط الإسرائيليين العلمانيين بتراثهم اليهودي من خلال التعليم، ويبرز الدور النشِط للنساء في تشكيل الهُويَّة اليهوديَّة الحديثة، والخطاب الثقافي في إسرائيل.[1]

بشكل عام، تلعَب التشريعات المدنيَّة في "دولة إسرائيل" دورًا في تعزيز المساواة بَيْن الجنسين، لكن التوتر بَيْن الهُويَّة اليهوديَّة والمبادئ الديمقراطيَّة، والوضع الأمني والاقتصادي، يَعوق هذا التقدُّم.

ثانيًا: الفصل بين الجنسين

يحرِص المتدينون الأرثوذكس لا سيما المجتمع الحريدي على الفصل بَيْن الجنسين في جميع جوانب الحياة، من التعليم إلى الأماكن العامَّة؛ فقد زادت نسبة النساء العاملات في العقود الأخيرة؛ إذ يعمل ٦١٪ منهنَّ غالبًا في التعليم، أو في مجالات جديدة كبرمجة الكمبيوتر، ومن الأسباب التي قادت النساء الحريديَّات للانخراط في العمل، هو اعتكاف أزواجهنَّ لدراسة

---

[1] Troen, S. Ilan. "**Judaism in Israel**: **A Complex and Evolving Identity**." (New York: Springer Science and Business Media, Society 53, no. 2, 2016) p.161

التوراة، مما يتطلَّب منهنَّ إعالة الأسرة، والعائلات الحريديَّة كبيرة؛ بمتوسط ٧,٧ أطفال في كل أسرة، حيث يُعتبَر إنجاب الأطفال فريضة دينية.[1]

ومع انخراط المرأة الحريديَّة في العمل، طالبت الأحزاب الأرثوذكسيَّة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بتمرير قانون يسمَح بالفصل بَيْن الجنسين في الفعاليَّات المموَّلة من القطاع العام؛ حيث يرون ذلك جزء من التزامهم الديني، على الرغم من تعارُض ذلك مع القوانين المناهضة للتمييز، إلا أن الأحزاب الدينيَّة ترى أن حظر الفصل يمنَعُهم من المشاركة الكاملة في الحياة العامَّة، قوبِلَ هذا الطلب بانتقادات من الأحزاب المعارِضة، وجماعات حقوق الإنسان؛ حيث شبَّه رئيس الوزراء السابق يائير لابيد هذا الاقتراح بالسياسات الإيرانيَّة، كما حذَّرت جهات أخرى من أن هذا القانون هو بداية لفرض مَزيد من التشريعات الدينيَّة على المجتمع الإسرائيلي، في المقابل رأى بعضُ السياسيين مثل: ماتان كاهانا أن السماح بالفصل يُمكن أن يُسهم في دمج الحريديم بالمجتمع العام.[2]

---

[1] شلحت، أنطوان، تقرير **الحريديم في عين العاصفة**، م.س، ص١٧-١٨.

[2] "**Orthodox Parties Demand Legalization of Gender-segregated Public Events**: الأحزاب الأرثوذكسية تطالب بإضفاء الشرعية على الأحداث العامة المنفصلة بين الجنسين."

(The Times of Israel. November 20, 2022). https://www.timesofisrael.com/orthodox-parties-demand-legalization-of-gender-segregated-public-events/. (Accessed: July 4, 2024)

ثالثًا: الإجهاض

يُعَدُّ قتلَ الجنين في الشريعة اليهوديَّة محرَّمًا، لكنه يُسمَح بالإجهاض في حالة تهديده لحياة الأُم أثناء الولادة، وقد نصَّ التلمود على ذلك: "إذا واجهت المرأة صعوبةً في الولادة، فيجوز لها أن تقطع الجنين داخلَ رَحِم أُمه، وتُخرجه قطعة؛ لأن حياتها لها الأوْلويَّة على حياته، ولكن إذا كان الجزء الأكبر قد خرَج بالفعل (وُلِد)، فلا يجوز لها أن تمسَّه (تؤذيه)؛ لأنه لا يجوز لأحد أن يُضَحِّي بحياة الأخرى". (انظُر: المشناه ٧:٦)[1]، وفي حالات خاصَّة، مثل: الحمل الناتج عن الزنا، أو الحمل بطفل يعاني من مرض وراثي قاتل؛ فقد كان هناك جدل بَيْن الحاخامات، فالحاخام والدنبرج سمح بالإجهاض في بعض هذه الحالات تجنُّبًا "للضيق الشديد"، بينما عارض الحاخام موشيه فينشتاين بقوة؛ معتبِرًا أن الإجهاض يُعَدُّ قتلًا، ما لم تكن حياة الأُم في خطر مباشر.[2]

وقد عبَّرت الأحزاب الأرثوذكسية عن معارضة قويَّة للإجهاض؛ لأسباب سياسيَّة متعلقة بالسيطرة على السكان، لا بالمعتَقَدات الدينيَّة، فضلًا عن الخوف من تأثير الإجهاض على

---

(1) "**Mishnah Oholot 7:6**." (n.d) https://www.sefaria.org/Mishnah_Oholot.7.6?lang=bi&with=all&lang2=en. (Accessed: 10 July 2024)

(2) Cohen, Steven M, and Arnold M. Eisen. **Judaism: A Very Short Introduction**. p.126-131.

التركيبة السكانيَّة اليهوديَّة[1]، خصوصًا بعد الحروب العربيَّة الإسرائيليَّة في ١٩٤٨ و١٩٦٧م، في المقابل دعمت بعض الجماعات العلمانيَّة تحرير الإجهاض كحق للمرأة في الاختيار، لأسباب تتعلَّق بالصحة الفرديَّة والاجتماعيَّة، من الناحية القانونيَّة يخضع الإجهاض لقيود، ويتطلَّب موافقة لجنة طبيَّة، ومع ذلك هناك مطالبات علمانيَّة – ليبراليَّة مستمرة بتحرير قوانين الإجهاض، وقوَّة دينيَّة معارضة لذلك.[2]

الفرع الثاني: القوانين الغذائية

إن الكلمة العبرية «الكشروت» تعني قوانين النظام الغذائي اليهودي التي يعتبرها اليهود المتدينون أنها من الله مباشَرةً؛ لذلك يجِب أن تُطاع بلا تحفُّظ، فيتم الالتزامُ بفصل منتَجات الحليب عن منتَجات اللحوم بدقَّة في المنزل، ويحرّم الخنزير والمحار، كما يُحظَر تناول الأطعمة غير الكوشر خارج المنزل، كما تُبدي الارثوذكسية تشددًا مفرطًا في إسرائيل، بإقامة منظمات للإشراف الحاخامي على الأطعمة المعلبة؛ لضمان خلوها من أي مكونات ممنوعة.[3] بينما لا يلتزم العلمانيون بشكل كامل بها.

---

[1] من الجدير بالذكر أن إشكالية الإجهاض في إسرائيل قد يكون لها أبعاد عرقية واجتماعية أيضًا، ترتبط بالتأثير السكاني لليهود الشرقيين (المزراحيم) على هيمنة الأشكناز، هذا التوتر بين معدلات الخصوبة العالية والرفاهية الاجتماعية يعمق الانقسام حول إتاحة الإجهاض في المجتمع الإسرائيلي.

[2] Rebecca Steinfeld, "**Wars of the Wombs**: **Struggles Over Abortion Policies in Israel**," (Bloomington, Israel Studies 20, no. 2, Summer 2015) p.17-19. https://www.jstor.org/stable/10.2979/israelstudies.20.2.1.

[3] Jacobs, Louis. **The Jewish Religion**: **A Companion**. p.167,149

ووَفقًا لإحصائيَّة مركز بيو، يلتزم ستة من كل عشرة من اليهود الإسرائيليين بمراعاة الشريعة اليهوديَّة، وقوانين الكشروت في منازلهم، يقترب الحريديم والصهاينة المتدينون من نسبة ١٠٠٪، ومجموعة من التقليديين ٨٦٪، بينما يلتزم ٣٣٪ من العلمانيين بالكشروت في المنزل، و٦٣٪ لا يلتزمون بها، بالإضافة إلى ذلك ١٦٪ من اليهود الإسرائيليين يتناولون لحم الخنزير، في حين أن ٨٢٪ يمتنعون عن استهلاكه، إلا أنه يُلاحَظ أن اليهود الناطقين بالروسيَّة هم الأكثر استهلاكًا للخنزير؛ حيث يتناوله ٤٧٪ منهم في منازلهم، ويمتنع ٤٩٪ عن ذلك، بَيْنَما الإشكناز يستهلك ٢٨٪ لحم الخنزير، مقارنة بـ٤٪ من السفارديم أو المزراحيم.[1]

تشير الإحصائيَّة إلى أن اليهود العلمانيين في "دولة إسرائيل" لديهم مشاعر مختلطة تجاهَ الكشروت، ويَبرُز ذلك في أن ثلثهم يلتزم بالكوشير في المنزل، بينما الثلُثان لا يلتزمون به، وقد تكون تلك الاختيارات ناتجة عن عدم وجود التزام قانوني بمراعاة الكشروت، ما يعني أن الأفراد العلمانيين يُمكنهم اختيار ما إذا كانوا سيلتزمون بهذه القوانين الغذائيَّة أم لا. [2]

---

[1] "**5. Jewish Beliefs and Practices**." Pew Research Center's Religion & Public Life Project, March 16, 2016. https://www.pewresearch.org/religious-landscape-study/2016/03/08/jewish-beliefs-and-practices/. (Accessed: 18 July 2024)

[2] Rubinstein A. **Law and Religion in Israel**. (Israel Law Review. 2, no. 3, 1967) p.412.

بشكل عام، يُمكن استنتاج أهميَّة الالتزام بالكشروت لدى المتدينين الأرثوذكس -الحريديم والصهاينة المتدينين- بينما يرى العلمانيون أن الكشروت خيار شخصي بدلًا أن يكون التزامًا دينيًّا، وقد يكون هناك رغبة في فصل أكبر بَيْن الممارسات الدينيَّة والقوانين الحكوميَّة.

الفرع الثالث: الالتزام بأحكام السبت

إن الكلمة العبريَّة «شَبَّات – Shabbat» تعني السبت، وهو يوم استراحة متصلة بالفعل الثلاثي المجرَّد في العبريَّة «شَافَت» ومعناه: استراح، انقطع عن العمل، وليوم السبت قداسة خاصَّة عند اليهود، ويحتفلون به أسبوعيًّا على مدار العام، إحياءً لذكرى اليوم السابع؛ حيث أتم الرب خَلْق العالم في ستة أيام، ثم استراح في اليوم السابع.[1]

فيبدأ اليهود بالاحتفال فيه من غروب الشمس من يوم الجمعة إلى حلول الظلام في اليوم التالي[2] وتُعتَبر "وصية السبت هي الوصية الرابعة من الوصايا العشر: «اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ، سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، لَا تَصْنَعْ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ؛ لأَنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ؛ لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ» (الخروج ٢٠: ٨-١١)"فَاسْتَرَاحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ."

---

[1] يُنظَر: الهواري، محمَّد، **السبت والجمعة في اليهودية والإسلام** (القاهرة، دار الهاني، ط١، ١٩٨٨م)، ص٦-٧.

[2] الموسوعة البريطانية، **السبت**، (تاريخ الدخول: ١٩ يوليو ٢٠٢٤م) https://www.britannica.com/topic/Sabbath-Judaism.

(خروج 16: 30)[1]. وبناء على أحكام النص التوراتي "فإن اليهودي الذي لا يُحافظ على السبت، وينتهك قُدسيته فهو يُدنسه".[2]

وتحتوي الهالاخاه على **أحكام السبت**، التي تشمل حظر جميع الأعمال، ومنها **العملُ** بجميع أشكاله، و**إشعالُ النار** «لا تُشْعِلُوا نَارًا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ» (خروج 35 3:)، وينطبق ذلك على جميع الأجهزة الكهربائيَّة، استخدام الأجهزة الإلكترونيَّة مثل: الهواتف[3]، وأجهزة الكمبيوتر، كما يشمَل حَظْر **الطبخ** والخُبز، فيجِب تحضيرُ الطعام مسبَقًا[4]، كذلك **الكتابة** غير مسموح بها، والتي تشمَل التسجيل أو الرسم، كما تُحظَر **الأنشطة التجاريَّة** بأشكالها المختلفة.[5]

---

[1] الكتاب المقدس الإلكتروني (موقع الأنبا تكلا): https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/indexes/ot-full.html

[2] الشامي، رشاد، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**، م.س، ص١٣٢.

[3] واجه الحاخامات الأرثوذكس في إسرائيل مطالبات بفتاوى تُجيز استخدام الجوالات في كورونا ٢٠٢٠م، وقد سمح الحاخام يتسحاق يوسف بالسماح باستخدام الهاتف الخلوي أيام السبت، لتسهيل وصول وزارة الصحة إلى المصابين من المتدينين، يُنظَر: https://www.i24news.tv/ar/أخبار/middle-east/1584568100-بسبب-كورونا-لأول-مرة-الحاخام-الإسرائيلي-الأكبر-يسمح-باستخدام-الهاتف-الخليوي-يوم-السبت (تاريخ الدخول: ١٥ يوليو ٢٠٢٤م).

[4] Jacobs, Louis. **The Jewish Religion**: **A Companion**. p.167

[5] المرجع السابق، ص١٤٩، ١٦٧.

في السياق الإسرائيلي المعاصر، تم تحديد السبت كيوم الراحة الرسمي من خلال اتفاقية الوضع الراهن ١٩٤٧م، التي هدَفَت إلى احترام المبادئ الدينيَّة مع السماح بإطار تشريعي علماني[1]، فيلتزم المتدينون في "دولة إسرائيل" بجميع أحكامه.

وقد قَبِل اليهود العلمانيون من حيث المبدأ بالسبت كيوم راحة في نهاية الأسبوع، فاعتبروه تقليدًا ثقافيًّا في المقام الأول، وليس واجبًا دينيًّا [2]، إلَّا أنه من حيث الواقع، ومع التشديد في تطبيق الأحكام من قِبل المتدينين، عارض العلمانيون القيودَ المفروضةَ على وسائل النقل العام والمرافق الترفيهيَّة، بينما أراد المتدينون فرضَها، فلم تسن الحكومة تشريع قانون شامل للسبت، خوفًا من إضفاء الطابَع الشرعي على انتهاكات السبت، والحفاظ على الوضع الراهن.[3]

ووفقًا لإحصائية مركز بيو، سُئلَ اليهود الإسرائيليون عن الالتزام بأحكام السبت، خاصَّةً في التعامل مع المال وأنشطة أخرى محظورة وَفْقَ الشريعة اليهوديَّة مثل: السفر، أو تشغيل الأجهزة الإلكترونيَّة، وأفاد ٨٨٪ من الإسرائيليين العلمانيين بأنهم يتعاملون مع المال في هذا اليوم، بينما يلتزم ٤١٪ من الحريديم والداتيم تمامًا بالامتناع عنها.

---

[1] Troen, Ilan. "**Judaism in Israel**: **A Complex and Evolving Identity**." p.157

[2] المرجع السابق.

[3] Hermann, Tamar, et al. **Religion and State**: **Between Social Conflict and Political Accommodation**, (Cambridge: Cambridge University Press, 2023) p.755-756.

فيما يتعلَّق بالسفر، أفاد ٩٥٪ من اليهود الإسرائيليين العلمانيين بأنهم يُسافرون بالسيارة، أو الحافلة، أو القطار يومَ السبت، بينما لا يُسافر الحريديم والداتيم مطلقًا، أما عن طقوس السبت الدينيَّة، وإشعال الشموع بالتحديد، أفاد ٥٦٪ من الحريديم والداتيم إشعالها كلَّ سبت، وهي أقل انتشارًا بَيْن العلمانيين؛ حيث ٢٠٪ منهم قد يُشعلونها.[1]

إذاً، نستنتج أن المتدينين والعلمانيين يقبلون بالسبت كإجازة رسمية، لكنهم يختلفون في مدى التزامهم بأحكام السبت، فلا يلتزم العلمانيون كثيرًا بينما يلتزم غالبية المتدينون الأرثوذكس بها.

---

[1] "**5. Jewish Beliefs and Practices**." Pew Research Center's Religion & Public Life Project, March 16, 2016. https://www.pewresearch.org/religious-landscape-study/2016/03/08/jewish-beliefs-and-practices/. (Accessed: 18 July 2024)

المبحث الثاني: موقف اليهود المتدينين والعلمانيين من مقومات البناء السياسي

المطلب الأول: الموقف من الدولة

يتمحور موقف اليهود المتدينين والعلمانيين من الدولة، حولَ ثلاثة أمور أساسيَّة: مبدأ الاستيطان، مشروعيَّة الدولة، والمرجعيَّة الحاكمة.

الفرع الأول: مبدأ الاستيطان

إن مبدأ الاستيطان بالنسبة لليهود المتدينين والعلمانيين يرتبط بالجذور الدينيَّة أو السياسيَّة المؤسِّسة لفكرة استيطان أرض فلسطين.

أولاً: المتدينون

من حيث المبدأ الديني، آمَن اليهود المتدينون بفكرة "الأرض الموعودة" بمنحة من السُّلطة الإلهيَّة، استنادًا إلى مجموعة من النصوص التوراتيَّة، على سبيل المثال لا الحصر: ما ذُكِر في سِفر التكوين: «١. وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ، وَمِنْ عَشِيرَتِكَ، وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ، ٤. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ» (التكوين ١٢: ١، ٤). «وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ» (التكوين ١٢: ٧)[1]،

[1] هناك الكثير من النصوص في أسفار التوراة يستند إليها اليهود في عقيدة الأرض، راجع: الكتاب المقدس الإلكتروني (موقع الأنبا تكلا): https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapters.php?book=1&from=1&to=50

«لأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، إِيَّاكَ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ» (التثنية ٧: ٦).

وبناءً على تلك النصوص، اعتقد اليهود بأن اللهَ وَعَد إبراهيم وعاهَدَه على أن تكون ملكيَّة الأرض لنَسْله المختار من بَعْده، فهي الأرض التي سيعود إليها اليهود تحت قيادة المسيح المخلِّص "الماشيح"، وقد ورثت اليهوديَّة الأرثوذكسيَّة هذه العقيدة عن اليهوديَّة التقليديَّة التاريخيَّة.

وظَهَر مفهوم «إرتس يسرائيل»؛ أي أرض إسرائيل، كمصطلح عِبري تاريخي يُشير إلى الأراضي التي كانت تحت سيادة اليهود في الفترات المختلفة، بعدَ تدمير الهيكل الثاني، وتفريق اليهود في عام ٧٠م[1]، واستُخدِم المصطلح في الوقت المعاصر للإشارة إلى صهيون و"أرض الميعاد"، فحدود "أرض إسرائيل" كانت تُعرف بطرُق مختلفة في التلمود، تشمَل أراضيَ أوسَعَ من دولة إسرائيل الحاليَّة.[2]

إذاً، استنادًا لتلك النصوص الدينيَّة، نستنتجُ الذرائع التي يتمسَّك بها المتدينون لإثبات عقيدة الأرض الموعودة، وهي الذريعة القوميَّة المتمَثِّلة بالاختيار، والذريعة التاريخيَّة المتمثِّلة في التاريخ السياسي اليهودي في فلسطين، كالمملكة الموحَّدة، والمملكة الحشمونيَّة.

---

[1] للمزيد من التفاصيل، راجع: حسن، محمَّد خليفة، **تاريخ الديانة اليهودية**، ١٩٣ – ٢١٩.

[2] "**Eretz Yisrael** | Encyclopedia.com." (n.d.) https://www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/eretz-yisrael. (Accessed: 20 July 2024)

ثانيًا: العلمانيون

استنَدَت الحركة الصهيونيَّة في مبدأ الاستيطان على فكرة سياسيَّة وهي "الدولة القوميَّة"، واعتمَدَت كذلك على الأسانيد التاريخيَّة والدينيَّة في اليهوديَّة، لكن بتركيز أقل على الجانب الديني، وأكثر على الجوانب السياسية.

بدافع سياسي وقومي، تبنَّت الحركة الصهيونيَّة في القرن التاسع عشر فكرة الدولة القوميَّة المستَنِدة على حق الشعوب في تقرير مصيرها؛ لتحقيق "العودة" إلى فلسطين ليس بهدف إعادة بناء الهيكل، إنما لإقامة دولة قوميَّة لليهود، لكنَّها لم تُلغِ الاعتبارات الدينيَّة بشكل مطلَق؛ فقد دعمت بعض الادعاءات الدينيَّة والأُسطوريَّة، مثل أن اليهود هم "الشعب المختار"، ولهم "الحق الإلهي" في ملكيَّة فلسطين.[1]

يقول هرتزل: «إن أرض سيناء والعريش، هي أرض اليهود العائدين إلى وطنهم»، ويؤكِّد بن غوريون على كلامه في قوله: «إن الهجرة والاستيطان يؤلِّفان لَوحَيِ العهد بالنسبة للحركة العالميَّة الصهيونيَّة، وهما محفوران بأحرُف من دم ونار على راية حركتنا»[2]، وتدعم هذه النصوص مبدأَ الاستيطان السياسي الموظف للدين.

يُفضل اليهود العلمانيون –ومنهم الصهاينة– استخدامَ "دولة إسرائيل"، وهي مَن اعتَمَدها بن غوريون لأسباب سياسيَّة، بينما كان مناحيم بيغن يتحدَّث عن "إرتس يسرائيل

---

[1] يُنظَر: ماضي، عبد الفتاح، **الدين والسياسة في إسرائيل**، ص١٠٤-١٠٦.

[2] إدريس، محمَّد، **الاستيطان في الفكر الإسرائيلي** (القاهرة، مجلة الدراسات الشرقية، ع٥٩، ٢٠١٧م)، ص١٥.

الكبرى"، مما يعكس ولاءَه لإسرائيل التاريخيَّة، وبالمثل فإنَّ اليهود الحريديم -الأرثوذكس المتطرِّفين- يستخدمون المصطلح ليُعبِّروا عن ارتباطهم بالأراضي التوراتيَّة، خاصَّةً بعد حرب ١٩٦٧م؛ حيث ظهَرت حركة أرض إسرائيل الكبرى التي تتألَّف من قوميين علمانيين، ودَعَت للاحتفاظ بالأراضي المحتلَّة بناءً على فكرة "إسرائيل الكبرى".[1]

في العموم، يلتقي المتدينون والعلمانيون في مبدأ الاستيطان من خلال دعم المستوطنات لأسباب سياسيَّة وأمنيَّة، ولتعزيز السيطرة الإسرائيليَّة على الأراضي الفلسطينيَّة، لكنهم يختلفون في الأهداف النهائيَّة، فبينما يسعى المتدينون لاستيطان الأرض باعتبار أنها جزءٌ من العقيدة الدينيَّة والخلاص اليهودي؛ فإن العلمانيين يرونها وسيلةً لتحقيق الاستقلال القومي والمصالح الأمنيَّة والسياسيَّة لإسرائيل.

---

(1) "**Eretz Yisrael** | Encyclopedia.com." (n.d.) https://www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/eretz-yisrael. (Accessed: 20 July 2024)

الفرع الثاني: مشروعيَّة الدولة:

أولاً: المتدينون:

اتَّسَم الموقف الأوَّلي للمتدينين من دولة إسرائيل بالرفض والمناهَضة، لا سيما من قِبل القوى الدينيَّة[1] المتشدِّدة والملتزِمة بعقيدة "الماشيح" التي تحرِّم العودة لفلسطين قبل قدومه، فيُعَدُّ قيامُها تحدِّيًا للسُّلطة الإلهيَّة، وقد استندوا في موقفهم على مجموعة من نصوص التوراة التي تُشير إلى أنه لا يُمكن أن يتم الخلاص يوسائل بشريَّة، سواءٌ كانت بالمال أو السلاح: «لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي» (زكريا ٤:٦)، «وَأُخَلِّصُهُمْ بِالرَّبِّ إِلهِهِمْ، وَلَا أُخَلِّصُهُمْ بِقَوْسٍ وَبِسَيْفٍ وَبِحَرْبٍ وَبِخَيْلٍ وَبِفُرْسَانٍ» (هوشع ١:٧)[2]

قُبَيل إعلان الدولة، حاولَ قادة الصهيونيَّة إقناع بعض المتدينين بالقبول المشروط مقابلَ الاعتراف بمكانة الدين في الدولة الجديدة، فمثَّلَهم حزبُ أغودات يسرائيل[3] في اتفاقيَّة الوضع الراهن ١٩٤٧م السابق عرضُها.

أما **الأرثوذكسيَّة المتشدِّدة** في إسرائيل –الرافضة للاعتراف بها– فقد تحوَّل موقفها من الدولة تدريجيًّا، **فالحريديم** على سبيل المثال، مرُّوا بتحوُّلات من الرفض –وبعض طوائفها لا

---

(1) يشمل مفهوم القوى الدينية في إسرائيل جميع التيارات والأحزاب والحركات الدينية، سواء المنظمة وغير المنظمة.

(2) يُنظَر: الكتاب المقدس الإلكتروني (موقع الأنبا تكلا): https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/indexes/ot-full.html

(3) Yaron, Zvi, **Religion in Israel**, p84-84

تزال متحَفِّظةً- إلى القَبول النسبي في النشاط السياسي[1] من أجْل الحفاظ على مصالح الحريديم، والطابَع اليهودي لمجتمعهم في مجالات التعليم الديني، الزواج، والطقوس الدينيَّة[2]، كذلك **الحسيديم**، رفضت جُلُّ طوائفها الاعتراف بإسرائيل عند قيامها[3]، إلَّا أن موقفها مرَّ بتحوُّلات كذلك بَيْن التعاون النشِط للحفاظ على مصالحهم الدينيَّة، والتحفُّظ في النشاط السياسي؛ لإيمانهم بالقيادة الصوفيَّة[4]، يتَبَنَّى كلٌّ من الفريقين الحريديم والحسيديم موقفًا براغماتيًّا.

ومن الجدير بالذِّكر أن نظرة الحريديم للدولة أشبَهُ ما تكون كوسيلة إداريَّة وفنيَّة لقضاء ما يحتاجون إليه من أعمال، وقد عبَّر عن ذلك عددٌ من الحاخامات، فقال الحاخام إبراهام يشعياهو كالترز: "إن هذه الدولة هي ليست نهاية عصر الظلام للشتات اليهودي، وليست خلاصًا لهم، بل إنها وسيلةٌ فنيَّةٌ وإداريَّةٌ...، وليس لها علاقةٌ بالخلاص إطْلاقًا"، أما الحاخام إبراهاهم وينفيلد فبيَّن عدمَ وجود فتوى للإيجاز أو التحريم، بقوله: "نحن أمامَ حقيقة، وهي أن

---

(1) يفسر رشاد الشامي تحولات الحريديم ودخولهم للعبة السياسة، باستغلال الصهيونية لأحداث النازية في الحرب العالمية الثانية، وإقناع الحريديم بأنها عقاب من الله على مخالفة الشريعة، فضغطوا على الأرثوذكس في الشتات لقبول الدولة الجديدة، وفيما بعد قَبِل الحريديم مزاولة النشاط السياسي بعد احتلال الضفة وغزة في حرب يونيو ١٩٦٧م، باعتبارها معجزة وإشارة ربانية لبداية الخلاص المسيحاني، يُنظَر: الشامي، رشاد، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**، (الكويت، عالم المعرفة، ع١٨٦، ١٩٩٤م)، ص١٠٩-١١٠.

(2) Lintl. Peter, **The Haredim as a Challenge for the Jewish State**, p12

(3) ماضي، عبد الفتاح، **الدين والسياسة في إسرائيل**، م.س، ص٢١٨.

(4) Eva van Loenen, **A Fresh Perspective on the History of Hasidic Judaism** . p.17-19.

هؤلاء الصهاينة قد أنشؤوا دولة، وليس أمامَنا حكم شرعي يُجيز لنا أو يَنْهانا، وهذه المسألة قد حُلَّت بالنسبة إلى الذين لا يؤمنون بالدين، أما بالنسبة لنا...، فلا توجَد فتوى تُبيِّن إذا كان علينا أن نعترف بهذه الدولة أو لا"[1].

أما **الصهيونيَّة الدينيَّة**، التي تُعَدُّ أرثوذكسيَّة معتدلة، فقَبِلَت الدولة كجزء من الخُطة الإلهيَّة، والخطوة الأولى لقدوم المسيح، وتُعَدُّ أكثر التيارات الدينيَّة التي دعمت إقامة الدولة، وشاركت في عمليَّة بنائها والدفاع عنها، أبرز الشخصيَّات المؤثِّرة فيها هو الحاخام أبراهام كوك[2] وواصل ابنه تسفي يهودا كوك. بتطبيق أيديولوجيَّته سياسيًّا[3].

إذاً، بعد قَبول الصهيونيَّة الدينيَّة، وبعض التيَّارات الأرثوذكسيَّة المتشدِّدة بالدولة؛ أصبح عليهم واجبُ **المشاركة السياسيَّة في الحكومة** والكنيست، فانقسَمَت إلى أحزاب صهيونيَّة دينيَّة، وأحزاب أرثوذكسيَّة دينيَّة إشكنازيَّة وسفارديَّة، أما القوى المعارِضة فلم يكُن لها حزب سياسي يُمثِّل مصالحها في البرلمان.

---

[1] حسن، جعفر، **قضايا وشخصيات يهودية**، م.س، ص١٩-٢٠.

[2] الحاخام إبراهام إسحاق كوك (١٨٦٥-١٩٣٥م) من الشخصيات البارزة في اليهودية الحديثة، مؤيد للفكرة الصهيونية، وذلل الصعاب لوعد بلفور، هاجر إلى القدس ١٩٠٤م، وعُين حاخامًا للطائفة الأشكنازية، يُنظَر: بيديا موسوعة المصطلحات، مدار: https://www.madarcenter.org/موسوعة-المصطلحات/1541-كوك،-الحاخام-إبراهام-إسحاق

[3] تطورت أيديولوجية الصهيونية الدينية من لاهوت الحاخام كوك، الذي اعتبر الصهيونية جزءًا من مسار إلهي يؤدي إلى خلاص شعب إسرائيل، فركز على فكرة "الدولة الإلهية"، وأن إسرائيل الحديثة هي الأداة لتجسيد الألوهية في العالم، بعد قيام الدولة، قام ابنه تسفي يهودا كوك بتطبيق هذه الأفكار سياسيًّا من خلال أحزاب الصهيونية الدينية، يُنظَر:
Fuchs, Ofira. **Scaling Down Judaism**: The Politics of Tradition and Change Among Liberal Observant Jews in Israel. p.14.

الجدول (1)

- **الأحزاب الصهيونية الدينية:** [1]

الأحزاب الصهيونية الدينية الارثوذكسية		
الحزب	**السنة**	**التصنيف/ الايديولوجيا**
مزراحي	1901م	حزب صهيوني ديني
العامل المزراحي	1922م	حزب صهيوني ديني – اشتراكي
المفدال (الحزب الديني القومي)	1956م	حزب صهيوني ديني
تامي (تراث إسرائيل)	1980م	حركة سياسية شرقية – مغربية
موراشا (التراث)	1984م	حزب ديني قومي متطرف
ميماد	1988م	حزب إشكنازي

لم تصبح الصهيونيَّة الدينيَّة تيارًا منظَّمًا حتى عام ١٩٠٢م، عندما أسَّس يعقوب راينس الحركة المزراحيَّة[2] واستندت استراتيجيَّة التيار قبل وبعد عام ١٩٤٨م على المشاركة في مؤسسات الدولة والاقتصاد من خلال نهج التوافق والمهادَنة مع الأغلبيَّة العلمانيَّة، ولكن بعد عام ١٩٦٧م انحرَف هذا التيار نحو تطرُّف قومي أكبر مع ظهور حركة غوش أمونيم[3] المتطرِّفة

---

[1] راجع: عبد الخالق، أحمد. **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين**، م.س، ص٥٩–٦٨. و الشامي، رشاد، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**، م.س، ص٧١–١٠٠.

[2] المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص٢٥١ بتصرف.

[3] عبد العالي، عبدالقادر: **التصدُّع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية** (الجزائر، مجلة إنسانيات، ع٣٨، ٢٠٠٧م) ، ص٣ بتصرف.

التي تشكَّلت على أفكار الحاخام كوك، منذ ١٩٧٤م، لا بهدف أن تصبح حزبًا سياسيًّا فحسب، بل كمجموعة ضغط تعمَل على تحقيق اليقظة العظمى للشعب اليهودي لتنفيذ الرؤية الصهيونيَّة.[1]

والجدير بالذكر أن الأحزاب الصهيونيَّة الدينيَّة هي الفئة الأرثوذكسية الوحيدة التي جمعت بَيْن الدوافع الصهيونيَّة العلمانيَّة، والمعتَقَدات اليهوديَّة، فبالتالي لها دورٌ في تمثيل وجهة النظر الدينيَّة في مناقشات الكنيست للسياسات الداخليَّة والخارجيَّة[2]، ومع توسُّع نفوذها أصبحت "الصهيونيَّة الدينيَّة العمود الفقري لليمين الصهيوني"[3]، والذي لديه طموحاتٌ إلى تحويل إسرائيل إلى دولة دينيَّة، وإعادة حدود «أرض إسرائيل الكبرى»[4].

---

[1] سالم، صلاح، **العقل الإسرائيلي من الصهيونية العلمانية إلى الصهيونية الدينية** (القاهرة، شؤون عربية، ع١٧١، ٢٠١٧م)، ص١٣٨، ١٤٠.

[2] كانت الأحزاب الصهيونية الدينية معتدلة في السياسات الداخلية والخارجية حتى حرب ١٩٦٧م؛ حيث تغير ذلك الوضع بصورة راديكالية بعد الحرب، فأدت إلى تغيير مواقعها من الائتلاف مع حزب العمل، وتشكيل ائتلاف مع أنصار اليمين الصهيوني المتطرف، يُنظَر: الشامي، رشاد، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**، م.س، ص٧٨.

[3] المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، م.س، ج٦، ص٢٨٥.

[4] باعتبار أن الأرثوذكس هم طليعة الاستيطان في الضفة الغربية ودُعاة صهيونية الأراضي بعد أن أصبحت الأرض هي مركز القداسة، وأصبح التنازل عن أي شبر منها كُفرًا وهرطقة، يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، م.س، ص٢٨٥.

كما تُعد الصهيونيَّة الدينيَّة أكثر فئة فاعلة من المتدينين في إسرائيل في الدولة ومؤسَّساتها، من خلال اندماجهم في الخدمة العسكريَّة والمناصب القياديَّة[1]، مع التزامهم في ذات الوقت بنمط التدين المشترَك مع بقيَّة المتدينين الأرثوذكس.

الجدول (2)

– الأحزاب الدينية الأرثوذكسية المعارضة للصهيونية: [2]

الأحزاب الدينية الارثوذكسية المعارضة للصهيونية		
الحزب	**السنة**	**التصنيف/ الأيديولوجيا**
أغودات يسرائيل (وحدة إسرائيل)	1909م	منظمة عالمية دينية وسياسية لليهود المتشددين.
كاخ	1973م	حزب يميني شديد التطرف/ حركة أصولية متطرفة جدا
غوش إيمونيم (حراس المعبد – كتلة الإيمان)	1974م	حركة أصولية – أرثوذكسية متطرفة
شاس	1984م	حزب شرقي أرثوذكسي
ديجل هتوراه	1988م	حزب حسيدي
يهوديت هتوراه	1992م	حزب الإشكناز الحريديم، ظهر نتيجة اندمج حزبي (أغودات يسرائيل + ديغل هتوراه)

(1) Bakshi, Aviad, and Gideon Sapir. **The Israeli Nation–State**: Political, Constitutional, and Cultural Challenges. p.307-308.

(2) راجع: عبد الخالق، أحمد. **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين**، م.س، ص١٢٩-١٣٩. و الشامي، رشاد، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**، م.س، ص١٠٣-١٤٦.

أما الأحزاب الدينيَّة الأرثوذكسيَّة -الحريديَّة والحسيديَّة- فبالرغم من مشاركتها في النشاط السياسي، إلا أنها ما زالت تعارض الأيديولوجيَّة الصهيونيَّة، لمخالفتها للعقائد اليهوديَّة أولًا، والعقائد الأرثوذكسيَّة اليهوديَّة بالدرجة الثانية، لكنهم اعترفوا بحقيقة الوجود السياسي لإسرائيل، وامتثلوا لقوانينها في مشاركتهم السياسيَّة في الانتخابات للكنيست، والائتلافات الحكوميَّة؛ للاستفادة من الامتيازات التي تُقدمها لها الدولة، وتظهر معارضتهم لواجباتهم الوطنيَّة في عدم خدمتهم في جيش الدفاع الإسرائيلي[1]، والمؤسَّسات الرسميَّة الأخرى التي سيتم توضيحها في المطلب التالي.

الجدول (3)

- **القوى الدينية غير الحزبية المعارضة للصهيونية:** [2]

القوى الدينية غير الحزبية المعارضة للصهيونية		
الطائفة	**السنة**	**التصنيف/ الأيديولوجيا**
الطائفة الحريدية	1921م	طائفة دينية مغالية في التشدد، معادية للصهيونية ومكفرة للدولة.
جماعة ناطوري كارتا	1935م	حركة دينية منعزلة، معارضة للصهيونية مكفرة للدولة.
طائفة ساطمر الحسيدية	1967م	طائفة حسدية معارضة للصهيونية وتعتبر أقلية في إسرائيل.

[1] يُنظَر: الشامي، رشاد، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**، م.س، ص١٠٥-١٠٧.

[2] ينظر: عبد الخالق، أحمد. **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين**، م.س، ص١٤٤-١٥٢.

لا شكَّ أن عقيدة المسيح المخلِّص "الماشيح" كانت إحدى العوائق الفكريَّة التي واجهت الحركة الصهيونيَّة، فلجأت إلى تغيير وسيلتها عن طريق الادِّعاء بأنها ستكون ممهدًا للطريق لقدومه، إلا أن هذا التعليل لم ينطلِ على عدد من اليهود الأرثوذكس المتشدِّدين[1].

يتفرَّع من "الطائفة الحريديَّة" أتباع حسيديَّة "ساتمار"، والتي تُعارض بشدَّة قيادة الصهيونيَّة للدولة؛ باعتبار أنها مصدر الشرور في حياة اليهود، ويرفضون الحصول على ميزانيَّات التعليم من الدولة، أو مخَصَّصات التأمين الوطني ودفْع الضرائب، كما لا يُشاركون في الانتخابات، ولا يخدمون في الجيش، وتنبثق حركة "ناطوري كارتا" أيضًا من الطائفة الحريديَّة، ورغمَ قلَّة عددهم الذي لا يتجاوز عشرة آلاف في إسرائيل، إلا أن أصواتهم مرتفعة بفضل المظاهرات الدائمة ضدَّ القرارات الإسرائيليَّة المخالفة للشريعة اليهوديَّة.[2]

"عندما سُئل بن غوريون عن ناطوري كارتا ومواقفهم العدائيَّة من الدولة والعلمانيَّة قال: «هي بقايا حيَّة لليهوديَّة، حتى وإن كانت جامدة ومحنَّطة، ولهم الحقُّ في الحديث باسم الأصل، وجوهر اليهوديَّة ليس أقل من أغودات ومزراحي، ولا يحقُّ لأحد استخدام النفوذ الحكومي حتى وإن كان يُعبِّر عن الأغلبيَّة؛ ليمنع العقيدة التي في القلب»"[3].

---

[1] يُنظَر: الشامي، رشاد، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**. م.س، ص١٠٦.

[2] يُنظَر: شلحت، أنطوان، تقرير **الحريديم في عين العاصفة**، م.س، ص١٦.

[3] الحافي، عامر، **الحركات الدينية اليهودية المعاصرة في إسرائيل** (تونس: رسالة دكتوراه، المعهد الأعلى لأصول الدين، ١٩٩٥م) ص٢١-٢٢.

إذاً، يمكننا استنتاج أن مواقف المتدينين تجاه الصهيونية تنقسم إلى ثلاثة توجهات رئيسة، وهي التي أُسست عليها أحزابهم، الفئة الأولى تمثل **الصهيونية الدينية** التي قبلت بالصهيونية كحكومة وبوجود الدولة، مع التأكيد على أهمية الشريعة اليهودية، أما الفئة الثانية، الأرثوذكسية المتطرفة –الحريديم والحسيديم– فتتمسك برفض الصهيونية كسلطة، وتلتزم بالمرجعية الدينية، ومع ذلك، فإن من أسَسَ منهم أحزابًا سياسية فقد اعترفوا بوجود الدولة عمليًا، وسعوا للاستفادة منها، بينما من رفض منهم الحكومة الصهيونية والدولة معًا، فهي القوى الدينية غير الحزبية، مثل طائفة ناطوري كارتا.

ثانيًا: العلمانيون

باعتبار الصهيونيَّة حركة علمانيَّة فإنها تركز على ضرورة إقامة دولة قوميَّة لليهود؛ على أسس الهوية القومية والتاريخية، فقد آمَن اليهود العلمانيون بمشروعيَّة إقامة الدولة على أرض فلسطين، باعتبارها "أرض الآباء" واستنادًا لمبادئ الصهيونية السياسية التي تدعو إلى إنشاء وطن قومي لليهود، بعيدًا عن الأسس الدينية.[1]

وقد سعى اليهود العلمانيون إلى تعزيز الطابَع المدني للدولة؛ أي الاعتماد على القوانين الوضعيَّة، وفَصْل السُّلطة الدينيَّة عن السياسيَّة؛ لجَعْلها دولة ديمقراطيَّة تعدُّديَّة[2] وَفقًا لهذا الاتجاه؛ فإن الحكم الديمقراطي سيسمح بالتمثيل العادل والمشاركة في العمليَّة السياسيَّة من خلال الأحزاب والحركات التي تتوافَق مع القِيَم العلمانيَّة، والتي تدافع عن أفكارها الدينيَّة.[3]

يُشير إليعازر جولدمان[4] إلى عدَّة أسباب لأهميَّة علمانيَّة الدولة، أولها أن دولة إسرائيل دولة إقليميَّة تمتدُّ سُلطاتها لكل شخص يسكن أراضيها، فهي لا تمثِّل "مملكة الله"، ولا الكنيسة

---

[1] راجع: ملكين، يعقوب، **اليهودية رؤية في الصراع بين العلمانية والدين** (القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، ع٣٢، ٢٠٠٥م) ص١١-١٨.

[2] علي، جلال الدين، **الصراع الداخلي في إسرائيل: دراسة استكشافية أولية**، م.س، ص٢٨.

[3] Schatz, Moshe. **Secularism in Question**: Jews and Judaism in Modern Times, p.211,315

[4] إليعازر جولدمان Eliezer Goldman (١٩١٨-٢٠٠٢م)، هو فيلسوف إسرائيلي باحث وناقد للفكر اليهودي المعاصر. Goldman, Eliezer | Encyclopedia.com. https://www.encyclopedia.com/religion/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/goldman-eliezer (Accessed: 22 July 2024)

التي تمتدُّ سُلطاتها إلى مؤمنيها فقط، بل هي دولة لمواطنيها، ويعتمد ذلك على طبيعة الدولة الحديثة، وليس اعتبارات لاهوتيَّة.

السبب الثاني مرتبط بقوة الدولة، وهي وحدَها التي تملك سُلطة التشريع والإكْراه، وهذه السُّلطة مفوَّضة من داخل الدولة، والذين يمارسون وظائف دينيَّة، مثل الحاخاميَّة، أو المحكمة الشرعيَّة، أو أي مؤسسة دينيَّة أخرى، تستمدُّ قوَّتها من الدولة أيضًا، وليس من السُّلطة التي منَحها لهم العالم الديني؛ فإن سُلطة الحاخاميَّة لا تنبُع من الآية «حَسَبَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يُعَلِّمُونَكَ وَالْقَضَاءِ الَّذِي يَقُولُونَهُ لَكَ تَعْمَلُ» (تثنية ١٧: ١١)[1]، بل من السُّلطة التي منَحَها لهم الحاكم، وفي حدود ما رَسَمه لهم، فضلًا عن أن أغلب المواطنين الإسرائيليين ليسوا يهودًا متدينين، بل يهود علمانيون، أو عرب، أو مسيحيون، أو دروز، وإقامة نظام توراتي في مجتمع متنوّع مثل إسرائيل سينطوي عليه إكْراه وقَمْع لحقوق الأقليَّات[2]، وتُدافع مجموعة من الأحزاب السياسيَّة العلمانية عن فكرة علمانيَّة الدولة في الكنيست، منها:

---

(1) العهد القديم، الكتاب المقدس الإلكتروني (موقع الأنبا تكلا): https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapters.php?book=5&from=1&to=34

(2) يُنظَر:

Bakshi, Aviad, and Gideon Sapir. **The Israeli Nation-State**: Political, Constitutional, and Cultural Challenges. p.214

الجدول (4)

– الأحزاب اليهودية العلمانية:[1]

الأحزاب اليهودية العلمانية		
الحزب	**السنة:**	**التصنيف/الأيديولوجيا:**
العمل الإسرائيلي (من مجموعة الاتحادات ذات الطابع الاشتراكي باسم ماباي)	1930م	اشتراكي
مابام	1948م	حزب عمالي يساري اشتزاكي صهيوني متطرف
التجمع العمالي	1965م	حركة اشتراكية
حقوق المواطن "راتس"	1973م	حركة انشقت عن حزب العمل
موكيد	1976م	حركة مكونة من حزب ماكي مع مجموعة عناصر "سياح" و "الأزرق الأحمر" اليسارية.
هتحيا (البعث)	1977م	حزب علماني قومي شديد التطرف
الليكود	1985م	حزب يميني قومي
موليدت (الوطن)	1988م	حزب يميني قومي متطرف في أقصى اليمين
ميرتس	1992م	كتلة انتخابية برلمانية صهيونية يسارية – اشتراكية
إسرائيل بيتا	1999م	حزب يميني قومي
يش عتيد (هناك مستقبل)	2012م	حزب ليبرالي
كولانو	2014م	حزب صهيوني ليبرالي

[1] راجع: عبد الخالق، أحمد. **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين**، م.س، ص١١٨-١٤٥.

تُمثِّل الأحزاب اليهوديَّة العلمانيَّة في إسرائيل وجهات نظر علمانيَّة متعدِّدة، فهي تضُم مَن يَعتبرون أنفسهم تقليديين (ماسورتي) الذين يُحافظون على بعض الفرائض، بالإضافة إلى مَن يُعرِّفون أنفسهم من منظور ثقافي أو تاريخي بدلًا من ديني، فيَنقسمون في الكنيست إلى أحزاب سياسيَّة، سواءٌ يمينيَّة أو يساريَّة.[1]

يُمثِّل حزب "إسرائيل بيتا" الأحزاب اليمينيَّة العلمانيَّة، والذي يركِّز على القوميَّة ويُعارض تأثير الدين على السياسات العامَّة، بينما يُمثل حزب "ميرتس" أحد الأحزاب اليساريَّة العلمانيَّة؛ إذ يتبَنَّى مواقف يساريَّة تُعارض أي تدخُّل ديني في السياسة، وتُدافع عن حقوق الإنسان والحريَّات الفرديَّة، ومن المهم الإشارة إلى أن هناك أحزابًا وسطيَّة أيضًا، مثل "يش عتيد" الذي يتبَنَّى رؤية علمانيَّة معتدلة بَيْن الدعم الديمقراطي والاقتصاد الليبرالي.[2]

---

[1] يُنظَر: عبد الخالق، أحمد، **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين**، م.س، ص١٨.

[2] راجع:

- "**Fifth Time's a Charm? ToI's Guide to the 39 Parties Vying for Your Vote**, **Again**." (Times of Israels, October 26, 2022).. https://www.timesofisrael.com/fifth-times-a-charm-tois-guide-to-the-39-parties-vying-for-your-vote-again/. (Accessed: July 22, 2024)
- "**Kafkaesque Blog – Updated Interactive Israel Election Map** (**1992–2022**)."(24 January 2024) https://kafkaesque.blog/post/updated-israel-map/. (Accessed: July 22, 2024)

الفرع الثالث: مرجعيَّة الدولة

أكَّد اليهود الأرثوذكس على أن التوراة دستور مقدَّس يجِب تطبيقُه في كافَّة نواحي الحياة، باعتباره مصدرًا للتشريع في الدولة، وعلى كل يهودي مسؤوليَّة تنفيذ وصايا التوراة والهالاخاه، وتقديمها في حال تعارُضها مع القوانين الوضعيَّة في البرلمان/الحكومة الإسرائيليَّة[1] أما اليهود العلمانيون فيطالبون اتباع قوانين وضعية تعزز الطابع المدني الديمقراطي في الدولة، تبعًا للدول الأوروبية.

وإن جدليَّة العلاقة الدائمة بَيْن الدين والدولة، اليهوديَّة والديمقراطيَّة في المجتمع الإسرائيلي، تجعَل الاتجاهين الديني والعلماني يتمسَّكان برؤيتهما في أحقيَّة مرجعيَّتهما في نظام الحكم؛ لهذا لم يتم تشكيل دستور إلى الآن، ويتم الاستعاضة عنه بالقوانين الأساسيَّة التي تُعطي مساحة للتأرجُح بَيْن المرجعيَّتَين –الدينيَّة والليبراليَّة– حسبَ الحاجة.[2]

إذ تنطوي إشكاليَّة الدستور على مسألة هُويَّة الدولة؛ لذلك انقسم معارضو وضْع الدستور إلى فريقَين: أراد المتدينون أن تكون الشريعة اليهوديَّة هي دستور إسرائيل الدائم، ويُمثلها حركة أغودات يسرائيل، وفريق آخر "علماني" يرى أن الدستور يُمثِّل قيدًا على تطلُّعاتهم السياسيَّة كابن غوريون، الذي ذَهَب إلى أن الدستور لا يجِب أن يوضَع إلَّا بعد هجرة مَن تبقَّى من

---

[1] يُنظَر: عبد الخالق، أحمد، **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين**، م.س، ص١٥٣-١٥٧.

[2] Lintl. Peter, **The Haredim as a Challenge for the Jewish State**, p6.

يهود العالم، فتدوين الدستور قبل ذلك سيُثير الخلافات الحادَّة حولَ هُويَّة الدولة أهي دينيَّة أم علمانيَّة.[1]

وقد استقصت دراسة مركز بيو الإسرائيليين في هذه المسألة، واستَنتَجت اتفاقَ معظم اليهود من مختلِف الاتجاهات من حيث المبدأ على أن إسرائيل يُمكنها أن تكون ديمقراطيَّة، ودولة يهوديَّة في نفْس الوقت، لكنهم اختلفوا حولَ ما يجِب أن يحدُث في الممارسة العمليَّة، في حالة اصطدام عمليَّة صُنع القرار الديمقراطيَّة بالشريعة اليهوديَّة (الهالاخاه). تقول الغالبيَّة العظمى من اليهود العلمانيين ٨٩٪: إن المبادئ الديمقراطيَّة يجِب أن تكون لها الأسبقيَّة على القانون الديني، في حين تقول نسبة مماثلة من الأرثوذكس المتشددين -الحريديم- ٨٩٪: إن القانون الديني يجب أن يكون له الأوْلويَّة[2]، وتُشير النتائج إلى عمق أزمة المرجعيَّة بَيْن الاتجاهين في حالة تعارُضها.

---

[1] يُنظَر: تقي الدين، محمَّد، **الأحزاب الدينية الإسرائيلية ودورها في صنع القرار السياسي** (الكويت، دار نهوض، ط١، ٢٠١٨م)، ص٢٩-٣٠.

[2] Pew Research Center, **Israel's Religiously Divided Society**, March 8, 2016, https://www.pewresearch.org/religion/2016/03/08/israels-religiously-divided-society/

المطلب الثاني: الموقف من مؤسسات الدولة

على المستوى المؤسسي، انفصَلَت القوى الدينيَّة بمؤسَّساتها الخاصَّة، كقطاع تعليمي، صحي، قضائي، وإعلامي؛ لتزدادَ نفوذُها وقدرتُها على استقطاب المزيد من المؤيِّدين، ويشكو العلمانيون من ذلك في قولهم: «منذ عدَّة سنوات تسود البلاد عمليَّة مُقلِقة مؤدَّاها التحكُّم الديني في الحياة الحُرة، وهي تستندُ إلى الميزانيَّات الكبيرة التي تَنْهال على المعسكر الديني، فالتمويل المتزايِد يُتيح للمعسكر الديني أن يستوعب المزيدَ من الأفراد في صفوفه مقابلَ المنفعة المختلفة الأشكال».[1]

سنتناولُ في هذا المطلَب موقف الاتجاهين الديني والعلماني من مؤسَّسات الدولة الوطنيَّة، ومدى اتباعها أو الاستقلاليَّة عنها في: التعليم، القضاء، والدفاع.

الفرع الأول: التعليم

من الناحية التاريخيَّة، كان التعليم الديني اليهودي في العصر الحديث تحت إشراف التيَّارات الأرثوذكسيَّة والحريديَّة، التي هدَفَت إلى مقاومة الاندماج في المجتمعات الأوروبيَّة، ومع صعود الصهيونيَّة وبداية العمل لإقامة الكيان الصهيوني، اعترفَت الصهيونيَّة باستقلاليَّة التعليم الديني.[2]

---

[1] علي، جلال الدين، **الصراع الداخلي في إسرائيل: دراسة استكشافية أولية**، م.س، ص٢٦.

[2] يُنظَر: النعامي، صالح، **في قبضة الحاخامات** (الرياض، مجلة البيان، ١٣٤٥هـ)، ص٢٣٥.

قبلَ قيام الدولة، منذ عشرينيَّات القرن العشرين، انقَسَم النظام التعليمي في فلسطين إلى أربعة أنظمة فرعيَّة مرتبطة بالحركات السياسيَّة: ليبرالي (اليمين الصهيوني)، اشتراكي (العمالي)، صهيوني ديني[1] (حركة المزراحي)، ولا صهيوني (أغودات يسرائيل)[2]، وكان اثنان من هذه الأنظمة علمانيين، يُمثِّلان نحو ٧٥% من الطلاب و في عام ١٩٤٩م، بينما النظامان الآخران دينيَّان، ويعكس النظام برُمَّته الوضع الخاص للأحزاب السياسيَّة في البلاد.[3]

وبعدَ قيام الدولة، "تم تعديل النظام التعليمي عن طريق عددٍ من التشريعات، أهمُّها قانون التعليم الإلزامي في ١٩٤٩م، وقانون التعليم الحكومي ١٩٥٣م"[4]، فأصبح هناك نظامٌ تعليمٍ حكومي عام يخدُم العلمانيين، ونظامٌ تعليمٍ حكومي يخدُم المتدينين، ونظامٌ خاصٌّ للعرب، ونظامٌ تعليميٌّ مستقلٌّ يخدُم اليهود المتشددين "الحريديم".[5]

---

[1] قفزت الصهيونية الدينية إلى الأمام بأفكار الحاخام إسحاق كوك، فتبلورت بفضل أفكاره ولأول مرة فلسفة شاملة للصهيونية الدينية، وعمل بنفْسه على نشر هذه الأفكار وترجمتها إلى واقع عملي، عبر تأسيسه عام ١٩٢٤م مدرسة «مركز هراف» الدينية، التي تُعتَبر أول مدرسة صهيونية دينية في إسرائيل، والتي تخرج فيها الآلاف من دُعاة الصهيونية الدينية، وعلى رأسهم زعماء حركة «غوش أيمنويم»، يُنظَر: الشامي، رشاد، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**، م.س، ص٧٤.

[2] يُنظَر: تقي الدين، محمَّد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل**، م.س، ٦٨-٧١.

[3] Segev, Tom. **1949**: **The First Israelis**. (New York: Schocken Books, 1986) p.198

[4] ماضي، عبد الفتاح، **الدين والسياسة في إسرائيل**، م.س، ص٢٨٧.

[5] Hotam, Y. **Education and Integration**: **Some secular and religious considerations**. (In Springer eBooks, 2021). pp. 111–123. https://doi.org/10.1007/978-3-658-29189-1_7

وقد أوْلَت الحكومة الصهيونيَّة اهتمامًا كبيرًا بجهاز التعليم؛ ويظهر ذلك جليًّا في الموارد الماليَّة الطائلة المستثمَرة فيه[1]؛ حيث تُعَدُّ أكبر مخَصَّصات الدولة، ففي عام ٢٠٢٣م تمَّ تخصيص ١٠٠ مليار شيكل (ما يُعادل ٢٧ مليار دولار) لقطاع التعليم: تشمل الميزانيَّة تمويل المدارس العامَّة "العلمانيَّة" والدينيَّة.[2]

أولًا: المؤسسة التعليميَّة الدينيَّة:

أقام اليشوف[3] اليهودي في النصف الثاني من القرن التاسع عدَّة مراكز تعليميَّة دينيَّة في القدس والخليل وطبريا[4]، وبعد قيام الدولة في القرن العشرين، وإقرار قانون التعليم لعام ١٩٥٣م، الذي أسَسَ للتقسيم المؤسَّسي، وصادَقَ على الانفصال بَيْن التوَجُّهات التعليميَّة

---

[1] الدغيم، أنس، **جهاز التعليم في إسرائيل**، ملخص كتاب (موقع مداد، ٨ نوفمبر ٢٠٠٧م)، (تاريخ الدخول: ١٧ سبتمبر ٢٠٢٤م) https://midad.com/article/198367/جهاز-التعليم-في-إسرائيل

[2] Times of Israel Staff. "**Cabinet Approves 2-Year Budget**, **Including $2.4 Billion Boost for Ben Gvir's Ministry**." (The Times of Israel, May 12, 2023). (Accessed: 21 Septemper 2024) https://www.timesofisrael.com/cabinet-approves-2-year-budget-including-2-4-billion-boost-for-ben-gvirs-ministry/.

[3] اليشوف (المعهد التلمودي العالي) هي مؤسسة لتدريس التلمود بكل فروعه، وقد أطلق لقب «يشيفا» في البداية على التلاميذ القدامى الذين كانوا يجلسون إلى حاخامهم، خرجت منها الكثير من الحاخامات في فترات الشتات، واستمرت كمؤسسة تعليمية دينية لتفسير المواد التشريعية غير المفهومة التي احتواها التلمود. يُنظَر: الشامي، رشاد، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**، م.س، ص١٥٧-١٥٨.

[4] الحافي، عامر، **الحركات الدينية اليهودية المعاصرة في إسرائيل**، م.س، ص٤٦-٤٧ بتصرف.

المختلفة[1] تمَّ تدشين نظام التعليم الديني الرسمي على يد حركة "المزراحي" التي عزَّزت غَرْس المفاهيم الدينيَّة بالشريعة اليهوديَّة في طلابها، مع التركيز على التوراة والتلمود بجانب البعث القومي.[2]

وهناك صفتان تُميزان التعليم الديني في إسرائيل: أوَّلًا أنه ليس موحَّدًا، فينقسم إلى أجهزة مختلفة، من ناحية عدم الرضا عن درجة الدنيويَّة أو المناهج العلمانية في جهاز التعليم الديني الرسمي[3]، فأصبحت المؤسَّسات التعليميَّة المتديِّنة كالتالي:

1 - **تعليم ديني حكومي (رسمي)**: المدارس التابعة للصهيونيَّة الدينيَّة، تجمَع هذه المدارس بَيْن التعليم الديني اليهودي والأيديولوجيَّة الصهيونيَّة، بهدف غرس القِيَم الدينيَّة، والشعور بالهُويَّة الوطنيَّة في نفْس الوقت، غالبًا ما تتضمَّن منهجًا يدمج الدراسات اليهوديَّة مع التعليم العام، وتُراعي تعليم الأُسُس الثلاثة: الدين اليهودي، القوميَّة اليهوديَّة، الثقافة العامَّة[4]، تُمثِّله المزراحي، منظمة بني عكيفا.

---

(1) Hotam, Y. **Education and Integration**: **Some secular and religious considerations**. In Springer eBooks (2021). https://doi.org/10.1007/978-3-658-29189-1_7

(2) يُنظَر: النعامي، صالح، **في قبضة الحاخامات**، م.س، ص٢٣٦.

(3) أدار، تسقي، **التعليم اليهودي في إسرائيل وفي الولايات المتحدة**، ترجمة: فؤاد أبو زريق (دمشق، دار كنعان، ٢٠١٦م)، ص١٥٩.

(4) Asher Maoz, "**Religious Education in Israel**" (Detroit,University of Detroit Mercy Law Review , Vol 83, no. 679 2006) p.697.

- من ناحية المواد الدراسيَّة؛ فإنها تشمل في الأساس: العلوم الطبيعيَّة، اللغة العبريَّة، الأدب والتاريخ، وجغرافيا إسرائيل، أما المواد الدينيَّة؛ فإنَّ التركيز الأساسي ينصَبُّ على دراسة التوراة، وشرحها، والتلمود.[1]

2 - **تعليم ديني حريدي (مستقل)**: المدارس الأرثوذكسيَّة المتطرِّفة اللَّاصهيونيَّة، تركِّز هذه المؤسَّسات المعروفة باسم مدارس الحريديم على الاهتمام الكامل بالنصوص اليهوديَّة التقليديَّة والدراسات الدينيَّة، تأخذ بعين الاعتبار بشكل هامشي فقط الموضوعات العلمانيَّة، مثل: الرياضيات، الجغرافيا، والعلوم الطبيعيَّة، مع اهتمامها باللغة العبريَّة، والحساب في الابتدائيَّة، والدراسات الدينيَّة فيما بعدُ.[2]

- ينقسم التعليم الحريدي حسبَ الخلفيَّة الإثنيَّة للأحزاب المسيطِرة عليه إلى قسمين: مؤسَّسات التعليم الحريدي الغربي، وتُمثِّله (أغودات يسرائيل + ديغل هتوراه)، ومؤسسات تعليم شرقيَّة تُمثِّلها (حركة شاس).[3]

- من الجدير بالذِّكر أن للمؤسَّسات التعليميَّة الحريديَّة أهميَّة كبيرة خاصَّة لليهود خارجَ إسرائيل؛ حيث يُرسل مجموعة من الحريديم الأنجلو سكسونيم أبناءَهم للدراسة في المدارس

---

[1] يُنظَر: تقي الدين، محمَّد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل**، م.س، ٩١-٩٣.

[2] Asher Maoz, "**Religious Education in Israel**" p.699.

[3] النعامي، صالح، **في قبضة الحاخامات**، م.س، ص٢٤٥-٢٤٧.

الدينيَّة، أو معاهد للفتيات، لتفضيلهم جو العُزلة السائد عن تلك المؤسَّسات التعليميَّة في الغرب.[1]

3 - **تعليم خاص ديني معادي للصهيونية:** مدارس ناطوري كارتا، والتي تولي عنايةً كبيرةً بتربية الأطفال تربيةً دينيَّةً، واهتمامًا خاصًّا للتعليم الديني، يدخل الأطفال مدارسها في سن الثالثة، يبدأ بكتب دينيَّة بسيطة، ثم اللغة العبريَّة، والحساب، وللإناث مدارس خاصَّة بهنَّ.[2]

4 - **مدارس دينية متخصصة:** «اليشيفوت»، أو المعاهد التلموديَّة، وهي مدارس دينيَّة تهتمُّ بتدريس التوراة والتلمود للبنين فقط، من أجْل التعمُّق في الدراسات الدينيَّة اليهوديَّة، ومعظمها موجودٌ في القدس، اللغة اليديشيَّة هي لغة التدريس الأساسيَّة.[3]

---

[1] يُنظَر: ليفمان، يشيعاهو، **العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل**، ترجمة: محمَّد أبو غدير، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م)، ص١٧.

[2] يُنظَر: تقي الدين، محمَّد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل**، م.س، ص٩٤.

[3] وهناك عدة أنواع في إسرائيل من تلك المدارس الدينية «اليشيفا»: مدارس دينية صغيرة، مخصصة للأطفال دون الثامنة، مدارس يشيفا قطانا، لما بعد سن الثامنة، المدارس الدينية الكبيرة «يشفيا جفوها» من سن ١٨ وما فوق، المدارس الشاملة «الكولايم» تدرس للطلاب المتميزين المؤهلين لتعيينهم في مراكز حاخامية، يُنظَر: تقي الدين، محمَّد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل**، م.س، ص٩٤-١٠٠.

ثانيًا: المؤسسة التعليمية العلمانية

انبثَق التعليم العلماني في إسرائيل من المناخ الأيديولوجي للصهيونيَّة العلمانيَّة، التي حاولت على مدى أجيال تطويرَ القُدرات الفرديَّة، وتعزيز التفكير النقدي بدلًا من الالتزام الصارم بالأُطُر الدينيَّة[1]، يتمُّ توفير التعليم العلماني في إسرائيل من خلال مجموعة متنوِّعة من المدارس الحكوميَّة والخاصَّة التي لا تركِّز على التعليم الديني، وتنقسم إلى:

1 - **المدارس الحكوميَّة:** يلتحق غالبيَّة الطلاب بالمدارس الحكوميَّة التي تُقدم تعليمًا تربويًّا، ومنهجًا علمانيًّا يتضمَّن مواد مثل: العلوم، والرياضيات، والأدب، والدراسات الاجتماعيَّة، مع تضمين الدراسات اليهوديَّة، التي يتمُّ تدريسها من منظور نقدي لا عقدي.[2]

2 - **المدارس الخاصَّة:** وتُقدم هذه المؤسَّسات فلسفات أو مناهج تعليميَّة دوليَّة، أو تربويَّة محدَّدة.

---

[1] Fishman, Hertzel. "**A Critique of Israeli Secularism**." (n.p, In Avar Veatid, April 1995) p.39, 43.

[2] Asher Maoz, "**Religious Education in Israel**," p.683-684.

وقد أقام مؤسِّسو الدولة جهاز التربية والتعليم وَفقًا لأُسس أوروبيَّة، حداثويَّة، آخِذين بعين الاعتبار الموروث الثقافي الديني، وليس الديني العقائدي، وهذا ما يدعو إليه في هذا الوقت منتدى العلمانيَّة في إسرائيل، الذي يعمَل كرد فِعل على انتقادات المتدينين لهم.[1]

ثالثًا: المقارنة بين النظامين:

للتعليم أهميَّةٌ كبيرةٌ لدى اليهود أتباع الاتجاهين الديني والعلماني، ٩٩٪ تقريبًا من العلمانيين (حيلونيم) يقولون بأن: إعطاء أطفالهم تعليمًا عامًّا/علمانيًّا أمرٌ مهمٌّ بالنسبة لهم، والعكس صحيحٌ فيما يخُصُّ المتدينين (الحريديم)، ٩٩٪ منهم يُفضلون إعطاء أطفالهم تعليمًا دينيًّا[2].

وبما أن نظام التعليم مستقل بالنسبة للاتجاهين، إلا أن إمكانيَّة الالتماس الديني العلماني يُمكن أن تحدُث في مدارس (الصهيونيَّة الدينيَّة) التي تدمج بَيْن التعليم الديني والمعاصر، أما التيار الحريدي -نظرًا لانعزاله واستقلاليَّة مؤسَّساته التعليميَّة- فإنه يتجنَّب الالتماس مع العلمانيين؛ لذلك أقام مؤسَّسات تعليميَّة خاصَّة بعيدة عن النظام الحكومي؛ للحفاظ على

---

[1] منصور، جوني، **التدين في مناهج وكتب التعليم في إسرائيل** (غزة، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات مسارات، ٢٠١٨م) ط١، ص١٩.

[2] Pew Research Center, **Israel's Religiously Divided Society**, March 8, 2016, https://www.pewresearch.org/religion/2016/03/08/israels-/religiously-divided-society

الطابع اليهودي في التربية والعادات، بعكس تيار الصهيونيَّة الدينيَّة الذي يسعى إلى التأثير في المجتمع.[1]

مع الإشارة إلى أن كلَّ المؤسَّسات التعليميَّة الدينيَّة والعامَّة "العلمانيَّة" تهتمُّ بالدراسات الدينيَّة، وتُدرجها في مراحلها التعليميَّة، إلا أن الفَرق يكمُن في أن المدارس العلمانيَّة تتناول الدراسات الدينيَّة على أنها تُخصُّص أكاديمي مُهم، ويوفر نظرة ثاقبة للثقافة الإنسانيَّة والتاريخ، لكن بمنهج نقدي وموضوعي للمعتَقَدات والممارسات الدينيَّة، وحاجتها للتحليل القائم على الأدلة العلميَّة[2]، بينما تُشدد المدارس الدينيَّة بفروعها المختلفة على تعليم الدراسات الدينيَّة من منظور ديني يركِّز على أهميَّة النصوص الدينيَّة، بمناهج التعاليم اللاهوتيَّة، موضِّحين أن النهج العلماني للدراسات الدينيَّة غير صحيح، ويؤدي إلى رفض الإيمان والرُّوحانيَّة.[3]

على الرغم من تمويل الحكومة للمدارس الدينيَّة، لا سيما المتشدِّدة المستقلَّة منها، إلَّا أنه يتمُّ إخضاعُ عمليَّات التفتيش الحكوميَّة للمناهج الدراسيَّة من قِبَل الحريديم، وهذا فريد من نوعه؛ حيث تدفع الدولة للمدارس الخاصَّة الدينيَّة، ولكن ليس لها تأثيرٌ على محتوى دروسها.[4] مما يُظهر نفوذ المتدينين في الحكومة، وقُدرتهم على حماية التعليم الديني.

---

[1] يُنظَر: النعامي، صالح، **في قبضة الحاخامات**، م.س، ص٢٤٣.

[2] Bakshi, Aviad, and Gideon Sapir. **The Israeli Nation–State**: Political, Constitutional, and Cultural Challenges. p.210.

[3] يُنظر: المرجع السابق، ص٢١٩، ص٢٣١.

[4] Lintl. Peter, **The Haredim as a Challenge for the Jewish State**, p14

الفرع الثاني: القضاء

تعتمد "دولة إسرائيل" على نظام الفصل بَيْن السُّلطات، فمن **حيث المبدأ** نجِد أن النظام القضائي يتمتَّع باستقلاليَّة، وبعيد نسبيًّا عن الخلافات الحزبيَّة والعِرقيَّة[1]، ويستند إلى قوانين أساسيَّة لتنظيم السُّلطة القضائيَّة حسبَ مجالاتها، فتتكوَّن من:

- المحكمة العليا: وهي أعلى سُلطة قضائيَّة، تُعتَبر محكمة استئناف نهائيَّة.
- المحاكم المركزيَّة: تتعامل مع القضايا الجنائيَّة والمدنيَّة الكبرى، ولها صلاحيَّة النظر في القضايا التي تُرفَع ضدَّ الحكومة.
- المحاكم المحلية – الابتدائيَّة: تتعامل مع القضايا المدنيَّة والجنائيَّة البسيطة.[2]
- المحاكم الدينيَّة: وهي المختصَّة بالأحوال الشخصيَّة مثل: الزواج، والطلاق، والمواريث.

إلا أنه من **حيث الواقع** فقد تشكَّلَت خلافات دينيَّة – علمانيَّة تجاه النظام القضائي لا سيَّما حولَ قضايا الأحوال الشخصيَّة، حيث يتأثَّر هذا المجال بثلاث مؤسَّسات رئيسيَّة، القضاء، الحاخاميَّة الكبرى، ووزارة الداخليَّة.

---

[1] يُنظَر: ماضي، عبد الفتاح، **الدين والسياسة في إسرائيل**، ص١٣٠.

[2] يُنظَر: السلطة القضائية، موقع الحكومة الإسرائيلية، ٣١ مايو ٢٠١٨م، https://www.gov.il/ar/pages/about_the_judiciary_authority (تاريخ الدخول: ٢ أغسطس ٢٠٢٤م).

وتلتزم هذه المؤسَّسات باتفاقيَّة "الوضع الراهن" لعام ١٩٤٧م آنِفة الذِّكر، التي منحت اليهود الأرثوذكس "الحريديم" حقَّ الحكم في قضايا الأحوال الشخصيَّة.[1]

أولاً: القضاء الديني

من الناحية التاريخيَّة، تطوَّرت دار الحاخاميَّة الرئيسيَّة[2] باعتبارها امتدادًا لمؤسَّسة القضاة الشرعيين التاريخيَّة «هدينايم»، التي ظهَرت كسُلطة رسميَّة في الأندلس بعد انهيار المجتمع اليهودي في قرطبة، وانتقال قيادته إلى غَرْناطة، أما في فلسطين فتأسَّست الحاخاميَّة العُليا قبلَ قيام الدولة، بناءً على قرارات السُّلطة العثمانيَّة ثم البريطانيَّة، وخلال انتداب الأخيرة في فلسطين، ضم مجلس الحاخاميَّة حاخامين كبار (سفاردي وإشكنازي) مساويةً بَيْن الطائفتين، وبعد قيام إسرائيل تم تنظيم المؤسَّسة الحاخاميَّة؛ ليتم تطوير قوانينها، وتحديد صلاحيَّاتها، وانتخاباتها، وإشرافها على الزواج، والخدمات الدينيَّة.[3]

---

(1) Levitt, Joshua Yates. **Haredim vs. Secular: Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity**. (NY: Levitt Fellowship, 2012) p.50-56.

(2) أبرز المؤسسات الدينية في إسرائيل إلى جانب وزارة الشؤون الدينية، أنشأتها حكومة الانتداب البريطاني عام ١٩٢١م، وعهدت إليها بتصريف أمور الأحوال الشخصية لليهود، تُعَدُّ الأحزاب الدينية بمثابة الذراع السياسي لدار الحاخامية، يُنظَر: المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية**، م.س، ص١٨٣.

(3) يُنظَر: تقي الدين، محمَّد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل**، م.س، ص١٢٥-١٢٦.

وعن قُدرتها على التشريع، يرى المتدينون أن الشريعة اليهوديَّة واسعة؛ يُمكنها البتُّ في أي قضيَّة من قضايا اليهود الفرديَّة والكليَّة، بما فيها السياسيَّة[1]، يقول الحاخام «زيلتي»: «في التوراة جواب على كل سؤال، لا يُمكن استثناء أي قضيَّة من القضايا الخاصَّة والعامَّة من حكم الشريعة»[2].

وفي هذا السياق أكَّد الحاخام عوفاديا يوسف المرجِع الديني لشاس ذلك بقوله: «يجب الاحتكامُ فقط أمام القضاة الشرعيين اليهود الذين يُصدرون أحكامهم استنادًا إلى التوراة فقط؛ لذلك على الشعب كله أن يعلَم أنه يُحظَر التوَجُّه إلى المحاكم، ومَن يتوَجَّه إلى هناك؛ فإنه يتخلَّى عن دين موسى؛ لذلك يجب إعلان ذلك على الملأ أمام الجميع، وسيتوقَّف الناس تدريجيًّا عن التوَجُّه إلى هناك». وقال أيضًا: «مَن قال: إن الشعب يريد أن يكون هناك قُضاة أشرار كهؤلاء، جميعُهم جاهلون لا دينَ لهم، ولا أحكام، جميعُهم أعمالهم قبيحةٌ، ويُدنِّسون السبت، أهولاء هم قُضاتُنا؟»[3]

---

[1] خلال توقيع "كامب ديفيد" ١٩٧٩م، أصدر الحاخام "كوك" فتوى تحرِّم الانسحاب من سيناء، لكنها لم تؤثر لعدم اعتبار سيناء جزءًا من "أرض إسرائيل"، في المقابل أُصدرت فتوى من قِبل الحاخام عوفاديا يوسف "تُبيح الانسحاب لحفظ الأرواح"، وبعد "أوسلو" ١٩٩٣م، ازدادت الفتاوى المتشددة بسبب أهمية الضفة الغربية دينيًّا، كما تدخلت الأحزاب الدينية بشكل أكبر في السياسة، علاوةً على ذلك، أدى تزايد نفوذ المتدينين في الجيش إلى تأثير الفتاوى؛ حيث رفض بعض الجنود تنفيذ أي أوامر تتعارض مع الفتاوى الدينية، يُنظَر: النعامي، صالح، **في قبضة الحاخامات**، ص٢٦٣-٢٦٤.

[2] النعامي، صالح، **في قبضة الحاخامات**، م.س، ص٢٦٢.

[3] علي، جلال الدين، **الصراع الداخلي في إسرائيل: دراسة استكشافية**، م.س، ص٢٩.

ومن الجدير بالذِّكر، أن هناك تنوعًا كبيرًا داخلَ المعسكر الديني نفْسه، بَيْن الأرثوذكسي والأرثوذكسي المتطرف، فهناك ما يُقارب ١٢ محكمة حسيديَّة رئيسيَّة، تتنوَّع بَيْن محاكم "ساتمار" المعروفة بمعاداتها الشديدة للصهيونيَّة، ومحاكم مثل "حاباد" التي تدعم الصهيونيَّة بقوَّة وتُكرِّس جهودها لتقريب اليهود العلمانيين إلى الدين اليهودي، كذلك "براتسلاف" وهي محكمة تتَّسِم بالهدوء والرُّوحانيَّة، و"غور"، و"بيلز"، المعروفتان بنشاطِهما السياسي، سواءٌ داخلَ العالم الأرثوذكسي المتطرِّف أو خارجَه، فضلًا عن محاكم صغيرة مثل "سادغور" التي تقتصر على عائلات محدَّدة، يكون بعض أفرادها غير ملتزمين بأسلوب الحياة الأرثوذكسي المتطرِّف بشكل كامل.[1]

ثانيًا: القضاء المدني (العلماني)

من حيث المبدأ، دعا العلمانيون في إسرائيل منذ تأسيسها إلى فَصْل الدين عن الدولة، في جميع قوانينها وأنظمتها، والاستناد إلى مبادئ علمانيَّة –مدنيَّة– بدلًا من القوانين الدينيَّة.

ومن حيث الواقع، فإن إسرائيل لا تلتزم بالفصل الصارم بَيْن الدين والدولة، كما هو الحال في فرنسا أو الولايات المتحدة؛ فقد استندَت في قوانينها جزئيًّا إلى النظام القانوني البريطاني

---

[1] Elazar, Daniel J. **How Religious are Israeli Jews?**, Jerusalem Center for Public Affairs (n.d.) .(Accessed 21 April 2024) https://dje.jcpa.org/articles2/howrelisr.htm#top

في فلسطين (١٩١٧ – ١٩٤٨م) الذي وَرِث بعضَ جوانب الحكم العثماني، بما فيه نظام «الملل» الذي يمنح المحاكم الدينيَّة السُّلطة الحصريَّة على قضايا الأحوال الشخصيَّة.[1]

إلا أنها تركت مساحةً لغير المتدينين في الاعتراض على أحكام القضاء الديني من خلال محكمة الاستئناف «المحكمة العليا» الإسرائيليَّة، التي يقوم دورُها بوظيفتَين: محكمة استئناف أخيرة، ومحكمة أول درجة للنظر في الدعاوى ضدَّ الدولة في مسائل غير مختصَّة بها المحاكم الأخرى.[2]

ولا تزال المحاكم الدينيَّة تسعى لتطبيق القانون الديني بمعزِل عن التشريعات العلمانيَّة، مما يؤدي إلى انتهاكات لحقوق الإنسان، والحرية الدينيَّة المذكورة في القوانين الأساسيَّة، ويعكس هذا الصراع تحديًا يتصل بتعقيد النظام القانوني الإسرائيلي المزدوج، فبالرغم من محاولات المحكمة العليا في الحد من تعديلات المحاكم الدينيَّة على الحريَّات، إلا أن اتفاقيَّة الوضْع الراهن بقرارها –بمنح المحاكم الدينيَّة سُلطة التشريع– في قضايا الأحوال الشخصيَّة، أعاقت إصلاح المحاكم الدينيَّة أو تعديل قوانينها.[3]

---

(1) Aaron R. Petty, " **The Concept of "Religion" in the Supreme Court of Israel**." (Yale Journal of Law & the Humanities 26, no. 2, 2014) p.223

(2) Levitt, Joshua Yates. **Haredim vs. Secular: Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity**. p.58-59

(3) Scolnicov, A. "**Religious Law, Religious Courts**." (International Journal of Constitutional Law 4, no. 4, 2006) p.734-740. https://academic.oup.com/icon/article/4/4/732/640295.

وبسبب غياب دستور مكتوب، طوَّرت المحكمة موقفًا من ضبط النفْس، وفضَّلت تَرْك القضايا الأساسيَّة للسُّلطة التشريعيَّة (الكنيست)، ومع ذلك راقبت المحكمة إساءة استخدام السُّلطة من قِبل المسؤولين، وفي عام ١٩٩٥م أعلنت المحكمة أن القوانين الأساسيَّة التي أقرَّها الكنيست ستعمَل كدستور فِعلي لإسرائيل.

إذاً، يمكننا استنتاج أن المتدينين والعلمانيين يعتمدان في إسرائيل على المحاكم المدنية – العلمانية– في القوانين المدنية والجنائية والتجارية، بينما تختص المحاكم الدينية بقضايا الأحوال الشخصية لكل من الطرفين، وفي حال الاعتراض على الأحكام، قد يلجأ الطرفان إلى المحكمة العليا بوصفها محكمة استئناف. وينشأ الخلاف بينهما عندما يرفض المتدينون أحكام المحكمة العليا التي تتعارض مع معتقداتهم الدينية، في حين يعترض العلمانيون على الأحكام التي تقيد حرياتهم الشخصية، خاصة في مسائل الزواج والطلاق وغيرها من قضايا الأحوال الشخصية.

الفرع الثالث: الدفاع:

تُدرك إسرائيل أن بقاءَها مرتبطٌ بعدم هزيمتها في أي معركة حربيَّة؛ لذلك أوْلَت وزارة الدفاع (الجيش) أهميَّة قُصوى، نظرًا لصغر مساحة الدولة وتوَجُّهاتها التوسُّعيَّة، ولقد حلَّ بن غوريون المليشيَّات السابقة، وأسَّس جيشًا قويًّا مزوَّدًا بترسانة تقليديَّة ونوويَّة، تركَّزت مهمَّته في الهجوم، وليس الدفاع، وهو عكس ما أوهمت به دول العالَم، ويتناقَض مع ما سمَّته "جيش الدفاع"؛ فقد حوَّلت إسرائيل المجتمع إلى "أُمَّة محاربة"؛ بحيث يكون كل فرد منها باعتباره "صهيونيًّا" جنديًّا[1]، وفي آخر إحصائيَّة بلغ عدد الجيش ١٧٠ ألفًا في الخدمة الفعليَّة، و٤٦٥ ألفًا، من قوات الاحتياط، وتُشكِّل النساء نصف الأفراد في الخدمة.[2]

في المقابل، لم يكُن جميع اليهود في إسرائيل على موقف واحد من الخدمة في الجيش، فمنذ تأسيس الدولة برزت قضيَّة الخدمة العسكريَّة كصراع بَيْن العلمانيين والمتدينين، وبينما تُفرَض الخدمة الإلزاميَّة على الجميع، إلَّا أن المتدينين الأرثوذكس «الحريديم» حافظوا على إعفاءات قديمة تُتيح لهم دراسة التوراة بدلًا من الخدمة.[3]

---

[1] يُنظَر: تقي الدين، محمَّد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل**، م.س، ص٢٥٧-٢٥٩.

[2] **2024 Israel Military Strengh**, https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=israel (Accessed: 18 August 2024).

[3] Levitt, Joshua Yates. **Haredim vs. Secular: Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity**. p.60

معارضة المتدينون الحريديم للتجنيد:

رفضَ الحريديم الخدمة العسكريَّة؛ باعتبار أنها تُعطِّل دراستهم للتوراة، والتي تكمُن أهميَّتها لديهم في الحفاظ على الهُويَّة اليهوديَّة في المجتمع الإسرائيلي، وبينما يتلقون تمويلًا من الدولة على تعليمهم الخاص، طالَبَ العلمانيون بإصلاح القانون ليشمَلَ الحريديم في الخدمة العسكريَّة، نظرًا لعدم عدالته.[1] وتُعَدُّ مسألة تجنيد المتدينين (الحريديم) في الجيش الإسرائيلي إشكاليَّة مستمرة، منذ أن رَفَض الحاخامات تجنيد الشباب المتدينين في حرب ١٩٤٨م، مما دَفَع بن غوريون –بعد الضغط– لإقرار قانون "توراته هي حِرفَتهُ"، والذي بموجِبه يسمح بتأجيل تجنيد طلاب اليشيفوت الملتزمين بالدراسات الدينيَّة، وتأجَّل تجنيد ٤٠٠ شاب متدين في البداية لتَزيد أعدادهم عبرَ السنين[2]

لاحقًا، اعتبرت المحكمة العليا الإسرائيليَّة قرارَ الإعفاء غيرَ قانونيٍّ وتَمْييزيًّا، ما أدى إلى أن تصبح القضيَّة محوريَّة في الخطاب العام، خاصَّةً بعد الحرب الأخيرة مع حماس، وقد تكون لها تداعيات على الحكومة والجيش والقضاء، فضلًا عن العلاقة بَيْن الدين والدولة في إسرائيل.[3]

---

[1] Levitt, Joshua Yates. **Haredim vs. Secular: Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity**. p.60-66.

[2] يُنظَر: تقي الدين، محمَّد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل**، م.س، ص٢٦١-٢٦٢.

[3] **Haredi Exemption**, (Israel Policy Forum, Understanding Critical Issues, June 2024) https://israelpolicyforum.org/2024/06/25/the-haredi-/exemption
(Accessed: 2 August 2024)

السياق التاريخي التفصيلي لقرار الإعفاء من الخدمة العسكرية:

- ١٩٤٨م، نشأ الإعفاء الخاص بالرجال الحريديم بترتيب من بن غوريون وقادة الحريديم، المعروف بـ"توراتو أومانوتو"؛ أي "توراته هي حِرفَتهُ"، والذي يسمح للحريديم بدراسة التوراة بدلًا من التجنيد، ومع مرور الوقت أدَّى ذلك إلى زيادة الإعفاءات؛ مما أدَّى إلى توتُّرات بَيْن الحريديم والعلمانيين.
- ١٩٤٩م، أقرَّ الكنيست قانون الخدمة الدفاعيَّة، وفرَضَ فيه التجنيد الإلزامي لجميع المواطنين الإسرائيليين، بينما يتم إعفاءُ العرب بشكل غير رسمي، يُستثنى الدروز والشركس، ينُصُّ القانون أيضًا على إعفاء النساء المتدينات من الخدمة العسكريَّة.
- ١٩٩٨م، قضت المحكمة العليا بعدم قانونيَّة إعفاء المتدينين؛ مما أدَّى إلى تشريعات لاحقة، مثل قانون "تال" لعام ٢٠٠٢م، الذي فشِل في تحقيق التجنيد، وواصلت الحكومات اللاحقة في الجدل ومحاولات لتعديل القانون، بينما استمرَّت المحكمة العليا في إلغاء التشريعات التي تدعم إعفاءَ الحريديم بسبب عدم المساواة.
- ٢٠٢٣م، خططت الحكومة لخفض سِن الإعفاء إلى ٢١ عامًا، ومع حرب الـ٧ من أكتوبر ٢٠٢٣م، تعزَّزت النقاشات حولَ العدالة في توزيع التجنيد، مما أثار مزيدًا من الانقسامات السياسيَّة حولَ الموضوع. [1]

---

[1] **Haredi Exemption**, (Israel Policy Forum, Understanding Critical Issues, June 2024) https://israelpolicyforum.org/2024/06/25/the-haredi-exemption/ (Accessed: 2 August 2024)

ومن المهم أن نُفرّق في المتدينين بَيْن التيار الحريدي المتشدِّد الذي يرفُض غالبيَّتُه العظمى[1] أن يلتحق أبناؤه بالجيش بصفة مطلَقة، وبَيْن التيار الديني الصهيوني[2] الذي يُرحب بانضمام أتباعه للجيش شريطةَ توفير نمط حياة ديني خاص بهم، وضمان عدم اختلاطهم بالعلمانيين، وقد رفَضَ بن غوريون في البداية إنشاء وَحَدات دينيَّة منفصلة، ولكن لحاجة الجيش إلى عدد مجندين، وافَقَ بتوفير بيئة دينيَّة داخلَ الجيش؛ لضمان حفاظهم على أحكام السبت، والأطعمة الحلال، وسُميت الجهة المسؤولة عن ذلك بـ«الحاخاميَّة العسكريَّة».[3]

وقد أصبح للمتدينين الأرثوذكس نفوذٌ كبيرٌ داخلَ الجيش، بعدَ تولِّي الحاخاميَّة العسكريَّة مهمَّة التوجيه الفكري والديني داخلَ القوات المسلَّحة، وهي تُباشر كذلك بشؤون الأحوال الشخصيَّة المتعلِّقة بالعسكريين، كما أنها تُشرف على المدارس العسكريَّة الدينيَّة، وتُخرّج أجيالًا

---

[1] شارك بعض الحريديم في الجيش بعد تقديم كتيبة "نتزاخ يهودا" نموذجًا للحريديم الراغبين في الخدمة، مع تكييف بيئة دينية تتوافق مع متطلبات الشريعة اليهودي، مثل الطعام الكوشر، والفصل بين الجنسين، ورغم أن معظم الجنود ليسوا صهاينة؛ فإنهم يخدمون بحثًا عن فرص عمل لاحقًا، يُنظَر:

Sales, Ben. "**Israel'S Haredi Soldiers Take Their Spirit Into the Field**." Jewish Telegraphic Agency, September 26, (2017). https://www.jta.org/2012/08/24/israel/israels-haredi-soldiers-take-their-spirit-into-the-field. (Accessed: 2 July 2024)

[2] منها كتائب "النحال الدينية" التابعة للتيار الصهيوني الديني في الجيش الإسرائيلي، التي اتسمت بالعنف الشديد ضد الفلسطينيين؛ حيث أفادت تقارير بقيام جنودها بأعمال تمثيل بالجثث الفلسطينية، والتبرير الديني لتلك الأفعال ينبع من فكر الحاخام يهودا كوك، الذي كان يرى توافقًا بين التوراة والجيش لخدمة إسرائيل، بل إن ضرورة الحرب لا تتناقض مع قداسة التوراة، وهذا الفكر يدمج بين الدين والدولة، ويمنح غطاءً شرعيًّا للأفعال حسب مقتضيات الواقع، يُنظَر: تقي الدين، محمَّد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل**، م.س، ص٢٦٤-٢٦٥.

[3] يُنظَر: المرجع السابق، ص٢٦٢-٢٦٣.

مسكونة بالكراهية المطلَقة للعرب؛ بعدَ توَلّيها لإصدار الفتاوى التي تُضْفي القداسة على الممارسات والجرائم التي يَرتكبها اليهود ضدَّ العرب. وأوصل هذا التغلغل داخلَ الجيش إلى توَلِّي عددٍ غير قليلٍ من الضباط الأرثوذكس مراتب عُليا.[1]

ومن الجدير بالذكر أن هناك جدال كبير بين أبناء المجتمع الإسرائيلي في مسألة إعفاء الحريديم من التجنيد، وقد قام المعهد اليهودي لسياسية الشعب في ٢٠٢٤م بعمل استفتاء للمجتمع الإسرائيلي عن القضايا العامة، ومنها عن قرار التجنيد للأرثوذكس المتطرفين في الجدول الآتي:

الجدول (5)

سؤال عن دعم قرار المحكمة العليا بشأن التجنيد الأرثوذكسي المتطرف: [2]

معارض	دعم	
31%	63%	مجموع اليهود
15٪	82%	علماني
29%	62%	تقليدي، ليس متدينا جدا
36%	57%	تقليدي، ديني
48%	38%	ديني
82%	12%	الأرثوذكسية المتطرفة

[1] المسيري، عبد الوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية**، م.س، ص١٠٦.

[2] "**Israeli Views on Society & Government**." (Jewish Virtual Library, November 2024) https://jppi.org.il/wp-content/uploads/2024/07/Israeli-Society-Index-FINAL.pdf

نلاحظ أن ٦٣٪ من مجموع اليهود يؤيدون قرار التجنيد الإلزامي للأرثوذكس المتطرفين، وهي نسبة كبيرة، على الرغم من أن العدد المؤثر فيها ٨٢٪ هم من العلمانيين –وهم الفئة الأكبر من السكان– وفي المقابل، يعارض الأرثوذكس المتطرفون القرار بنسبة مماثلة، مما يدل على أن المسألة تمثل صراعًا حقيقيًا بين الجانبين.

الحاخامية وتجنيد المرأة في الجيش:

في عام ١٩٥١م أصدرت الحاخاميَّة الكبرى فتوى دينيَّة تحرِّم دخول الفتيات المتدينات الجيش، باعتبار أنه مكان لا يُناسب الفتاة المتدينة المحتشِمة، وأن خدمة الدولة تتمُّ من خلال الخدمة الوطنيَّة غير العسكريَّة؛ وبناءً عليه فلم يكُن هناك وجود للنساء المتدينات داخلَ الجيش، أما العلمانيَّات فلم يخضعَنْ للحاخاميَّة؛ لذلك تم تجنيدهُنَّ، ومع كثرة حروب إسرائيل اضطرَّت الحاخاميَّة لإصدار بعض الفتاوى التي تُبيح تجنيد النساء، والغالبيَّة العظمى منهنَّ يعملْنَ في أمور إداريَّة[1]، وهو موقف يؤكد فكرة مُفادُها أن الحاخاميَّة الرئيسيَّة تقوم بلَيِّ عُنقِ الدينِ من أجْل تلبية حاجات الدولة الصهيونيَّة.

[1] يُنظَر: تقي الدين، محمَّد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل**، م.س، ص١٩٢.

الفصل الثالث: الآثار الناتجة عن العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي:

المبحث الأول: الآثار الدينية والاجتماعية للعلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي

المطلب الأول: الآثار الدينية

يُعد الصراع الديني بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل من القضايا الجوهرية التي تؤثر بعمق على المجتمع الإسرائيلي، وذلك نظرًا للتباين الكبير في تفسير الدين وعلاقته بالدولة والحياة العامة.

الفرع الأول: علمنة اليهودية

أدركت الصهيونيَّة أهميَّة "الدين" في الدولة الإسرائيلية، لا سيما في تشكيل الأساس الذي سوف يجمع اليهود، ويُحفِّز هجرتهم، ويُعزِّز وَحدتهم الثقافيَّة في إطار الدولة القوميَّة، فحاولَتْ تحويل الدين اليهودي إلى "دين مدني" يصوغ هُويَّة الإسرائيلي الجديد.

في العقود الأولى من قيام الدولة، سعى الصهاينة العلمانيون إلى ابتكار "دين مدني" يَمزِج بَيْن الرموز الدينيَّة والثقافة العلمانيَّة؛ حيث تم تحويلُ الرموز الدينيَّة كالشمعدان، وعلم الصلاة، ونجمة داود إلى رموز وطنيَّة، فضلًا عن اعتماد أيام الراحة والأعياد التوراتيَّة، كما يتجلَّى هذا التداخُل في استخدام إسرائيل لتقويمَين: العَلماني والعِبري؛ حيث يُحدد الأول عيد

الاستقلال بتاريخ ١٥ مايو ١٩٤٨م، بينما يُحدده العِبري في ٥ آيار ٥٧٠٨، ما يعكس تداخُل الزمنَين في الحياة العامَّة الإسرائيليَّة. [1]

وقد استطاعت الحركة الصهيونية تفريغ العقائد والطقوس الدينية من محتواها الديني، ظهر ذلك في معتقدات الجيل الأول والثاني من الإسرائيليين المولودين في البلاد، الذين تأثروا بالسرد الصهيوني وأعادوا تعريف اليهودية وفقًا للصهيونية، محافظين على الطقوس التقليدية بطريقة مفرّغة دينيًا، مما يجعل الهوية اليهودية "الدينية التقليدية" في إسرائيل مرتبطة فقط بالمؤسسة الارثوذكسية. [2]

وفي إطار علمنة اليهودية أو تحويلها إلى قومية، يظهر التناقض والازدواجية بين الإسرائيليين العلمانيين والمتدينين، مما يؤدي إلى انقسام في المجتمع الإسرائيلي في الثقافة، والرموز، والهوية. وصل الأمر ببعض علماء الاجتماع الإسرائيليين إلى الحديث عن وجود "مجتمعين وشعبين" في إسرائيل يقول "أوري أفنيري: "يعيش هنا شعبان، لا يفصل بينهما فقط اللباس أو طريقة الحديث، بل كل شيء تقريباً الإحساس بالانتماء، منظومة القيم، والخلفية الاجتماعية. يجب الاعتراف بوجود شعبين هنا، وإيجاد نظام يسمح لهما بالعيش جنباً إلى جنب". [3]

---

[1] Troen, S. Ilan. **Secular Judaism in Israel**. (New York: Springer Science+Business Media, 22 February 2016) p.155

[2] Liebman, Charles, and Yaacov Yadgar. "**Israeli Identity**: **The Jewish Component**."2023, p.9-10.

[3] ماجد كيالي، **إسرائيل الدينية وإسرائيل العلمانية**، صحيفة العربي، 6 / 2019.

من جهة أخرى، حاولت روث غافيسون[1] وهي صريحة وعلمانية، تفسير هذه الازدواجية، والعلاقة السببية في تمسك العلمانيين بالتقاليد اليهودية، فترى أن الاعتراف بالتقاليد الدينية لدى الجمهور العلماني ضروري للإحساس بيهوديتهم (بالمعنى القومي) في مكان تتمتع فيه الهوية اليهودية بمكانة مركزية، مع السماح في الوقت نفسه بعدم مراعاة الوصايا بشكل إلزامي. ففي حين أن الجمهور الديني لا يحتاج إلى الدولة والمجتمع للتعبير عن يهوديته، فإن الجمهور العلماني في غياب الاعتراف بالتقاليد اليهودية، لن يجد طريقًا للتعبير عن يهوديته خارج إسرائيل.[2]

الأعياد الدينية:

وفي سياق علمنة اليهودية، وصف المؤرخ هيزكي شوهام اليهودية بأنها "غراء اجتماعي" إذ تربط اليهود الإسرائيليين كأساس تاريخي للثقافة العامة في إسرائيل، ويتناول عالم الاجتماع جيفري ألكسند مفهوم "المجال العام" كوسيط بين الدولة والمجتمع، حيث تعكس الثقافة الأساطير والرموز والقيم المشتركة.

---

[1] روث غافيسون Ruth Gavsion (١٩٤٥-٢٠٢٠م) وهي إسرائيلية خبيرة في القانون وحقوق الإنسان وباحثة في الصراع الديني العلماني في إسرائيل. ينظر:

Ruth Gavison. (2021, June 23). Jewish Women's Archive. https://jwa.org/encyclopedia/article/gavison-ruth

[2] Gavison and Rabbi Yaacov Amidan, **Foundation for a New Social Contract Between Those Who Observe Commandments and Hofshiim in Israe**l (n.p.: The Shalom Hartman Institute and the Yitzhak Rabin Center 2001), p. 39

وتظهر العلاقة المعقدة بين العنصرين اليهودي والإسرائيلي من خلال الثقافة الإسرائيلية باعتبارها ثقافة يهودية جديدة تتفاعل مع ثقافات أخرى، مما يعزز تهميش غير اليهود وينفي وجود ثقافة إسرائيلية غير يهودية، وبالتالي يشير إلى التحديات المرتبطة بعلمنة اليهودية.[1]

تتجلى تلك العلمنة على سبيل المثال، في يوم الغفران اليهودي "يوم كيبور"[2] حيث يُعد لغزًا معقدًا، تجاوز ارتباطه بالتقاليد الدينية ليتحول إلى رمز ثقافي واجتماعي، على الرغم من عدم احتوائه على محتوى قومي مثل الأعياد الأخرى، فهو يوم صيام، إلا أنه أصبح له مكانة بارزة في الثقافة الإسرائيلية العامة، تاريخيًا، لم يكن ليوم الغفران أنشطة في المجتمعات اليهودية، حيث اعتاد الناس الذهاب إلى المعابد، وكان يُحتفل به في الفضاء العام، أما في السياق الإسرائيلي المعاصر، ومع نمو مدينة تل أبيب، أصبح يوم الغفران رمزًا للتوقف عن النشاط الاقتصادي والنقل بشكل تلقائي. وهذا التحول في الاحتفال بيوم الغفران، يعكس

---

(1) Shoham, Hizky. "**Yom Kippur and Jewish Public Culture in Israel**." (London, Journal of Israeli History: Politics, Society, Culture 32, no. 2 2013): p.175-177.

(2) عيد الغفران (يوم هيكيبوريم) هو اليوم العاشر من الشهر السابع، وكان فيه «الكاهن الكبير» يكفر عن ذنوبه في الهيكل المقدس ويكفر عن ذنوب أخوته وبعد خراب الهيكل الثاني تحول إلى عيد ويوم حزن وبكاء، وتوبط بسلوكيات لم تكن معروفة من قبل، فتعتبر عادة «كفارة عيد الغفران». ينظر: : الشامي، رشاد، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**، م.س، ص١٥١-١٥٢.

الطابع اليهودي غير الأرثوذكسي للثقافة الإسرائيلية، مما يجعل اليوم يحمل معانٍ دينية وعلمانية في نفس الوقت. [1]

إذًا، تحاول الصهيونية علمنة الدين اليهودي، عن طريق استخدام تقاليده الدينية باعتبارها تاريخية وقومية لخلق ثقافة جامعة لليهود العلمانيين "دين مدني" عوضًا عن العقيدة الدينية، ونلاحظ ذلك في الأعياد الوطنية التي أعادو صياغتها بطريقة علمانية بحتة، فضلاً عن الأبطال والرموز التاريخية، مما يحدث أثرًا في اليهودية كدين حيوي في إسرائيل، يجمع أتباعه من المتدينين إيمانًا منهم بقيمه الدينية.

الفرع الثاني: الصراع حول الهوية

باعتبار أن إسرائيل دولة تأسست اعتمادًا على اليهود المهاجرين من مختلف البلدان، وتُدار من قبلهم، فقد نص إعلان تأسيس دولة إسرائيل (١٤ مايو ١٩٤٨م) على أنها ستكون مفتوحة للهجرة اليهودية، تعتمد على مبادئ المساواة والعدالة. ويتعهد القانون الإسرائيلي، وخاصة "**قانون العودة**"[2] الصادر في ١٩٥٠م، بقبول أي يهودي يرغب في الهجرة. مع استثناءات محددة.

---

[1] Shoham, Hizky. "**Yom Kippur and Jewish Public Culture in Israel**, p.178-179.

[2] صُدر قانون العودة عام ١٩٥٠م وبموجبه، يحق لأي يهودي، يعرّف بأنه ولد لأم يهودية أو اعتنق اليهودية، الهجرة إلى إسرائيل والحصول على الجنسية الإسرائيلة. ينظر:

Bakshi, Aviad, and Gideon Sapir. **The Israeli Nation–State**, p.3.

لكن عند وصول الحركات الإصلاحية والمحافظة اليهودية إلى إسرائيل في الستينيات والسبعينيات، واجهت تلك الجماعات رفضًا من قبل المؤسسات الارثوذكسية والحاخامية الحكومية، التي سعت إلى منع الاعتراف بها أو تمويلها، رغم محاولتهم في ترسيخ شرعيتهم من خلال الالتزام بالهالاخاه ونقد السياسات الارثوذكسية،[1] إلا أنها أصرت على إعادة تهويدهم أو تهميشهم، فضلاً عن أن هذا الإنكار الأرثوذكسي قد واجه الجماعات اليهودية الأخرى، مثل يهود الهند في الخمسينيات، ويهود الفلاشا في الثمانينات، والسامريين عبر خلال كل هذه السنوات.[2]

ويعود سبب الخلاف الديني في مفهوم الهوية، إلى قانون العودة، الذي كان "يفتقر إلى تعريف «من هو اليهودي؟». وقد كانت العوائق أمام حسمه عوائق دينية، إذ أن الفارق الرئيسي بين المتدينين الأرثوذكس وبين الاتجاهين المحافظ والإصلاحي هو عمليّة **التهويد**، إذا تمت بحسب أصول الشريعة أم لا. والسؤال سؤال ديني فقهي، فالإجابة عنه ستحدد منح المواطنة لليهودي «القادم الجديد»[3] أو عدم منحه إياها."[4]

---

[1] Fuchs, Ofira, **Scaling dowm Jusdaism**: The Politics of Tradition and Change among Liberal Observant Jews in Israel, p.64

[2] ينظر: المسيري، عبدالوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية**، م.س، ص ٨١.

[3] في مارس ١٩٥٨م، كانت هناك معارضة شديدة من المؤسسة الارثوذكسية على لفظ «يهودي» في الجنسية الإسرائيلية للوافدين الجدد من البلدان الاشتراكية مع زوجاتهم الأمميات، واشتراط تهويدهم مرة أخرى على أيدي الحاخامات الأرثوذكس. ينظر: رزوق، أسعد، **في المجتمع الإسرائيلي**، م.س، ص١٠٣-١٠٤.

[4] بشارة، عزمي. **من يهودية الدولة حتى شارون**، م.س، ص٥٨. بتصرف

وعندما أصبح شرط التعريف الأرثوذكسي "لليهودي" عائقًا أمام الهجرة إلى إسرائيل، ولم يحدد قانون العودة من يعتبر يهوديًا، حاول السياسيون حسمه ليتم تعديله عام ١٩٧٠م، فيبقى ملتزمًا بالتعريف الأرثوذكسي الهالاخي من جهة، ويتم توسيعه في منح حقوق الهجرة والتجنيس لأقارب اليهود من جهة أخرى. [1]

وبعد تعديل القانون، أدى تطبيقه إلى زيادة عدد السكان اليهود من ١,٣٧ مليون في ١٩٥٠ إلى ٤,٨٦ مليون في ١٩٩٨م [2] ومع ذلك، استمرت الرغبة الارثوذكسية في **عمليات التهويد** للمهاجرين لتتوافق يهوديتهم مع الهالاخاه الارثوذكسية، مؤخرًا، في ٢٠٢٠م هاجر ٢٧،٤ ألف نسمة إلى إسرائيل، منهم ١٩ ألف بغرض الاستقرار –بسبب تداعيات أزمة جائحة كورونا– وقد سعت الحكومة لتهويدهم لإكمال شروط الجنسية لكن بعضهم رفض بسبب التجنيد الإلزامي، وخلق هذا معضلة بشأن فرض التهويد وفتح تساؤلات حول أي تيار سيتبعه المهاجرون (ارثوذكسي، قومي، أو علماني) ما أدى جزئيًا إلى هجرة البعض مرة أخرى إلى الخارج. [3]

---

[1] لقد مكّن هذا التعديل من الهجرة الجماعية لغير اليهود (بالمعايير الارثوذكسية) من الاتحاد السوفييتي السابق خلال تسعينيات القرن العشرين، ما أدى إلى تحول ديموغرافي كبير في إسرائيل. ينظر:

Fuchs, Ofira. **Scaling Down Judaism**, p.63

[2] Neuman, Shoshana. "**Aliyah to Israel**: Immigration under Conditions of Adversity) p.2.

[3] "ملف الهجرة في إسرائيل.. التحديات والتداعيات" (مركز اضواء للدراسات، ٢٩ ديسمبر ٢٠٢١م) https://tinyurl.com/56nfkj2y (تاريخ الدخول: ١٨ سبتمبر ٢٠٢٤م)

ينظر اليهود الأرثوذكس في إسرائيل خصوصًا «الحريديم» إلى الإصلاحيين والمحافظين بعين الشك والرفض، مما يظهر بوضوح في الجدل حول كيفية إدارة المواقع المقدسة "حائط المبكى" فضلاً عن رفض القيادات الارثوذكسية إعطاء الإصلاحيين والمحافظين مساحة للصلاة المختلطة، برز هذا التوتر داخل الكنيست أيضًا، حيث أشار أحد أعضاء حزب شاس الأرثوذكسي المتشدد إلى أن الإصلاحيين والمحافظين "ليسوا يهودًا" بحق، يعكس هذا الموقف عمق الصراع حول الهوية والتقاليد اليهودية داخل إسرائيل. [1]

كما استمر الانقسام الديني بين الارثوذكسية والاتجاهات المحافظة والإصلاحية في إسرائيل، ويظهر ذلك في عدة حوادث يومية، على سبيل المثال، غضب الحريديم باعتراف الحكومة في عام ٢٠١٣م برواتب الحاخامات الإصلاحيين والمحافظين، الذين لهم آراء وتفسيرات دينية مختلفة، فقد تسمح المعابد اليهودية الإصلاحية والمحافظة للنساء بأن يصبحن حاخامات ويقرأن من التوراة، مما جعل أكثر من مائة حاخام ارثوذكسي متطرف يحتج على هذه الخطوة من الحكومة، وقال الحاخام السفاردي الأكبر شلومو عمار: "هذه معركة من أجل روح الشعب اليهودي". [2]

---

[1] ينظر: اليهود الإصلاحيين في إسرائيل، مجموعة مقالات، https://ar.timesofisrael.com/topic/اليهود-الإصلاحيين/ (تاريخ الدخول ١٨ سبتمبر ٢٠٢٤م)

[2] Levitt, Joshua Yates. **Haredim vs. Secular: Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity**. p.58-59.

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية

منذ تأسيس الدولة الإسرائيلية، تعزز الانقسام بين المجتمعين الديني والعلماني، وأُعيدت صياغته في كثير من الأحيان كصراع حول السيطرة على الفضاء العام. وتُظهر الديناميات الاجتماعية أن هناك تبادلات جدلية مستمرة بين الفئتين، في العديد من جوانب الحياة اليومية.[1]

الفرع الأول: إشكالية التعايش

تظهر الآثار الاجتماعية بشكل جلي في التوترات والانقسامات بين المتدينين والعلمانيين، في المواجهات اليومية، على سبيل المثال، المواجهة التي حدثت في حائط المبكى بين الحريديين ونساء مجموعة "نَشوت هكوتِل" تمثل نقطة محورية في هذا الصراع، فصراخ الحريديين ضد النساء اللواتي يؤدين الصلاة بصوت عالٍ يُظهر مدى عمق الفجوة الاجتماعية بين المجموعتين، وإن هذه المواجهات لا تعكس الخلافات الدينية بين المتدينين والعلمانيين فحسب، بل تظهر انقسامات مكانية عميقة –بين النساء والرجال– حيث يعيش كل طرف في عالم منفصل، مما يجعل التفاعل الاجتماعي بينهما شبه مستحيل. [2]

---

[1] Haynes, J. **Routledge Handbook of Religion and Politics** (Routledge، 3rd ed ،2023).. https://doi.org/10.4324/9781003247265

[2] Sagiv, Masua. "Street Fights Over Prayer Offer Liberal Israelis a Chance to Define a Judaism They Can Believe In." (Jewish Telegraphic Agency, September 29, 2023.) https://www.jta.org/2023/09/29/ideas/street-fights-

يمثل الحريديم الفئة الأكثر تقوقعاً في المجتمع الإسرائيلي، حيث تتركز حياتهم حول اليشيفا (المدرسة الدينية العليا) والكنيس (مكان العبادة) اللذين يشكلان مركز حياتهم الاجتماعية، ويكرسون حياتهم لدراسة التلمود، دون ممارسة أي إنتاج، وفي المقابل، نجد أن المتدينين الصهاينة، هم أكثر انخراطاً في المجتمع اليهودي ويدعمون النشاط الصهيوني للدولة منذ نشأة المؤسسات اليهودية الصهيونية.[1]

يشير الباحث إسرائيل شاحاك إلى أن الصهيونية الدينية تتعامل بانتقائية مع الشريعة اليهودية، تظهر أقل تشدداً من الحريديم.[2] لذلك، فإن احتمال إمكانية تعايشهم مع العلمانيين أكثر من الحريديم.

كما يظهر الانقسام في أن بعض المتدينين والعلمانيين يسكنون في مناطق مادية متقاربة، لكنهم في الواقع يعيشون حياة منفصلة، حيث يتجنب الطرفان التفاعل الاجتماعي مع بعضهما البعض، ويزداد هذا الانفصال عمقاً على المستويات الاجتماعية والشخصية.[3]

على سبيل المثال، تسببت نشر خطة استثمارية على موقع إلكتروني أرثوذكسي متطرف

---

over-prayer-offer-liberal-israelis-a-chance-to-define-a-judaism-they-can-believe-in. (Accessed: 21 August 2024)

[1] Dieckhoff, Alain, « Les visages du fondamentalisme juif en Israël », Cahier d'étude sur la méditerranée orientale et le monde turco-Iranien, N° 28, Juin-décembre, 1999.

[2] ينظر: شاحاك إسرائيل و متسفينسكيو نورتون، **الأصولية اليهودية في إسرائيل**، م.س، ص٣٤.

[3] ينظر: خالد عابد، **المتدينون والعلمانيون في "إسرائيل": جدل الوحدة والصراع**، (رام الله، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 30، 1997م) ص 5-7.

في ضجة، حيث أفادت بأن "الجمهور الأرثوذكسي المتطرف لم يعد يخفي نيته في الاستيلاء على الأحياء العلمانية بهدف تحريضها". ففي العديد من الأحياء، بدأ تشريد السكان القدامى، وأظهرت دراسة عن القدس أن معدلات الابتعاد عن الجيران تتسارع، يصل عدد الأرثوذكس المتطرفين إلى نحو ١٢٪، مما يؤدي إلى تغييرات في هيكل الحي، وتتعرض المقاهي والمطاعم للإغلاق بسبب نقص العملاء، كما تتجنب العديد من الشركات انتهاك القيم الارثوذكسية خوفًا من الاحتجاجات وما تسببه من خسائر اقتصادية، ووفقًا للصحفية شوشانا كوردوفا، فإن التحسين في إسرائيل يتعلق بالدين، مما يبرز الحرب الثقافية كصراع اجتماعي. [1]

- **أحكام السبت:**

تظهر آثار العلاقة الاجتماعية بين المتدينين والعلمانيين، في الإشكالية المتعلقة بأحكام السبت، فيشكّل توفير وسائل النقل العام في أيام السبت مطلبًا مهمًا للعلمانيين في إسرائيل؛ حيث يهدفون إلى تقليل القيود التي يفرضها "الوضع الراهن" على المواصلات في يوم الراحة اليهودي، رغم انتشار خدمات النقل المجانية التي تقدمها بعض البلديات، مثل تل أبيب ورمات غان، إلا أن هذه الخدمات تواجه معارضات شرسة من قبل المتدينين، التي يعتبرونها تهديدًا للحياة اليهودية التقليدية وتهكمًا على قدسية السبت.[2]

---

[1] L. Daniel Staetsky, **Haredi Jews around the world**: **Population trends and estimates**, (jpr Institute for Jewish Policy Research, May 2022) P30 – 31

[2] راجع:

"المواصلات يوم السبت" https://ar.timesofisrael.com/topic/المواصلات-يوم-السبت/

ويحاول المتدينون الحريديم بشكل مستمر "إغلاق شارع بار إيلان" لفرض سيطرتهم على الحياة العامة في المدينة، ما أدى إلى احتجاجات قوية من العلمانيين، وقد أظهرت "لجنة تسميرت" مدى تورط الحكومة الإسرائيلية في هذه الصراعات مما سيؤثر بشكل كبير على المجتمع الإسرائيلي، فحذر رئيس اللجنة من أن استمرار السياسات الحالية قد يحول القدس إلى مدينة حريدية.[1]

إلا أنه في بعض الأحيان تتدخل الحكومة في حالات الإغلاق القسري، رغم ضغط الأحزاب الدينية على المسؤولين بإغلاق النقل العام يوم السبت، لا سيّما في المناطق العلمانية الغالبة، إلا أنه في هذه الحادثة، لم يستجب المسؤلوون، فأطلقت تل أبيب خدمات النقل العام في يوم السبت متحّدين القوانين التقليدية التي تمنع عملها خلال هذا اليوم في معظم أنحاء إسرائيل؛ وتعتبر هذه الخطوة ثورة من قبل العلمانيين لمناهضة ما كان يرونه شكلاً من أشكال الإكراه الديني.[2]

---

[1] ينظر:

- ماجد كيالي، **إسرائيل الدينية وإسرائيل العلمانية**، صحيفة العربي، 6 / 2019، ص 2.
- ArchiveAuthor. "**High Court**: **Bar Ilan Street to Remain Open on Sabbath**." (Jewish Telegraphic Agency, August 16, 1996.) https://www.jta.org/archive/high-court-bar-ilan-street-to-remain-open-on-sabbath. (Accessed: 28 August 2024)

[2] "**Tel Aviv's Shabbat buses barrel through Israel's religious–secular rift**." (November 29, 2019) https://www.timesofisrael.com/tel-avivs-shabbat-buses-barrel-through-israels-religious-secular-rift/ (Accessed September 4, 2024.)

وهذه أمثلة من حوادث عديدة، يشتبك فيها المتدينون والعلمانيون كل سبت، والجدل يستمر حسب التصعيد. خصوصًا في المناطق التي يغلب فيها المتدينون مثل القدس.

ومع استمرار هذا النهج تتزايد صعوبة تحقيق التفاهم بين الطرفين، تظل العلاقة بين العلمانيين والمتدينين في حالة من الشك والتوتر المستمر، هذه العزلة تخلق "مجتمعاً داخل مجتمع"، مما يعزز الفجوة بينهما ويضعف التواصل والتفاهم، ويظهر أثره في انقسام المجتمع.

- **العرب:**

أما بالنسبة لإمكانية تعايش اليهود المتدينين والعلمانيين مع العرب، فيختلف اليهود الإسرائيليون حول مسألة "طرد العرب من إسرائيل" وفقًا لاستطلاع مركز بيو، يوافق ٤٨٪ من اليهود الإسرائيليون على ضرورة طرد العرب (٢١٪ بشدة، ٢٧٪ يوافقون) بينما ٤٦٪ يعارضون (٢٩٪ لا يوافقون، و١٧٪ يعارضون بشدة)، ونحو تصنيفهم دينيًا، يميل الصهاينة المتدينون (داتيم) لدعم طرد العرب، حيث يوافق ٧١٪ منهم على ذلك، في حين أن العلمانيين يميلون للاتجاه المعاكس، إذ يعارض ٥٨٪ طرد العرب، بما في ذلك ٢٥٪ يعارضون بشدة. ومن المهم الإشارة إلى أن الانتماء السياسي يلعب دورًا كبيرًا في تحديد الآراء؛ حيث يرفض ٨٦٪ من اليهود اليساريين الطرد، بينما يوافق حوالي ٧١٪ من اليهود اليمينيين على طرد أو نقل

العرب.[1] إذًا قد تزوّد الديمقراطية العلمانيون بالرغبة في التعايش مع الفئات المختلفة –العرب السكان الأصليين– بينما تغذي النزعة اليهودية المتدينين لرفض الآخر أو إمكانية التعايش مع ثقافة الاختلاف.

الفرع الثاني: التفاوت الاجتماعي

يواجه التعليم الديني المستقل انتقادات واسعة في "إسرائيل" بتأثيره السلبي على أتباعه، من ناحية تشكيل مواقف الطلاب السياسية والأيديولوجية، ويتجاهل التعليم الديني تدريس التربية المدنية، فضلاً عن انتقاده للديمقراطية والقضاء والسخرية منهما؛ باعتبارها متناقضة مع حكم التوراة، وقد حذرت دراسة أكاديمية حديثة من أن أنماط التعليم السائدة في إسرائيل، قد تؤدي إلى انهيار الدولة خلال ثلاثة عقود، لاحتمال تحوّل إسرائيل إلى مجتمع ديني أصولي، لا يملك أي مهارات لشغل الوظائف، فتدعو الدراسة إلى وقف التمويل للمؤسسات التعليمية الدينية في حال عدم إدراجها للمواد الأساسية. لأن استمرار الوضع سوف يؤدي إلى ارتفاع البطالة؛ حيث أن ٦٥٪ من الرجال الحريديم عاطلين عن العمل بسبب التركيز على دراسة التوراة.[2]

---

[1] "**Israel's Religiously Divided Society**." (Pew Research Center. March 8, 2016.) https://www.pewresearch.org/religion/2016/03/08/israels-religiously-divided-society/.

[2] النعامي، صالح، **في قبضة الحاخامات**، م.س، ص٢٥٢.

ونتيجة لعزوف المتدينين الأرثوذكس الحريديم عن العمل، فقد كانت له عواقب على مستواهم الاقتصادي، إذ يعيش أكثر من النصف ٥٢،٦٪ في فقر –المتوسط الوطني ٢١,٩٪.[1]

كما يؤكد شاحر إيلان من أن المجتمع الإسرائيلي يرزح تحت عبء المتدينين (الحريديم) من الناحيتين الاقتصادية والأمنية، وهو ما كان صعباً في الثمانينات لكنه أصبح غير محتمل الآن هذا الوضع قد يدمر الاقتصاد والمجتمع الإسرائيلي خلال عشرين عاماً، ويؤدي إلى تقسيم الدولة أو حتى حرب أهلية، وتجد إسرائيل نفسها في صراع داخلي بين الدين والعلمانية، وبين الماضي والمستقبل في الوقت نفسه. [2]

هذا التباين في القيم والممارسات يعكس الفجوة الاجتماعية المتزايدة بين الفئتين ويعزز الصراع بينهم، مما يساهم في تعميق التوترات داخل المجتمع الإسرائيلي.

- **قضية الزواج المختلط**

تظهر الانقسامات الاجتماعية بين اليهود الإسرائيليين، المتدينين والعلمانيين أيضًا في العلاقات الشخصية، فنادرًا ما يتزوج الأفراد من هذه المجموعات من خارج دائرتهم أو مجتمعاتهم الداخلية، ووفقًا لإحصائية مركز بيو، عندما سُئل الحريديم والعلمانيين عن الزواج المختلط، أجاب ٩٥٪ من الحريديم و٩٣٪ من العلمانيين أنهم متزوجون من نفس مجموعتهم، أما

---

[1] L. Daniel Staetsky, **Haredi Jews around the world**: **Population trends and estimates**, (jpr Institute for Jewish Policy Research, May 2022) p.29

[2] ينظر: ماجد كيالي، **إسرائيل الدينية وإسرائيل العلمانية**، صحيفة العربي، 6 / 2019، ص3.

الماسورتيين (التقليديين) فهم أكثر انفتاحًا، حيث يتزوج ٦٤٪ منهم ماسورتيين، بينما يتزوج الثلث من المتدينيين الصهيونيين والعلمانيين.[1]

تُظهر هذه الاستطلاعات أن الغالبية العظمى من المتدينيين الحريديم والعلمانيين لا يرحبون بفكرة الزواج المختلط، مما يشير إلى احتمالية استمرار انفصال المجتمعين اليهودي الديني والعلماني إلى مدى أبعد.

---

[1] Pew Research Center, **Israel's Religiously Divided Society**, March 8, 2016, https://www.pewresearch.org/religion/2016/03/08/israels-religiously-divided-society

المبحث الثاني: الآثار السياسية والديموغرافية للعلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي

المطلب الأول: الآثار السياسية

وفقًا لعدد من باحثي علم الاجتماع، يُعد التصدع الاجتماعي مختلفًا عن الانقسام والصراع السياسي، إذ يمكن أن يكون التصدع حالة مؤقتة أو دائمة من الانقسام والصراع داخل المجتمع، يحدث هذا التصدع عندما ينقسم المجتمع على أسس ثقافية وصراعية ثابتة، وقد يستمر لفترات طويلة.

الفرع الأول: النزاع حول هوية الدولة

عانت إسرائيل منذ نشأتها من أزمة مجتمعية وجودية، تتجلى في عدم قدرتها على تحديد مفاهيم أساسية تتعلق بفكرة الأمة الإسرائيلية والقومية اليهودية، وأبرز هذه المفاهيم هو تعريف "من هو اليهودي" أو الفارق بين "دولة يهودية" و"دولة اليهود".[1]

بالنسبة لتعريف الدولة في هذا السياق، فقد صدرت وثيقة الاستقلال الإسرائيلية في عام ١٩٤٨م على "إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل، تُعرف باسم دولة إسرائيل". ورغم غياب مصطلح "الدولة الديمقراطية" في الوثيقة، فإن مبادئ الوثيقة تظهر نية إقامة دولة يهودية. وبعد أربعة وأربعين عاماً، أقر الكنيست في عام ١٩٩٢م بأن تعريف إسرائيل أصبح "دولة يهودية

---

[1] ينظر: عبد العالي، عبدالقادر، **التصدّع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية**، م.س، ص٣.

وديمقراطية"[1] في آن واحد، مما يعكس التزامها بأن تكون دولة قومية للشعب اليهودي، مع الحفاظ على القيم الديمقراطية[2] وتستند الدولة في ذلك على القوانين الأساسية[3] التي تُعد بديلاً عن الدستور.

لكن الأمر اختلف في ٢٠١٨م بعد إقرار "قانون القومية" الذي بموجبه تم إعلان يهودية الدولة، دون ذكر الديمقراطية[4] اعتقادًا من مشرّعيه بحسم جدال هوية الدولة، لكنه زاد من وتيرة الصراع بين المتدينين والعلمانيين حول مدلول اليهودية، أهي دينية أم عرقية.

تتجلى الأزمة المرجعية في إسرائيل في عجزها عن تعريف نفسها بشكل متسق وخالٍ من التناقضات فهي تسعى لتقديم نفسها كدولة يهودية/ قومية/ علمانية/ ديمقراطية، وهي محاولة لدمج متناقضات في إطار واحد. هذا التناقض يعود إلى محاولة الصهيونية الجمع بين الديني والقومي، حيث مزجت بين الأساس الديني والدعوة القومية في إطار علماني، لتشكيل دولة

---

[1] تغير وصف إسرائيل في القوانين الأساسية مع مرور الزمن، في البداية تم تقديم إسرائيل على أنها «دولة ديموقراطية» في المادة الثانية من القوانين الأساسية الصادر عام ١٩٤٩م الا انها تغيرت في عام ١٩٩٢م لتضاف إليها «يهودية» مما يعكس التعريف الطابع اليهودي في هوية الدولة. راجع: الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، م.س، ج٥، ط٢، ص٣١٤.

[2] Bakshi, Aviad, and Gideon Sapir. **The Israeli Nation-State**: Political, Constitutional, and Cultural Challenges. (Boston. Academic Studies Press, 2017) p.136, 164.

[3] Basic Laws Main.knesset.gov.il. (Published 2021.). https://perma.cc/9PZN-DJGY

[4] **قانون القومية الإسرائيلي ٢٠١٨**، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، https://www.palquest.org/ar/highlight/33419/قانون-القومية-الإسرائيلي،-2018 (تاريخ الدخول ٢١ سبتمبر ٢٠٢٤).

وأمة. ومع ذلك، تعارض هذا مع مفهوم الأمة الحديثة.[1]

يصف البعض النظام السياسي الإسرائيلي المعاصر أنه ذو طابع ديني ثيوقراطي، والذي يلعب الدين فيه دوراً محورياً في اتخاذ القرارات السياسية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.[2] وفق هذه الرؤية، فإن الخطاب السياسي الإسرائيلي الحالي يتعامل مع السياسة على أنها امتداد طبيعي للدين والتفسيرات التلمودية، ويبرز هذا الواقع من خلال المد الديني المتزايد في المجتمع الإسرائيلي والدولة وحتى الجيش، ما يشكل تهديداً للنظام العلماني الذي تحاول إسرائيل إظهاره أمام المجتمع الدولي.[3]

وبالرغم من إدعاء قادة الأحزاب الدينية في عدم سعيها لإقامة "دولة الشريعة اليهودية" باعتبار أنها لن تتحقق إلا عند عودة المسيح، فهي تهدف إلى الحفاظ على مصالحها في التعليم والسكن فقط، إلا أنه في الواقع، يُلاحظ أن الحريديم يعملون بالفعل على تحقيق دولة الشريعة، وإضفاء الطبيعة الدينية في مجالات الحياة، يتلقون تمويلات كبيرة تعزز تواجدهم، وتتيح لهم امتيازات مالية كالإعفاءات الضريبية والمنح العقارية، مما يخفف عنهم العمل، ويعزز اعتمادهم

---

(1) ينظر: حسن خضر، **هويتان وأزمتان**، جريدة الأيام، 9 / 10 / 2018.

(2) ينظر: فكري رفيق السيد، **إسرائيل بين الدين والعلمانية** :دراسة في البعد الديني للنظام السياسي الإسرائيلي المعاصر (كركوك، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج١، ع١، ٢٠٠٦م) ص1.

(3) ينظر: مأمون كيوان، **الحاخامية ومكانتها في إسرائيل**، (السعودية، مجلة الأرض، عدد 1-2، شباط، 1994م) ص61.

على الموارد العامة. [1]

الفرع الثاني: دور الأحزاب الدينية وتأثيرها في صنع سياسة الدولة:

لقد أثر تطور تعريف الدولة على الحالة الدينية والسياسية اليهودية التي تميزت بثلاث خصائص رئيسة: **الأولى،** تطورت الحركة الدينية في إسرائيل بشكل معاكس لنمو الحركات الاجتماعية والتقليدية، حيث انطلقت من أساس عقائدي قوي في الديانة اليهودية، **الثانية،** تعاملت اليهودية السياسية مع التيار الديني بشكل نفعي، مما أدى إلى تداخل الدين بالسياسة والاقتصاد، وجعل التيار الديني حاضرًا بقوة في اللحظات الحاسمة من تاريخ المجتمع الإسرائيلي، **الثالثة،** يتميز التيار الديني بديناميكيته، حيث يظهر بقوة في أوقات الأزمات لتعبئة يهود العالم خلف الفعل السياسي الإسرائيلي، ويوظف العقيدة لتحقيق الأهداف السياسية. [2]

وقد كانت حرب حزيران ١٩٦٧م نقطة تحول كبيرة في العلاقة بين التيارات الدينية والعلمانية في إسرائيل، فقد كانت الأحزاب الدينية، قبل الحرب، سواء الصهيونية أو غير الصهيونية، تلعب دوراً هامشياً في السياسة الإسرائيلية، وتعمل في ظل حزب العمل وتركز على المصالح الدينية العينية الخاصة بأبناء المجموعة الدينية إلا أن احتلال ما تبقى من فلسطين

---

[1] جلال الدين عز الدين، **إسرائيل من الداخل: قضايا الصراع الداخلي في إسرائيل وسبل إدارته،** مركز الحضارة للدراسات والبحوث، ٣ مارس ٢٠١٣، https://hadaracenter.com/إسرائيل-من-الداخل-قضايا-الصراع-الداخل/ (تاريخ الدخول: ١٩ سبتمبر ٢٠٢٤م)

[2] ينظر: جهاد محيسن، **الديني والسياسي في إسرائيل،** سبتمبر 2010 ، http://www.alegt.com/2010/9.3.article

خلال هذه الحرب غيّر هذه المعادلة جذرياً، حيث اعتبرت الأحزاب الدينية هذا الانتصار معجزة وإشارة ربانية لبداية الخلاص.[1]

بعد الحرب، أصبح للتيارات الدينية دورٌ أكثر مركزية في السياسة والمجتمع الإسرائيلي فقد برز الوعي الصهيوني الديني بشكل أكبر، وانتقل المتدينون من كونهم تابعين هامشيين إلى قوى مؤثرة في صنع القرار السياسي هذه الحرب ثبتت وأعطت دفعة قوية للتوجهات التي تراكمت من قبل، حيث أظهر المتدينون، خصوصاً الشباب، وعياً مسيانياً جديداً وأصبحوا يرون أنفسهم رسلاً لتنفيذ أوامر إلهية، مما أدى إلى تحول سياسي واضح داخل المجتمع الإسرائيلي. [2]

ويتجلّى التوتر في الكنيست، من خلال وجود أحزاب دينية مثل "شاس" و"يهودت هتوراه" وأحزاب علمانية مثل "ميرتس و"إسرائيل بيتنا"، لا سيَّما في الخلافات المستمرة حول قضايا الالتزام بيوم السبت، امتيازات المدارس الدينية، وتقليص الخدمة العسكرية لطلابها، كما يظهر التوتر في القضايا الثقافية اليومية، حيث يحرّض الحاخامات ضد الدولة والجيش، ويشجعون على رفض أوامر الإخلاء من البؤر الاستيطانية (رغم ندرتها)، معتبرين تلك الأوامر جزءًا من الانفصال عن المشروع الصهيوني أو "أرض الميعاد" حتى لو أدى ذلك إلى مواجهات مع الجنود وإهانتهم.[3]

---

[1] ينظر: عبد الغني سلامة، **إسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع**، م.س، ص١٠١.

[2] ينظر: عزمي بشارة، **قانون القومية: كم مرة سوف يعلنون قيام إسرائيل؟** العربي الجديد، (الظعاين، المركز العربي للأبحاث، 2018م)، ص 13.

[3] ينظر:

تصاعد قوة الأحزاب الدينية:

تزايد تأثير الفتوى الدينية في إسرائيل منذ أواخر السبعينيات حتى اليوم، حيث لعبت دورًا مركزيًا في صنع القرار السياسي والاجتماعي، على الرغم من عدم منحها الصفة القانونية الرسمية، إلا في قضايا الأحوال الشخصية، إلا أن صعود الأحزاب الدينية لا سيّما بعد انقلاب ١٩٧٧م السياسي أدى إلى استخدام الفتاوى الدينية في الاتفاقات الإئتلافية، كتحريم عمل الشركات في أيام السبت، وتعديل قانون العودة، وفي نفس الوقت تعاظم تأثير الحاخامات في الأحزاب الذين جمعوا بين الفتوى والمكانة السياسية، مما دفع الحكومات أن تراعي الفتاوى الدينية حتى عند تناقضها ببعضها.[1]

كما تركز سياسات الأحزاب الأرثوذكسية المتطرفة على ثلاثة محاور رئيسية، حماية وتمويل مجتمع الحريديم، ويعتمدون على ذلك من خلال اتفاقات الائتلاف التي تضمن تمويل مجتمعهم وحمايته من تدخل الدولة، عبر تعديلات قانونية وتوزيع استراتيجي للمناصب الحكومية، ويسعون للسيطرة على تفسير القضايا المتعلقة بالهوية اليهودية للدولة، بما في ذلك

- نادر قاسم، **جدلية العلاقة بين الدين والدولة في إسرائيل الصوت والصدى**: دراسة في المسكوت عنه، م.س، ص8.
- Rosove, Rabbi John. "**Israel's Secular Vs Religious Divide – the Most Acute Tension in Israeli Society**." (Jewish Journal. March 2, 2020.) https://jewishjournal.com/israel/112799/israels-secular-vs-religious-divide-the-most-acute-tension-in-israeli-society/.(Accessed: 28 August 2024)

[1] ينظر: النعامي، صالح، **في قبضة الحاخامات**، م.س، ص٢٥٧-٢٦٢.

قوانين السبت، الطعام الحلال الكشروت، والمحاكم الحاخامية، مع ضمان حق النقض في القرارات المتعلقة بالدين فضلاً عن تكييف المجال العام مع احتياجاتهم. على سبيل المثال، منذ ٢٠٠٦م تضمنت اتفاقات الائتلاف مطالب لتكييف الأحياء للتوافق مع متطلباتهم من خلال إنشاء مصاعد تتوقف يوم السبت. [1]

ومن الجدير بالذكر، أن الحزب الشرقي الديني شاس، يرغب في جعل الدولة أكثر يهودية، على الرغم من تعارض أجندته الارثوذكسية مع الديمقراطية، إلا أن هذا الحزب وغيره من الأحزاب الدينية اليهودية يستغلون الديمقراطية لتحقيق أهدافهم المتمثلة في إقامة دولة دينية، ومن العوامل المساعدة في تحقيق هذا الهدف هو زيادة عدد المتدينين بسبب ارتفاع معدلات المواليد والنمو الديموغرافي بنسبة ٤٪ سنويًا، إلى جانب تزايد أعداد "العائدين إلى اليهودية" في إسرائيل. [2]

ومن القضايا الأخيرة التي استطاعت من خلالها الأحزاب الدينية التأثير في قرارات المحكمة العليا، هي فرض التجنيد على الحريديم بعد حرب ٧ أكتوبر.

حيث قضت المحكمة العليا في ٢٠٢٣م بضرورة تجنيد طلاب اليشيفا الأرثوذكس المتطرفين في الجيش، بعد انتهاء الإطار القانوني الذي كان يمنعهم من الإعفاء، وتزامنًا مع

---

[1] L. Daniel Staetsky, **Haredi Jews around the world**: **Population trends and estimates**, (jpr Institute for Jewish Policy Research, May 2022) P20

[2] Sabra, Ali, **Israel**: **Secularism**, **Secularization And Populist Jewish Religious Parties**, p.81.

التحديات التي يوجهها الجيش بعد حرب ٧ أكتوبر، حثت المحكمة العليا الحكومة على بدء العملية فورًا، مشيرة إلى أن التمييز بين الذين يخدمون في الجيش ومن الذين تم إعفاؤهم أصبح أكثر وضوحًا خلال الحرب، وقد حظرت المحكمة تمويل الطلاب الذين يدرسون في اليشيفا بدلاً من الخدمة العسكرية.[1]

وقد قام الحريديم باحتجاجات واسعة ضد القرار، مما جعل الحكومة تصدر لوائح لتمديد خدمة الاحتياط، وذلك عندما هدد الحريديم بمغادرة البلاد احتجاجًا على أي تجنيد إجباري، وقد أدت القضية إلى انقسامات عميقة، حيث تعتمد حكومة نتنياهو على دعم الأحزاب الحريدية، مما يعرض استقرار الحكومة للخطر في ظل مطالبات تجنيد الحريديم؛ للحفاظ على التوازن الوطني في ظل الحرب. [2] ومازال ملف التجنيد يشكل أكبر قضية شائكة بين المتدينين والعلمانيين في الآونة الأخيرة.

---

[1] "**In historic ruling**, **High Court says government must draft Haredi men into IDF**." (Times of Israel, June 25, 2024). https://www.timesofisrael.com/in-historic-ruling-high-court-says-government-must-begin-drafting-haredi-men-into-idf/. (Accessed September 16, 2024)

[2] "**Could debate over Haredi draft**, **court's intervention**, **topple Netanyahu's coalition**?" (Times of Israel, March 30 2024) . https://www.timesofisrael.com/could-debate-over-haredi-draft-courts-intervention-topple-netanyahus-coalition/. (Accessed: 20 August 2024)

إذًا، نستنتج أن الأحزاب الدينية –الارثوذكسية بدرجاتها– استطاعت زيادة نفوذها بعد حرب ١٩٦٧ مما جعلها قوة سياسية قادرة على التأثير على الحزب الحاكم وإن كان علمانيًا، من خلال الائتلافات والضغط عليه لتغيير أو تأجيل قرارات المحكمة العليا ضد الأرثوذكس في الكثير من القضايا، والتجنيد أبرزها بينهم.

المطلب الثاني: الآثار الديموغرافية

في بدايات تأسيس دولة إسرائيل، كان اليهود المتدينون يشكلون حوالي 10% إلى 12% فقط من مجموع السكان. ومع مرور الوقت، ارتفعت أعدادهم بشكل ملحوظ، وتشير الدراسات الديمغرافية إلى أنه بحلول عام 2030، من المتوقع أن يشكل اليهود المتدينون 51% من إجمالي سكان إسرائيل. ويعود هذا الارتفاع بشكل كبير إلى اختلاف نسب التكاثر الطبيعي بين المتدينين والعلمانيين، حيث يبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة الحريدية ثمانية أفراد، مقابل أربعة أفراد فقط للأسرة العلمانية.[1]

الفرع الأول: التغيرات الديموغرافية

يتصاعد معدل نمو الأرثوذكس المتطرفين (الحريديم) في إسرائيل، حيث يبلغ حوالي ٤٪ سنويًا، وتعود أسباب هذا النمو السريع إلى عدة عوامل، من بينها ارتفاع معدلات الخصوبة، ونتيجة لذلك، فإن توقعات المكتب المركزي للإحصاء (CBS) تشير إلى أن نسبة الحريديم ستصل إلى ١٦٪ بحلول عام ٢٠٣٠، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى مليوني شخص في عام ٢٠٣٣م.[2]

---

[1] عبد الغني سلامة، **إسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع**، م.س، ص١٠٣.

[2] تظل الإحصائيات المتعلقة بمجتمع الحريديم غير متفق عليها بالكامل، سواء في أعدادهم أو نسب تكاثرهم أو انخراطهم في الجيش والتعليم وسوق العمل، ويعود ذلك غالباً لدوافع سياسية وبحسب التقديرات، يتراوح عدد الحريديم بين 1.35 و1.4 مليون نسمة، أي 14.7% من إجمالي السكان في نهاية عام 2023.

بالنسبة للتوزيع الجغرافي، تظهر البيانات وجود "عاصمتين" رئيسيتين للسكان الحريديين، وهما القدس، وبني براك، حيث كانتا موطنًا لـ ٤١،٥٪ من المستوطنين الأرثوذكس المتطرفين في إسرائيل في عام ٢٠٢٢ (٢٤،٥٪ في القدس، و١٧،١٪ في بني براك) يعيش ٢٦٪ إضافيون في سلسلة من المدن الأرثوذكسية المتطرفة، مثل بيت شيمش، موديين إيليت، بيتار إيليت، والإد، كما يقيمون في مدن كبيرة مثل أشدود وبتاح تكفا وحيفا ورحوفوت ونتانيا [1]

أشار مركز "مدار (٢٠١٧) إلى بحث للبروفيسور ألون طال، يحذر فيه من ارتفاع نسب التكاثر بين المتدينين، خصوصًآ الحريديم الذين تصل نسبتهم إلى ٣،٨٪ يليهم التيار الديني الصهيوني بنسبة ٢،٨٪ بينما تراجعت نسبة تكاثر العرب إلى ٢،٦٪.[2] كما حذرَ البروفيسور أرنون سوفير من أن زيادة نسبة المتدينين قد تصل إلى ٦٥٪ من إجمالي اليهود، مما يؤدي إلى

- **Statistical Report on Ultra-Orthodox Society in Israel 2023**. (The Israel Democracy Institute. Published December 31, 2023) (accessed 5 Jan 2024) http://tinyurl.com/bdhyty3a
- برهوم جرايسي، **أحزاب اليهود الحريديم القوّة الأصلب سنداً لمعسكر الليكود واليمين الإسرائيلي الاستيطاني وكل مراهنة على انسلاخهم عنه ليست واقعية**، مقال في مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، بتاريخ 21 / 2 / 2024. https://www.madarcenter.org/المشهد-الإسرائيلي/تقارير،-وثائق،-تغطيات-خاصة/11786-أحزاب-اليهود-الحريديم-القوّة-الأصلب-سنداً-لمعسكر-الليكود-واليمين-الإسرائيلي-الاستيطاني-وكل-مراهنة-على-انسلاخهم-عنه-ليست-واقعية (تاريخ الدخول: ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٤م)

[1] **Statistical Report on Ultra-Orthodox Society in Israel 2023**. Israel Democracy Institute 2023.

[2] تقرير صادر عن مركز مدار، **نسبة التكاثر العالية للحريديم والمتدينين ستؤدي إلى تصفية دولة إسرائيل**، 25- 4- 2017.

محاصرة العلمانيين في منطقة تل أبيب ويدفعهم للهجرة إلى دول أكثر تطورًا. [1]

وأضاف سوفير قائلاً: "نحن نولد بمعدلات تشبه دول العالم الثالث، لكن نستهلك بمستوى دول العالم المتقدم، وبلادنا صغيرة وصحراوية، والصحراء تتوسع. بالإضافة إلى ذلك، فإن 50% من مساحة الدولة مخصصة للجيش، وهي نسبة غير مسبوقة عالميًا. وفقًا لهذه المعطيات، نواجه مستقبلاً قاتماً لدولة فاقدة للسيطرة."[2]

هذه التغيرات الديمغرافية انعكست بشكل واضح على المشهد السياسي في إسرائيل. ففي حين كان الطابع السياسي في الستينيات والسبعينات يسارياً، تحول تدريجياً نحو اليمين، وأصبح اليوم أقرب إلى اليمين المتطرف، كما يتجلى في تركيبة حكومة نتنياهو الحالية التي تُعد الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل.

الفرع الثاني: الفصل الجغرافي

في دراسة أجراها مركز القدس لدراسات إسرائيل بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨م[3] أظهر أن ٦١٪ من اليهود في القدس يعرّفون أنفسهم متدينين بدرجات متفاوتة، بينما ٣٩٪ منهم علمانيين، في المقابل بلغت نسبة المتدينين في تل أبيب ١٦٪ فقط، بينما تصل نسبة غير

---

[1] عبد الغني سلامة، **إسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع**، م.س، ص١٠٤

[2] تقرير صادر عن مركز مدار، **نسبة التكاثر العالية للحريديم والمتدينين ستؤدي إلى تصفية دولة إسرائيل**، 25- 4- 2017.

[3] عبدالله معروف عمر، **إسرائيل والقدس وأزمة الهوية**، م.س، ص 111-134.

المتدينين إلى ٨٥٪، وهذا التباين الجغرافي يظهر أيضًا في مدن ساحلية أخرى مثل حيفا وأشدود، ومدن داخلية مثل ريشون لتسيون، مما يعكس اختلافًا في التوزيع الجغرافي للتدين في المجتمع الإسرائيلي، ويبين الجدول التالي هذا التوزيع: [1]

الجدول (6) التعريفات الدينية في المجتمع اليهودي في إسرائيل حسب أنواع التدين أو العلمانية

التعريف الديني عموماً	إسرائيل	القدس	تل ابيب	حيفا	ريشون لتسيون	اشدود
متدين	%32	%61	%16	%14	%17	%37
علماني	%69	%39	%85	%85	%83	%63

الجدول (7) التعريفات الدينية في المجتمع اليهودي في إسرائيل حسب أنواع التدين أو العلمانية بالتفصيل

التعريف الديني بالتفصيل	إسرائيل	القدس	تل ابيب	حيفا	ريشون لتسيون	اشدود
حريدي	%8	%29	%2	%3	%2	%10
متدين	%10	%18	%5	%4	%5	%7
تقليدي متدين	%14	%14	%9	%7	%10	%20
تقليدي غير متدين جداً	%26	%19	%26	%22	%35	%32
علماني	%43	%20	%59	%63	%48	%31

[1] Choshen, Maya and Korach, Michal. **Jerusalem**: **Facts and Trends 2009/2010**.**Jerusalem** (Jerusalem Institute for Israel Studies. 2010)

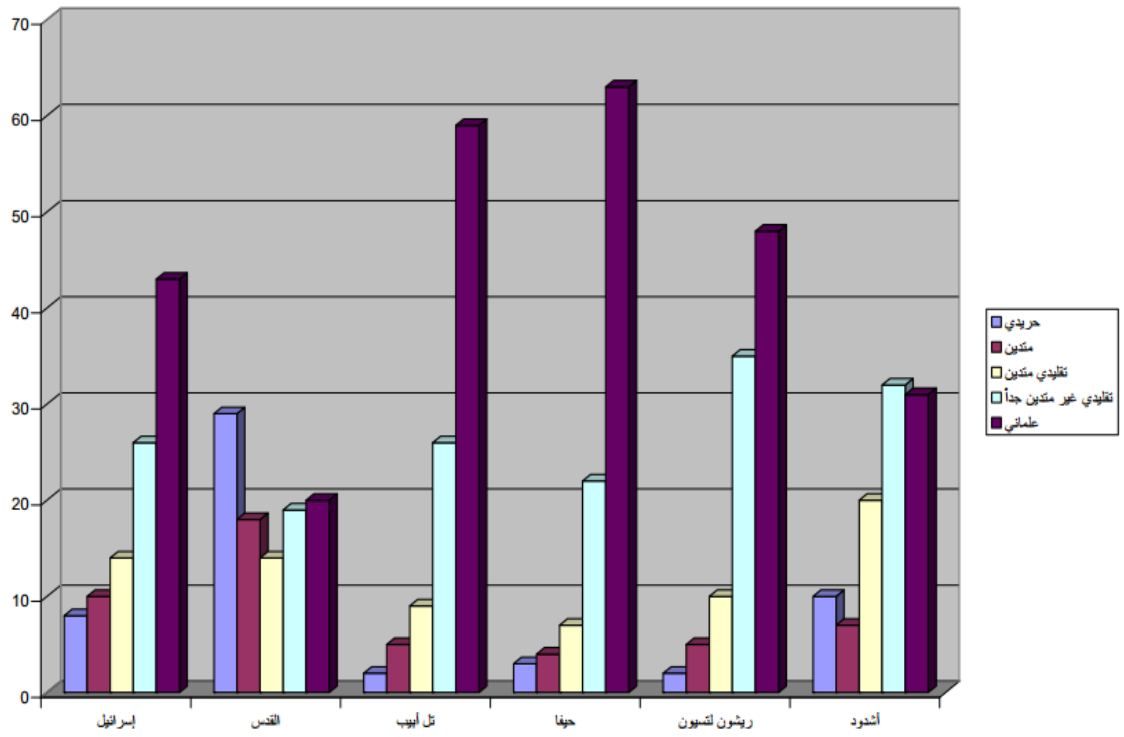

شكل (1): نسب أنواع المتدينين وأنواع العلمانيين في إسرائيل وعدد من المدن

تثير التساؤلات هذه المعادلة؛ حيث يصعب التوفيق بين النظرة العلمانية إلى القدس كجزء من نزاع الهوية الداخلي، وبين الإصرار العلماني على جعل القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، مع جعلها تحت السيادة اليهودية المتدينة، بغض النظر عن التطورات السياسية، هذا التناقص يثير التساؤل حول طبيعة النظرة العلمانية لدور القدس في الدولة،[1] الخطاب الإسرائيلي ينقسم إلى خطاب ديني يعتبرها "مدينة الرب" وقدسها الله، وعاصمة للمسيح المخلص[2]، وهو خطاب بارز بين الدوائر الدينية المتطرفة وأتباع الكنيسة الإنجيلية

---

[1] ينظر: عبدالله معروف عمر، **إسرائيل والقدس وأزمة الهوية**، م.س، ص 111-134.

[2] Levine, Lee I. **Jerusalem in Jewish history**, **tradition**, **and memory**. In Tamar Mayer and Suleiman Ali Mourad (Ed.), (Jerusalem Idea and Reality 2008. pp. 27-46). London:Routledge.

الصهيونية المتشددة. [1]

ونلاحظ هذا الخطاب يغلب عليه **الطابع الروحي**، وهو ما ساهم في تكثيف الوجود اليهودي في القدس، خصوصاً من قِبل المتدينين المتطرفين الذين يرون في المدينة مركزاً لحياتهم الدينية ولذا، فإن أغلبية اليهود الذين يسكنون في المدينة المقدسة، خاصة في الأحياء والبؤر الاستيطانية داخل الأحياء العربية، هم من أتباع هذا الخطاب.

والخطاب الآخر حول القدس هو **الخطاب الوطني التاريخي**، الذي يعتمد عليه العلمانيون بشكل خاص هؤلاء يرون القدس تراثًا يهوديًا بمعناه التاريخي والعرقي، أكثر من كونه دينيًا. يعد ديفيد بن غوريون من أبرز رموز هذا الاتجاه، حيث صرح قائلًا: "لا معنى لإسرائيل دون القدس، ولا معنى للقدس دون المعبد" [2]

ورغم أن هذا التصريح قد يبدو دينياً في إشارته للمعبد، إلا أن الأدبيات الإسرائيلية العلمانية، التي تشكل الأغلبية، تركز على مديح القدس ومنحها طابعًا من الروحانية المستندة إلى التاريخ والوطنية، بعيدًا عن الخطاب الديني التقليدي المتعلق بوعد الله والمسيح المنتظر.[3]

---

[1] Haddad, Yusuf Ayyub. (2004). Hal Li al-Yahud Haq Dini Aw Tarikhi Fi Filistin. Beirut:Bisan li al-Nashr wa al-Tawzi‘ wa al-I‘lam.

[2] Al-Zaghah, Wafa’ ‘Abd al-Karim. (2010). La Ma‘na Lil-Quds Bidun al-Haykal.
http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=4844

[3] Israel Ministry of Foreign Affairs, Facts about Israel: The State , http://www.mfa.gov.il/MFA/Facts+About+Israel/State/The+State.htm, (Accessed September 25, 2024)

يتضح هذا التوجه في النشيد الوطني الإسرائيلي "هاتيكفا" (الأمل)، الذي ينتهي بأبيات تشير إلى أمل الشعب اليهودي في أن يكون حراً في "أرض صهيون والقدس". هذا التوجه جعل من القدس رمزًا يتفق عليه جميع التيارات الفكرية والدينية والاجتماعية في إسرائيل، رغم اختلاف الدوافع وراء هذا الاتفاق، سواء كانت دينية أو تاريخية عرقية.

وفي ظل أزمة الهوية الإسرائيلية اليهودية الحالية وأزمة القيادة داخل المجتمع الإسرائيلي، يبدو أن إعادة تشكيل رمزية القدس كعنصر موحد هو الحل الأمثل من وجهة نظر دوائر صنع القرار، فهذه الرمزية تعزز وجود الدولة وتضمن استمرارها، حيث يُتعبر أي تهديد لوجود إسرائيل تهديدًا لرمزيتها التاريخية والدينية، وشهدت القدس صراعًا متزايدًا بين الفلسطينيين والسلطة الإسرائيلية، في محاولة لفرض الطابع اليهودي على المدينة ويهدف هذا التوجه إلى ضمان وحدة الدولة والمجتمع الإسرائيلي.[1]

الفرع الثالث: التغلغل المؤسسي

إلى جانب التغيرات الديمغرافية، تعمل المؤسسة الدينية على تعزيز نفوذها من خلال التغلغل في مؤسسات الدولة. ويركز المتدينون بشكل خاص على وزارتي التعليم والعدل. فهم يهدفون من خلال وزارة التعليم إلى التأثير على التنشئة الاجتماعية للأجيال القادمة، ومن خلال وزارة العدل، يحاولون تغيير تركيبة المحكمة العليا لضمان أغلبية قضاة من اليمين، مما قد

---

[1] ينظر: عبدالله معروف عمر، "**إسرائيل والقدس وأزمة الهوية**"، م.س، ص 111-134.

يؤثر على قدرة المحكمة على إلغاء قوانين يسنها الكنيست.[1]

ومن جهة أخرى، يسعى المتدينون للسيطرة على الجيش الإسرائيلي، حيث يشير الباحث أنطوان شلحت إلى زيادة عدد المتدينين المنتمين للتيار الديني الصهيوني في الجيش، إذ ارتفعت نسبتهم من ٤٪ من الضباط في التسعينيات إلى ٣٦٪ في ٢٠١٨م، كما زاد نفوذ الحاخامات الذين أدخلوا العقيدة الدينية والسياسية في العمليات العسكرية، كما يتضح من تصريحات الكولونيل عوفر وينتر خلال حرب غزة ٢٠١٤م، حيث أكد على دورهم التاريخي في مواجهة الأعداء في غزة.[2]

وقد بدأ المتدينون يوّلون اهتمامًا متزايدًا بالعمليات الانتخابية، رغم عدم تشكيلهم نسبة عددية فارقة، إلا أن تأثيرهم واضح من خلال تقديم الخدمات التي تخلت عنها الحكومة، كما زادت نسبة مشاركتهم في الانتخابات بشكل ملحوظ، حيث بلغت ٩٥٪ في المناطق المتدينة، بينما كانت ٥٪ في المناطق العلمانية، وهذا جعل تشكيل الحكومة في إسرائيل يعتمد على دعم المتدينين، حيث يمكنهم إسقاط أي حكومة، كما يتضح من قوة حزب "إسرائيل بيتنا" المتشدد الذي يمتلك القدرة على الإطاحة بالحكومة في أي لحظة. أيضًا، تمكن الحريديم، الذين يملكون 13 مقعداً، من إلغاء خمسة قوانين تتعلق بهم تحت تهديد الانسحاب من الحكومة.[3]

---

[1] ميرفت عوف، **هل المجتمع الإسرائيلي مجتمع علماني؟** مجلة ساس، 13/ 2016/10.

[2] **تقرير مدار الإستراتيجي 2018**، تحرير د. هنيدة غانم، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2018م) ص 162.

[3] سلامة، عبدالغني، **إسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع**، م.س، ص١٠٥.

يرى الباحث مهند مصطفى أن استحضار الدين بكثافة في الحرب على غزة، يمثل ذروة جديدة في تديين الصهيونية، حيث بدأ مع المشروع الصهيوني العلماني، وتطور إلى مرحلة مسيانية واقعية بعد عام ١٩٦٧م، اليوم، يعكس هذا الاستحضار مستوى اكتمال هذه الصيرورة ويعزز محاولات اليمين لاستعادة السيطرة على الصهيونية، مما يساعد في فهم اليمين الجديد والتغيرات الفكرية في المجتمع الإسرائيلي. [1]

وفي جهود ترسيخ القيم اليهودية، أعلنت وزارة الأديان الإسرائيلية، التي تسيطر عليها حركة "شاس" عن قرب تشغيل قناة تلفزيونية تستهدف العلمانيين لإقناعهم بالتحول إلى التدين، كما بدأت وزارة التعليم تنفيذ برامج لامنهجية تهدف إلى تحويل الطلاب العلمانيين وتعميق القيم اليهودية فيهم، بما في ذلك تخصيص ساعات إضافية لدراسة التوراة، ساهمت هذه الجهود في ظهور ظاهرة "التدين الهجين"، حيث اتجهت قطاعات من العلمانيين نحو تدين انتقائي، يمارسون فيه بعض الطقوس مثل صلاة مساء الجمعة والتوجه إلى البحر يوم السبت، دون الالتزام الكامل بالشريعة في اللباس والطعام.[2]

وهذه الخطوة تُظهر أن صعود الأحزاب الدينية في السياسية لم يعد للتأثير لمصالحها فحسب، بل تطورت نواياها للعمل المنهجي بهدف تحويل ديني تدريجي للشعب ولنظام الحكم فيما بعد.

---

[1] مهند مصطفى، **حضور الدين في الحرب على غزة**، (حيفا، مجلة مدى الكرمل، ملف رقم 3، 2014م) ص٣.

[2] ميرفت عوف، **هل المجتمع الإسرائيلي مجتمع علماني؟** مجلة ساس ٢٠١٦.

يرى بعض الأكاديميين حتمية الصراع بين المتدينين والعلمانيين، حيث يقول الدكتور دافيد أوحنا، وهو مؤرخ في معهد فان لير – علماني– أن التوتر بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل لا يمكن حله، بل يجب تشجيع ثقافة الاختلاف ضمن إطار ديمقراطي، ويعتبر أوحنا أن الإبداع اليهودي التاريخي نابعٌ أصلاً من التنوع والاختلاف، وأن الدعوة إلى إجماع في القيم اليهودية أمرٌ غير واقعي، كما يشير إلى أن خوف المتدينين من فقدان الهوية يدفعهم للانعزال أو محاولة فرض أنماط حياتهم على الآخرين، أما العلمانيون، فقد تخلّو عن القيم اليهودية منذ زمن، وأن المستقبل قد يشهد عداءً بين الطرفين أو تبادل ثقافي. [1]

وفي المقابل، يرى الحاخام يسرائيل آيخلر، وهو رئيس تحرير لمجلة «همحانيه هحريدي» أن الشعب اليهودي ليس موحدًا بشكل حقيقي، وأن الأساس الوحيد الذي جمع اليهود على مر العصور هو الإيمان بتوراة سيناء، لكنه يشير إلى أن التشكيك في التوراة أدى إلى انقسام الشعب إلى مجموعات مختلفة. يعتبر أيخلر أن الصهيونية لا توحد اليهود، وأن السبيل الوحيد للوحدة، هو العودة لدستور التوراة، أما دولة إسرائيل، فلا تعبر عن اليهودية الحقيقية لاستنادها لقوانين غير يهودية، ويخشى نشوب "حرب أخوة" تنتهي بانتصار العرب إذا استمر الانقسام بين المتدينين والعلمانيين. [2]

---

[1] خالد عابد، **المتدينون والعلمانيون في "إسرائيل": جدل الوحدة والصراع**، م.س، ص ١٦-١٧.

[2] المرجع السابق ص ١٧-١٨.

المطلب الثالث: طبيعة العلاقة بين اليهود المتدينين والعلمانيين

بعد استعراض السياق التاريخي والاجتماعي لليهود المتدينين والعلمانيين، والمرور على مواقفهم من مقومات الدين، والاجتماع والسياسية، وصولاً إلى آثارها الدينية والاجتماعية والسياسية في المجتمع المعاصر.

نجد أن العلاقة تتسم بتداخل غريب؛ حيث يختلف مستوى التعاون بينهما نتيجةً للاختلافات الأيديولوجية، إذ ينقسم المتدينون الأرثوذكس، ثلاثة تيارات: الأرثوذكس المتزمتين (تمثلهم ناطوري كارتا) والارثوذكس المتطرفين (أحزاب الحريديم والحسيديم) والارثوذكس المعتدلين (الصهيونية الدينية)، يمكننا استخراج ثلاثة أنماط بناءً على تفاوت الفئات الثلاثة في علاقتها مع العلمانيين:

الفرع الأول: العلاقة التصادمية

بدأت العلاقة الصدامية بين المتدينين والعلمانيين قبل تأسيس "دولة إسرائيل"؛ نتيجة اندماج العلمانيين وتركهم لنمط الحياة الديني، وقد تعزز العداء مع ظهور الحركة الصهيونية وفكرتها في الدولة القومية التي تتعارض مع عقيدة الماشيح، ما أدى إلى تقسيم موقف المتدينين تدريجيًا، فالأرثوذكس المتزمتون، متمثلة بحركة ناطوري كارتا، ظلّوا على هذا التصادم حتى بعد قيام الدولة، حيث ينظرون إلى العلمانيين نظرة ازدراء، باعتبار أن النفي كان نتيجة لخطاياهم، مما يجعلها من أكثر الفئات المعارضة لهم وللصهيونية، وللدولة التي أقاموها، بعد ١٩٤٨، لقد أعلنت ناطوري كارتا رفضها القاطع للاعتراف بالحكومة الإسرائيلية ومؤسساتها، وفي المقابل

أعلنت تعاطفها مع الفلسطينيين وفقًا لمقولة "عدو عدوي هو صديقي"، وقد برزت الاحتجاجات كواحدة من سماتها المميزة الرافضة لانتهاكات العلمانيين لأحكام السبت في الأحياء الأرثوذكسية، حتى في حرب ١٩٦٧، سعت ناطوري كارتا إلى إقامة علاقات ودية مع العالم العربي وأحرقوا الأعلام الإسرائيلية في قلب القدس، ومع اندلا ع أحداث ٧ أكتوبر، نظموا مظاهرة مؤيدة للفلسطينيين تحت شعار "أوقفوا المجازر والاضطهاد الصهيوني في غزة"[1]

بعد أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، نشرت ناطوري كارتا بيانًا، جاء فيه: «تُعارض الصهيونية المعتقدات التي تحظر إقامة دولة أثناء المنفى، وعارض اليهود المتدينون الحركة الصهيونية بشكل قاطع تاريخيًا، عاش اليهود والعرب بسلام، لكن الصهيونية دمرت هذه الثقة، الحل المقترح هو الاعتراف بالأسباب الجذرية للصراع، وتفكيك دولة إسرائيل، وإعادة حقوق الفلسطينيين لإعادة السلام" [2]

---

[1] يُنظر:

- الشامي، رشاد، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**، م.س، ص٢٥٧ -٢٦٥.
- Fink, Rachel. "**Explained**: **Who Are Neturei Karta**, **the Jewish ultra-Orthodox pro-Palestinian Activists**." (Haaretz.Com, March 27, 2024). https://tinyurl.com/46jhyas6 (Accessed. 10 October 2024)

[2] Yitzchok. 2024. "**Neturei Karta Statement on the October 7 Event**."(Neturei Karta International. October 7, 2024). https://nkusa.org/neturei-karta-statement-on-the-october-7-event/.(Accessed 10 October 2024)

الفرع الثاني: العلاقة التوافقية

إن العلاقة التوافقية بين المتدينين الأرثوذكس والعلمانيين تتمثل في فئة **الصهيونية الدينية،** التي تقبل بالصهيونية كحركة خادمة للدين، على عكس ماينظر إليها الآخرون، إلا أن هذا التيار الأرثوذكسي "المعتدل" بوصفهم، يرى في الدولة الصهيونية الوسيلة الأمثل لتحقيق الدولة اليهودية الكبرى، لذلك دعمتها منذ البداية.

تتعمق الإشكالية في أن الصهيونية، التي بدأت كمشروع قومي علماني، تجد نفسها الآن في موقف يتطلب منها التعامل مع تأثيرات الحركة الدينية التي تزداد قوة، ويعكس هذا التحول القلق المتزايد في المعسكر الصهيوني، من قدرة المؤسسة الدينية على الاستحواذ على السلطة والنفوذ داخل الدولة. [1]

الفرع الثالث: العلاقة التوظيفية

أما هذه الفئة من الأرثوذكس المتطرفين «الحريديم والحسيديم» ومنهم شرقيون وغربيون، فقد رفضوا فكرة الدولة ابتداءً لمخالفتها عقيدة الماشيح، وهذه العقيدة هي سبب العداء التام من قبل جميع المتدينين قبل تأسيس الدولة،[2] إلا أنهم واجهوا تحديًا كبيرًا يتمثل في اضطرارهم للمشاركة في النشاط السياسي ضمن دولة ذات طبيعة علمانية، وقد كان الدافع وراء هذه

---

[1] يُنظر: صلاح، عقل و بوحنيش كميل – **إسرائيل دولة بلا هوية**، م.س، ص١١٥.

[2] يُنظر: نادر قاسم، **جدلية العلاقة بين الدين والدولة في إسرائيل الصوت والصدى**: دراسة في المسكوت عنه، م.س، ص٦-٧.

المشاركة نفعيًا واقتصاديًا أكثر من كونه دافعًا دينيًا، فلم يكن لدى هذه التيارات رؤية لتحويل إسرائيل إلى دولة دينية كما يسعى التيار الصهيوني الديني، لكنهم يسعون إلى ضمان احترام الدولة للشريعة الدينية، واستغلال مؤسساتها لدعم مشاريعهم الاجتماعية والاقتصادية. [1] وبعد انتصار ١٩٦٧م تغيرت نظرتهم للدولة وصدقوا بأنه عصر "أرض يسرائيل" فتتغير تأثيرها للعلمانيين في النشاط السياسي.

إن علاقة الأحزاب الارثوذكسية هده باعتبار وصفها "معادية للصهيونية" علاقة وظيفية، لأن كلا الطرفين يستخدم الآخر لتحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية، رغم اختلافاتهم الأيديولوجية العميقة. والأدلة على ذلك:

- **اتفاقية الوضع القائم** [2] التي أقرها بن غوريون، فالأحزاب الدينية الارثوذكسية "المتمثلة بأغودات يسرائيل" والأحزاب العلمانية اتفقت في بداية تأسيس إسرائيل على الحفاظ على "الوضع القائم" بينهم، وهي تسوية تتيح للأحزاب الدينية السيطرة على عدة مجالات اجتماعية مثل الزواج والطلاق والتعليم وأحكام السبت، في مقابل عدم تدخلهم في السياسة العامة للدولة، وساهم هذا الاتفاق في زيادة نفوذ الأحزاب الدينية داخل الدولة.

---

[1] يُنظر: صلاح، عقل و بوحنيش كميل - **إسرائيل دولة بلا هوية**، م.س، ص١١٥.

[2] David Ben-Gurion and the Status-Quo Agreement – Jewish laws to be protected in the coming state, CIE (Center ffor Israel Education) https://israeled.org/resources/documents/david-ben-gurion-and-the-/status-quo-agreement-jewish-laws-to-be-protected-in-the-coming-state

- **التحالفات السياسية:** إن أكثر ماتبرز فيه براعة الأحزاب الدينية الأرثوذكسية في توظيف العلمانيين من خلال تشكيل الائتلافات الحزبية، التي تمثل مصلحة متبادلة بين الطرفين، حيث يسعى النفوذ الديني استخدامهم للحصول على تنازلات، مثل السيطرة على وزارة التعليم أو أي مناصب أخرى، ومثال عليه شاس و يهودت هتوراه اللذان يدعمان حكومتان علمانية يمينية في مقابل تلبية مطالبهم الدينية مثل التمويل، التعليم وغيرها. [1]

- **المساومة على التجنيد:** يستغل الحريديم نفوذهم السياسية لعرقلة مشاريع قوانين تهدف إلى إلزامهم بالخدمة العسكرية، وكما أشرنا في الآثار السياسية سابقًا، أن الحريديم استطاع تأجيل قرار المحكمة العليا الأخير في إلزام التجنيد لحرب ٧ أكتوبر، إلا أن ضغط الحريديم على الحزب الحاكم وتهديدهم بالهجرة، أدى إلى نتيجة مرضية للحريديم. .هذه المساومة تعد جزءاً من العلاقة التوظيفية بين الطرفين[2]

التمويل الحكومي للمؤسسات الدينية: من خلال دعم حكومات يمينية، تحصل الأحزاب الدينية على تمويل حكومي ضخم لمؤسساتها التعليمية والدينية، رغم أن هذه المؤسسات تتعارض في فلسفتها مع قيم العلمانية. [3]

---

[1] Lintl. Peter, **The Haredim as a Challenge for the Jewish State**, p20-21

[2] بشارة، عزمي، **دوامة الدين والدولة في إسرائيل** (رام الله، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج١، ع٣، ١٩٩٠م) ص١٣-١٥.

[3] تخصص الحكومة الإسرائيلية ميزانيات كبيرة للمؤسسات الدينية الأرثوذكسية المتشددة الحريدية، والصهيونية الدينية، ويأتي هذا التمويل من وزرارت متعددة مثل الشؤون الدينية، والتعليم، والداخلية، تعكس هذه الميزانيات نفوذ الأحزاب

هذه أمثلة تدل على أن علاقة الأحزاب الدينية بالعلمانيين في إسرائيل هي علاقة قائمة على التوظيف المتبادل بين الطرفين لتحقيق مصالحهم الخاصة في الناحية السياسية والاجتماعية. رغم التناقضات الأيديولوجية بينهم.

الدينية في الكنيست، مما يؤثر على توجيه الأموال لتخدم مصالحها بشكل كبير، بينما يُخصص جزء أقل لخدمات دينية عامة كالمعابد والمحاكم. ينظر:

Shetreet, Shimon. "**State and Religion**: **Funding of Religious Institutions** - The Case of Israel in Comparative Perspective." (IN, *Notre Dame Journal of Law* 13, no. 2, 2014): p442-443.

الخاتمة

توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج، تتلخص فيما يلي:

- تعود جذور انقسام الجماعات اليهودية من الناحية الدينية إلى التاريخ القديم، لكن عودتها في العصر الحديث فصلتها عن نمط التدين، بظهور اليهودية العلمانية متأثرةً بالعوامل التي ساهمت في إنتاج الأيديولوجية العلمانية في الغرب.
- تابع الاتجاه اليهودي الأرثوذكسي السير على مسار اليهودية التقليدية، بعدم تأثره بالاندماج، وهي الفئة الممثلة للمتدينين في "دولة إسرائيل" اليوم.
- لا توجد معالم واضحة لهوية حقيقية لدى اليهود المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي المعاصر؛ بسبب اختلاف المتدينين حول تحديد من هو اليهودي –مثل النسب إلى الأم وغيرها– واختلاف العلمانيين في تحديد الهوية بين اعتبارها قومية أو مواطنة الحديثة.
- بدأت العلاقة بين الاتجاه اليهودي الديني والعلماني بالتصادم، في الفترة التي سبقت تأسيس الدولة، فالصهيونية أرادت تأسيسها بقيادة علمانية، وأن تقيم مشروعًا قوميًا حديثًا، بينما امتنع المتدينون من قبولها لالتزامهم بعقيدة الماشيح التي تدعوهم للانتظار والعودة إليها بقيادة المسيح المخلص.
- أدت اتفاقية الوضع الراهن بين بن غوريون والأحزاب الدينية إلى رسم حدود العلاقة بين الدين والدولة، بالسماح للمتدينين بإرساء المبادئ الدينية في الدولة مثل الالتزام

بأحكام السبت في المجال العام، والاهتمام بالقضايا الاجتماعية المتمثلة في مسائل الأحوال الشخصية، مع السماح بوجود نمط حياة علماني في المجالات الأخرى.

- تحولت العلاقة من صدام إلى توافق نسبي بظهور التيار الديني الصهيوني، باعتباره ارثوذكسيًا يجمع بين الرؤية القومية والدينية، وفي الوقت ذاته عززت الصهيونية السياسية هذا التوافق في الإقناع بإحتمالية أن الإله يستخدم الحركة الصهيونية لتحقيق نبوءة العودة.
- تحولت العلاقة من رفض إلى قبول براغماتي من قبل اليهود الأرثوذكس المتطرفين الذين امتنعوا من قبول الصهيونية ابتداءً، إلا أنهم قدّموا حماية مصالحهم الدينية في السياسة الإسرائيلية على الرفض السلبي.
- تحولت العلاقة من موقف براغماتي إلى توظيفي من قبل اليهود الأرثوذكس المتطرفين الذين تعزز نفوذهم في النشاط السياسي بعد حرب ١٩٦٧م والتي رفعت من ثقتهم الدينية فحاولوا توظيف البرلمان "الكنيست" بأجهزته لخدمتهم من خلال الائتلافات الحزبية.
- من أهم الأحداث التي زادت من قبول المتدينين للدولة بقيادة علمانية –مؤقتة– الانتصار في حرب ١٩٦٧ الذي أعاد حدود أرض إسرائيل الكبرى، وأعطى أملاً كبيرًا للمتدينين بمشروعية هذه الدولة.

- تظهر الانقسامات المؤثرة بين اليهود المتدينين والعلمانيين في عدد من المظاهر الدينية المتمثلة في علمنة الدين من جهة، وتديين الصهيونية من جهة أخرى.
- بدأت الصهيونية بعلمنة الدين، بتوظيف مفاهيميه الدينية –باعتقادها– لنجاح مشروع الدولة، وقد حاولت بعد قيامها تأسيس دين مدني مبني على تلك التقاليد باعتبارها تاريخية وليست دينية.
- تحاول اليهودية الارثوذكسية المتطرفة تديين العلمانيين من خلال المناهج التعليمية الدينية المدرجة في المدارس العامة، فضلاً عن بعض الأنشطة من قنوات تلفزيونية وبرامج لا منهجية تستهدف فيها الأجيال العلمانية لغرس القيم اليهودية.
- تظهر الآثار الاجتماعية والديموغرافية للتوتر الديني العلماني في انفصالهم في المجتمع في مؤسسات التعليم، القضاء، ورفض التجنيد، والانفصال في الأحياء الخاصة، مما يُظهر أن الدولة ذات مجتمعين، أو دولتين إن صح التعبير باعتبار الاستقلال المؤسسي.
- تُظهر المؤشرات إلى أن النظام التعليمي الديني سيؤدي إلى زيادة البطالة لعدم امتلاك طلابها لمهارات العلوم الحديثة، وبالتالي إمكانية الانهيار الاقتصادي مستقبلاً، فضلاً عن العبء الاقتصادي على الدولة في تمويلها للمؤسسات الدينية دون مقابل.
- تشير عدد من أحداث مضايقات المتدينين للعلمانيين إلى رغبة الاتجاه الديني بفرض الإكراه الديني وممارسته على الاتجاهات المختلفة في المجتمع، سواء العلمانية أو الإصلاحية والمحافظة.

- يُظهر الحريديم تشددًا في تعاملهم مع القرارات العلمانية، إلا أنهم في نفس الوقت يتمتعون بمرونة سياسية تمكنهم من التحالف والائتلاف مع الأحزاب الحاكمة لحماية مصالحهم الدينية وزيادة تغلغهم المؤسسي.
- انقسم المتدينون في المجتمع الإسرائيلي إلى اتجاهين، الأول اتجه إلى الانفصال في الأحياء والمؤسسات التعليمية والأنشطة الثقافية، وهم الأرثوذكس المتطرفون الحريديم، والثاني فضل الانخراط على المستوى السياسي بغرض التأثير في المجتمع العلماني بواسطة القيم الدينية. وهو التيار الصهيوني الديني.

التوصيات:

- التوسع في دراسة إشكاليات التصدع في المجتمع الإسرائيلي المعاصر، كالتصدع الإثني بين أهم فئتين الإشكناز والسفارديم، التي تشكل ثالث صراع حيوي في المجتمع.
- دراسة التحول الديني لدى الأجيال الارثوذكسية الجديدة، لقياس مدى تحقق فرضية أثر الزيادة الديموغرافية الدينية على المستقبل السياسي للدولة، إذ تُظهر عدد من الدراسات نسبة استقطاب كبيرة من الجيل الأرثوذكسي الجديد إلى النمط العلماني، مما قد يُغير المعادلة المتوقعة.
- دراسة خصوصية العلمانية الإسرائيلية عن سياق العلمانية الغربية، باعتبار أن الأولى لا تستطيع التخلي عن العنصر الديني، ولا أن تتعايش مع المتشدد منه في نفس الوقت.

- التشجيع على الدراسات الموضوعية للحالة الإسرائيلية في أبنيتها الدينية والاجتماعية والسياسية، مما يزيدنا معرفة بأهم الثغرات التي يعاني منها هذا المجتمع الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب المقدسة الإلكترونية:

الكتاب المقدس الإلكتروني (موقع الأنبا تكلا): https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/indexes/ot-full.html

المشناه – التلمود الإلكتروني:

"**Mishnah Oholot 7:6**." (n.d) https://www.sefaria.org/Mishnah_Oholot.7.6?lang=bi&with=all&lang2=en.

المراجع باللغة العربية:

المعاجم:

ابن منظور، **لسان العرب** (القاهرة، دار المعارف، د.ت).

ابن منظور، **لسان العرب** (قُم، نشرأدب الحوزة، مج١٣، ١٩٨٥م).

سعيد، جلال الدين، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، (تونس: دار الجنوب، ٢٠٠٤م).

مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط** (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م).

الموسوعات:

الشامي، رشاد، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية** (القاهرة، المكتب المصري للتوزيع، ٢٠٠٢م).

الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السياسة** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٥، ١٩٩٠م).

الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السياسة** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٦، ١٩٩٥م).

الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السياسة** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٧، ١٩٩٤م)

الكيالي، عبد الوهاب: **موسوعة السياسة** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج١، ١٩٨١م)

المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية** (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٧٥م)

المسيري، عبدالوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩م)

الكتب:

أدار، تسقي، **التعليم اليهودي في إسرائيل وفي الولايات المتحدة**، ترجمة: فؤاد أبو زريق (دمشق، دار كنعان، ٢٠١٦م)

أمنية، سالم: **إسرائيل من الداخل** (القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ط١، ٢٠١٦م)

الإمام، سامي: **الفكر العقدي اليهودي** (القاهرة، جامعة الازهر، د.ت)

إيان، لوستك، **الأصولية اليهودية في إسرائيل** (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٩١م)

بشارة، عزمي: **من يهودية الدولة حتى شارون**، (القاهرة، دار الشروق، ط٢، ٢٠١٠م)،.

تقي الدين، محمد عمارة، **المؤسسات الدينية في إسرائيل** (الكويت، دار نهوض، ط١، ٢٠١٨م)

تقي الدين، محمد، **الأحزاب الدينية الإسرائيلية ودورها في صنع القرار السياسي** (الكويت، دار نهوض، ط١، ٢٠١٨م)

حاطوم، نور الدين، **تاريخ عصر النهضة الأوروبية** (دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٥م)

حسن، جعفر، **قضايا وشخصيات يهودية** (بيروت، دار العارف، ط١، ٢٠١١م)

حسن، جعفر: **اليهود الحَسيديم**، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ط١، ١٩٩٤م)

حسن، جميد، **العلمانية في الفكر الصهيوني المعاصر** (بغداد، مجلة العلوم السياسية- جامعة بغداد، ع٣٥، ٢٠٠٧م)

حسن، محمد خليفة، **الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي** (القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٨١م)

حسن، محمد خليفة. **تاريخ الديانة اليهودية** (القاهرة، دار قباء، ط١، ١٩٩٨م)

رزوق، أسعد، **الدولة والدين في إسرائيل** (بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٨م)

رزوق، أسعد، **في المجتمع الإسرائيلي** (القاهرة، مطبعة الجبلاوي، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١م)

رمضان، عبدالعظيم، **تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١، ١٩٩٧م)

زوكرمان، فيل. وشوك جون. **المرجع في العلمانية – كتاب أكسفورد**. ترجمة: شكري مجاهر (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، مج١، ٢٠٢٣م)

سيغف، توم: **الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩**، ترجمة: خالد عايد وآخرون (القدس، دار دومينو للنشر، ١٩٨٤م)

شاحاك إسرائيل و متسفينسكيو نورتون، **الأصولية اليهودية في إسرائيل**، ترجمة ناصر عفيفي (القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ٢٠٠٣م)

الشامي، رشاد، **إشكالية اليهودية في إسرائيل** (الكويت، عالم المعرفة، ع٢٢٤، ١٩٩٧م)

الشامي، رشاد، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة** (الكويت، عالم المعرفة، ع١٨٦، ١٩٩٤م)

صلاح، عقل و بوحنيش كميل - **إسرائيل دولة بلا هوية**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٢١م)

عبد الخالق، أحمد. **الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين** (عمَّان، دار آمنة، ٢٠١٦م)

عوض، لويس، **الثورة الفرنسية** (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)

الفاروقي، إسماعيل. **الملل المعاصرة في الدين اليهودي** (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٨٨م)

فرج، السيد أحمد، **جذور العلمانية** (المنصورة، مكتبة الوفاء، ط٣، ١٩٨٧م)

قاسمية، خيرية، **يهود البلاد العربية** (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠١٥م)

كابريرا، ميغل. **مفهوم المجتمع في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: حسن احجيج (الدوحة/بيروت، المركز العربي للأبحاث، ٢٠٢٢م)

ليفمان، يشيعاهو، **العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل**، ترجمة: محمد أبو غدير (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م)

ماضي، عبدالفتاح، **الدين والسياسة في إسرائيل** (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م)

مجموعة مؤلفين، **الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية** (بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٥م)

مجموعة مؤلفين، **اليهود الشرقيون في إسرائيل** (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٣م)

مجموعة مترجمين، **إسرائيل ٢٠٢٠ إسرائيل والشعب اليهودي**، تقديم: سلمان أبوستة (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مج٦، ٢٠٠٥م)

مريني، ندى، **بيت العنكبوت: الكيان الصهيوني بين يهودية الدولة وانهيارها**، (لبنان، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، ط١، ٢٠١١م)

المسيري، عبدالوهاب، **الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة**، (مصر، دار الهلال، ع٦٣٢، ٢٠٠٣م).

المسيري، عبدالوهاب، **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة** (القاهرة، دار الشروق، مج٢، ط١، ٢٠٠٢م)

المسيري، عبدالوهاب، **انهيار إسرائيل من الداخل**، (القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠١م)

المسيري، عبدالوهاب، **من هم اليهود وما هي اليهودية** (القاهرة، دار الشروق، ط٤، ٢٠٠٨م)

ملكين، يعقوب، **اليهودية العلمانية**، ترجمة: أحمد راوي (**القاهرة، مركز الدراسات الشرقية**، ٢٠٠٣م)

ملكين، يعقوب، **اليهودية رؤية في الصراع بين العلمانية والدين** (القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، ع٣٢، ٢٠٠٥م)

منصور، جوني، **إسرائيل الأخرى رؤية من الداخل**، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ط١، ٢٠٠٩م)

النعامي، صالح، **في قبضة الحاخامات** (الرياض، مجلة البيان ١٣٤٥هـ)

هو، عبد المجيد، **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات** (دمشق، الأوائل للنشر، ط٢، ٢٠٠٤م)

الهواري، محمَّد، **السبت والجمعة في اليهودية والإسلام** (القاهرة، دار الهاني، ط١، ١٩٨٨م)

الواعظي، أحمد، **الدولة الدينية تأملات في الفكر السياسي الإسلامي** (بيروت، دار الغدير، ط١، ٢٠٠٢م)

الأبحاث والمقالات:

الأحمد، عبدالمنعم، **تاريخ يهود الدونمة في الدولة العثمانية** (اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث، مج٤٠، ع١، ٢٠١٨م)

إدريس، محمد، **الاستيطان في الفكر الإسرائيلي** (القاهرة، مجلة الدراسات الشرقية، ع٥٩، ٢٠١٧م)

تقرير صادر عن مركز مدار، **نسبة التكاثر العالية للحريديم والمتدينين ستؤدي إلى تصفية دولة إسرائيل**، 25- 4-2017.

تقرير مدار الإستراتيجي 2018، تحرير د. هنيدة غانم، (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2018م)

جاموس، حسين، **حركة الإصلاح الديني وأثرها في الفكر اليهودي** (عمّان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، رسالة دكتوراه، ٢٠٢٠م)

جهاد محيسن، **الديني والسياسي في إسرائيل**، سبتمبر 2010 ، http://www.alegt.com/2010/9.3.article

الحافي، عامر، **الحركات الدينية اليهودية المعاصرة في إسرائيل** (تونس: رسالة دكتوراه، المعهد الأعلى لأصول الدين، ١٩٩٥م)

حسن خضر، **هويتان وأزمتان**، جريدة الأيام، 9 / 10 / 2018.

خالد عابد، **المتدينون والعلمانيون في "إسرائيل": جدل الوحدة والصراع**، (رام الله، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 30، 1997م)

داوود، نور. **من الانعزال التام إلى الاندماج الكلي: تجربة اليهودية الإصلاحية** (عمان، مجلة أفكار، ع١١، ٢٠١٠م)

الدغيم، أنس، **جهاز التعليم في إسرائيل**، ملخص كتاب (موقع مداد، ٨ نوفمبر ٢٠٠٧م) https://midad.com/article/198367/جهاز-التعليم-في-إسرائيل

سالم، صلاح. **العقل الإسرائيلي من الصهيونية العلمانية إلى الصهيونية الدينية** (القاهرة، شؤون عربية، ع١٧١، ٢٠١٧م)

سلامة، عبدالغني، **إسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع** (رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، قضايا إسرائيلية، ع٧٩)

شلحت، أنطوان: تقرير **الحريديم في عين العاصفة**، (رام الله، مدار، أوراق إسرائيلية، ع٥٩، ٢٠١٢م)

الصوراني، غازي: **حديث عن الصهيونية العلمانية والدينية ومستقبل دولة العدو**، د.ن، د.م، ٢٠٢٣م

عبد العالي، عبدالقادر: **التصدُّع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية** (الجزائر، مجلة إنسانيات، ع٣٨، ٢٠٠٧م)

عزمي بشارة، **قانون القومية: كم مرة سوف يعلنون قيام إسرائيل؟** العربي الجديد، (الظعاين، المركز العربي للأبحاث، 2018م)

علي، جلال الدين، **الصراع الداخلي في إسرائيل: دراسة استكشافية أولية** (أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات، ع ٣٠، ط١، ١٩٩٩م)

غانم، هنيدة: **دولة إسرائيل و"الستاتوس كو" المتدحرج** (مؤسسة الدراسات الفلسطينية: مجلة الدراسات الفلسطينية، ع١٢٦، ٢٠٢١م)

فرسيكو، تومر. **الحريديم**، (رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، قضايا إسرائيلية، ع٧٩)

فكري رفيق السيد، **إسرائيل بين الدين والعلمانية** :دراسة في البعد الديني للنظام السياسي الإسرائيلي المعاصر (كركوك، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج١، ع١، ٢٠٠٦م)

فيشر، يوخي، **ملامح أزمة العلمانية اليهودية في إسرائيل** (رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، قضايا إسرائيلية، ع٧٦)

مأمون كيوان، **الحاخامية ومكانتها في إسرائيل**، (السعودية، مجلة الأرض، عدد 1-2، شباط، 1994م)

ماجد كيالي، **إسرائيل الدينية وإسرائيل العلمانية**، صحيفة العربي، 6 / 2019.

منصور، جوني، **التدين في مناهج وكتب التعليم في إسرائيل** (غزة، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسيات مسارات، ط١، ٢٠١٨م)

مهند مصطفى، **حضور الدين في الحرب على غزة**، (حيفا، مجلة مدى الكرمل، ملف رقم 3، 2014م)

ميرفت عوف، **هل المجتمع الإسرائيلي مجتمع علماني؟** مجلة ساس، 13/ 2016/10.

نادر قاسم، **جدلية العلاقة بين الدين والدولة في إسرائيل الصوت والصدى**: دراسة في المسكوت عنه، (نابلس، جامعة النجاح الوطنية، 2018م)

المراجع باللغات الأجنبية:

Aaron R. Petty, " **The Concept of "Religion" in the Supreme Court of Israel**." (Yale Journal of Law & the Humanities 26, no. 2, 2014)

Adelman, Jonathan R. **The Rise of Israel**: A History of a Revolutionary State. (Abingdon, Oxon: Routledge, 2008)

Al-Zaghah, Wafa' 'Abd al-Karim. (2010). **La Ma'na Lil-Quds Bidun al-Haykal**.

ALMOSNINO, JewishEncyclopedia.com.(n.d.).

ArchiveAuthor. "**High Court**: **Bar Ilan Street to Remain Open on Sabbath**." (Jewish Telegraphic Agency, August 16, 1996.) https://www.jta.org/archive/high-court-bar-ilan-street-to-remain-open-on-sabbath.

Asher Maoz, "**Religious Education in Israel**" (Detroit,University of Detroit Mercy Law Review , Vol 83, no. 679 2006)

Bakshi, Aviad, and Gideon Sapir. **The Israeli Nation-State**: Political, Constitutional, and Cultural Challenges. (Boston. Academic Studies Press, 2017) .

Barak, David/ Zalzberg, Ofer, **Israel's Secular – Religious Cleavage**, Chapter in book: Polarization and Consensus-Building in Israel, June 2023.

Basic Laws Main.knesset.gov.il. (Published 2021.). https://perma.cc/9PZN-DJGY

Beit-Hallahmi, Benjamin, **Secular Jewish Israeli Identity**. (Hartford, ISSSC, 2006). https://www3.trincoll.edu/csrpl/RINVol9No2/insert/secular%20jewish%20israeli%20identity.htm

Biale, David. "**Not in the Heavens**: **The Tradition of Secular Jewish Thought**." (Princeton NJ: AJS Perspectives 6, no. 1, Spring 2011)

Biale, David. "**Not in the Heavens**: **The Tradition of**

Biale, David. "**The Premodern Roots of Jewish Secularism**." (Religion Compass 2, no. 3 2008)

Choshen, Maya and Korach, Michal. **Jerusalem**: **Facts and Trends 2009/2010**.**Jerusalem** (Jerusalem Institute for Israel Studies. 2010)

Cohen-Almagor, Raphael, and Miri Endeweld. "**Gender Discrimination in Israel**." (Hull: University of Hull, June 2022)

Cohen, Steven M, and Arnold M. Eisen. **Judaism**: **A Very Short Introduction**. (Oxford: Oxford University Press, 2006)

Cohin, Israel, **Jewish life in modern times**, (NewYork, Dodd, Mead and company, 1914)

Dieckhoff, Alain, « Les visages du fondamentalisme juif en Israël », Cahier d'étude sur la méditerranée orientale et le monde turco-Iranien, N° 28, Juin-décembre, 1999.

Eva van Loenen, **A Fresh Perspective on the History of Hasidic Judaism** (Southampton,University of Southampton, n.d)

Feiner, Shmuel. **Moses Mendelssohn**: **Sage of Modernity**. Translated by Anthony Berris. (New Haven and London: Yale University Press, 2010)

Feiner, Shmuel. **The Jewish Enlightenment**. Translated by Chaya Naor. (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2004)

Fishman, Hertzel. "**A Critique of Israeli Secularism**." (n.p, In Avar Veatid, April 1995)

Freedman, Harry. **The Talmud**: **A Biography** (London: Bloomsbury Publishing, 2014)

Fuchs, Ofira, **Scaling dowm Jusdaism**: The Politics of Tradition and Change among Liberal Observant Jews in Israel, (Champaign, University of Illinois at Urbana-Champaign, 2019)

Gavison and Rabbi Yaacov Amidan, **Foundation for a New Social Contract Between Those Who Observe Commandments and *Hofshiim* in Israe**l (n.p.: The Shalom Hartman Institute and the Yitzhak Rabin Center 2001).

Goodman, Bonnie K, "**Zionist Philosophy and Jewish Collective Identity** (Preprint, McGill University, August 2023) .

Haddad, Yusuf Ayyub. (2004). Hal Li al-Yahud Haq Dini Aw Tarikhi Fi Filistin. Beirut:Bisan li al-Nashr wa al-Tawzi‘ wa al-I‘lam.

Haynes, J. **Routledge Handbook of Religion and Politics** (Routledge، 3rd ed ،2023).. https://doi.org/10.4324/9781003247265

Hedyat, Nagwa, **The Jews Of AlAndalus** (الشارقة، شؤون اجتماعية، مج٢٠، ع٧٩، ٢٠٠٣م)

Hermann, Tamar, et al. **Religion and State**: **Between Social Conflict and Political Accommodation**, (Cambridge: Cambridge University Press, 2023)

Hotam, Y. **Education and Integration**: **Some secular and religious considerations**. (In Springer eBooks, 2021 https://doi.org/10.1007/978-3-658-29189-1_7

Jacobs, Louis. **The Jewish Religion**: **A Companion**. (Oxford: Oxford University Press, 1995)

L. Daniel Staetsky, **Haredi Jews around the world**: **Population trends and estimates**, (jpr Institute for Jewish Policy Research, May 2022)

Laqueur, Walter. **A History of Zionism**: **From the French Revolution to the Establishment of the State of Israel**. (New York: Schocken Books, 2003)

Latest Population Statistics for Israel, Jewish virtual Library, (9 May 2024)

https://www.jewishvirtuallibrary.org/latest-population-statistics-for-israel

Laura Almagor, **Haskalah**. **The Romantic movement in Judaism**, (European Review of History: 2015) http://dx.doi.org/10.1080/13507486.2015.1083260

Lerner, Natan. **Religion and the Secular State in Israel** (Madrid, Servicio de Publicaciones, 421-430, 2015)

Levine, Lee I. **Jerusalem in Jewish history**, **tradition**, **and memory**. In Tamar Mayer and Suleiman Ali Mourad (Ed.), (Jerusalem Idea and Reality 2008. pp. 27-46). London:Routledge.

Levitt, Joshua Yates. **Haredim vs**. **Secular**: **Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity**. (NY: Levitt Fellowship, 2012)

Liebman, Charles, and Yaacov Yadgar, **Secular–Jewish Identity and the Condition of Secular Judaism in Israel** (n.d) https://www.bjpa.org/content/upload/bjpa/secu/Secular%20Judaism%20-%20CORRECTED.pdf

Liebman, Charles, and Yaacov Yadgar. "**Israeli Identity**: **The Jewish Component**.2023

Lintl. Peter, **The Haredim as a Challenge for the Jewish State** (Berlin, German Institute for International and Security Affairs, SWP, December 2020)

Lipschits, Oded, Yuval Gadot, and Matthew J. Adams, eds. **Rethinking Israel**: Studies in the History and Archaeology of Ancient Israel in Honor of Israel Finkelstein. (Indiana: Eisenbrauns, 2017)

Neuman, Shoshana. "**Aliyah to Israel**: Immigration under Conditions of Adversity." (IZA Discussion Paper No. 89. Bonn: Institute for the Study of Labor (IZA), December 1999)

Oz-Salzberger, Fania, and Yedidia Z. Stern, eds. **The Israeli Nation–State**: **Political**, **Constitutional**, **and Cultural Challenges**. (Boston: Academic Studies Press, 2014)

Philipson, David. "**The Beginnings of the Reform Movement in Judaism**." (Philadelphia: University of Pennsylvania The Jewish uesuarterly Review 15, no. 3, April 1903) https://www.jstor.org/stable/1450629

Ram, Uri. **Why Secularism Fails? Secular Nationalism and Religious Revivalism in Israel** (LLS, 2008)

Rebecca Steinfeld, "**Wars of the Wombs**: **Struggles Over Abortion Policies in Israel**," (Bloomington, Israel Studies 20, no. 2, Summer 2015) https://www.jstor.org/stable/10.2979/israelstudies.20.2.1

Roniger, Luis. "**The Western Sephardic Diaspora**: Ancestral Birthplaces and Displacement, Diaspora Formation and Multiple Homelands." (NC: Latin American Research Review 54, no. 4, 2019) https://doi.org/10.25222/larr.600.

Rubinstein A. **Law and Religion in Israel**. (Israel Law Review. 2, no. 3, 1967)

S. Anne. Goldberg, **Penser L'histoire Juive Au DÉbut Du XXe SIÈCLE**, (Cahiers du Monde russe, Octobre-décembre 2000, pp. 519-534.) (French)

Sabra, **Israel**: **Secularism**, **Secularization And Populist Jewish Religious Parties** (Sweden, Uppsala Universitet, 2024)

Schatz, Moshe. **Secularism in Question**: Jews and Judaism in Modern Times,. (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2019)

Schwarzwald, Ora (Rodrigue). "**Judeo-Spanish throughout the Sephardic Diaspora**." (Oxford: Oxford University press 2022)

Scolnicov, A. "**Religious Law**, **Religious Courts**." (International Journal of Constitutional Law 4, no. 4, 2006). https://academic.oup.com/icon/article/4/4/732/640295.

Segev, Tom. **1949**: **The First Israelis**. (New York: Schocken Books, 1986)

Shannan Butler Adler, **Israel's Haredim Effect**: **Theocracy in a Democratic State**, (Washington, Goergetown University, 2014)

Shoham, Hizky. "**Yom Kippur and Jewish Public Culture in Israel**." (London, Journal of Israeli History: Politics, Society, Culture 32, no. 2 2013).

Statistical Report on Ultra-Orthodox Society in Israel 2023. (The Israel Democracy Institute. Published December 31, 2023)

T. Herzl, **The Jewish State** (NewYork, Federation of American Zionists, 1917)

Tame, Chris.R. **The Revolution of Reason** (London: Jounral of Liberlarian Studies, Vol 1, No. 3, pp. 217 – 227, 1977)

Tessler, Mark. "**Secularism in Israel**: **Religious and Sociological Dimensisons**." (Discoure19, no.1, 1996, 160-178)

Troen, Ilan. "**Judaism in Israel**: **A Complex and Evolving Identity**." (New York: Springer Science and Business Media, Society 53, no. 2, 2016)

Troen, S. Ilan. **Secular Judaism in Israel**. (New York: Springer Science+Business Media, 22 February 2016)

Yaron, Zvi, **Religion in Israel**, (The American Jewish Year Book, Vol 76, 1976, pp41 - 90)

Zalzberg, Ofer. **Understanding Israel**: **Religion and State** (Routledge, October 2018).

المواقع الإلكترونية:

موقع الحكومة الإسرائيلية، ٣١ مايو ٢٠١٨م، https://www.gov.il/ar/pages/about_the_judiciary_authority

اليهود الإصلاحيون – مركز روسينج للتربية وللحوار، نشر في ١٦ أبريل ٢٠٢٠م، https://rossingcenter.org/ar/judaisms/اليهود-الإصلاحيين-واليهود-المحافظين/

اليهود العلمانيون – مركز روسينج للتربية وللحوار، نشر في ١٦ أبريل ٢٠٢٠، https://rossingcenter.org/ar/judaisms/اليهود-العلمانيون/

اليهود المحافظون – مركز روسينج للتربية وللحوار، نشر في ١٦ أبريل ٢٠٢٠م، https://rossingcenter.org/ar/judaisms/اليهود-الإصلاحيين-واليهود-المحافظين/

اليهود في جدول أحداث التاريخ، موقع الحكومة الإسرائيلية، ٢٠٢١م. https://www.gov.il/ar/departments/general/jewishhistory

كعدي، جورج. **إشكاليتا العلمانية والدين في الكيان الصهيوني** (موقع ضفة ثالثة، مارس ٢٠٢٤م)

https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/opinions/2024/3/27/إشكاليتا-العلمانية-والدين-في-الكيان-الصهيوني

قانون القومية الإسرائيلي ٢٠١٨، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، https://www.palquest.org/ar/highlight/33419/قانون-القومية-الإسرائيلي،-2018

برهوم جرايسي، **أحزاب اليهود الحريديم القوّة الأصلب سنداً لمعسكر الليكود واليمين الإسرائيلي الاستيطاني وكل مراهنة على انسلاخهم عنه ليست واقعية**، مقال في مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، بتاريخ 21 / 2 / 2024. https://www.madarcenter.org/المشهد-الإسرائيلي/تقارير،-وثائق،-تغطيات-خاصة/11786-أحزاب-اليهود-الحريديم-القوّة-الأصلب-سنداً-لمعسكر-الليكود-واليمين-الإسرائيلي-الاستيطاني-وكل-مراهنة-على-انسلاخهم-عنه-ليست-واقعية

"**5. Jewish Beliefs and Practices**." Pew Research Center's Religion & Public Life Project, March 16, 2016. https://www.pewresearch.org/religious-landscape-study/2016/03/08/jewish-beliefs-and-practices/.

"**In historic ruling**, **High Court says government must draft Haredi men into IDF**." (Times of Israel, June 25, 2024). https://www.timesofisrael.com/in-historic-ruling-high-court-says-government-must-begin-drafting-haredi-men-into-idf/.

"**Israel's Religiously Divided Society**." (Pew Research Center. June 13, 2024.) https://www.pewresearch.org/religion/2016/03/08/israels-religiously-divided-society/.

"**Israeli Views on Society & Government**." (Jewish Virtual Library, November 2024) https://jppi.org.il/wp-content/uploads/2024/07/Israeli-Society-Index-FINAL.pdf

"**Kafkaesque Blog – Updated Interactive Israel Election Map** (**1992–2022**)."(24 January 2024) https://kafkaesque.blog/post/updated-israel-map/.

"**Ruth Calderon's Vision of Religious Pluralism in Israel**."(JewishBoston, April 18, 2017) https://www.jewishboston.com/read/ruth-calderons-vision-of-religious-pluralism-in-israel/

2024 Israel Military Strengh, https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=israel

5 Facts You Need to Know About: **Reform Judaism**, Interfaith Alliance (Washington, DC, 2017) https://interfaithalliance.org/wp-content/uploads/2017/12/ReformJudiasm-5Facts.pdf

A Life Apart: **Hasidism in America** -- A brief introduction to Hasidism. (n.d.). https://www.pbs.org/alifeapart/intro.html

A short guide to Jewish religion and culture. (2024, April 10) AJC. https://www.ajc.org/news/a-short-guide-to-jewish-religion-and-culture

Basic Laws Main.knesset.gov.il. (Published 2021.). https://perma.cc/9PZN-DJGY

Beit-Hallahmi, Benjamin, **Secular Jewish Israeli Identity**. (Hartford, ISSSC, 2006). https://www3.trincoll.edu/csrpl/RINVol9No2/insert/secular%20jewish%20israeli%20identity.htm

David Ben-Gurion and **the Status-Quo Agreement** – Jewish laws to be protected in the coming state, CIE (Center ffor Israel Education) https://israeled.org/resources/documents/david-ben-gurion-and-the-status-quo-agreement-jewish-laws-to-be-protected-in-the-coming-state/

Elazar, Daniel J. **How Religious are Israeli Jews?**, Jerusalem Center for Public Affairs (n.d.) https://dje.jcpa.org/articles2/howrelisr.htm#top

Eretz Yisrael | Encyclopedia.com." (n.d.) https://www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/eretz-yisrael.

Fifth Time's a Charm? ToI's Guide to the 39 Parties Vying for Your Vote, **Again**." (Times of Israels, October 26, 2022).. https://www.timesofisrael.com/fifth-times-a-charm-tois-guide-to-the-39-parties-vying-for-your-vote-again/.

Haredi Exemption, (Israel Policy Forum, Understanding Critical Issues, June 2024) https://israelpolicyforum.org/2024/06/25/the-haredi-exemption/

Haynes, J. (Ed.). (2023). Routledge Handbook of Religion and Politics (3rd ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781003247265

History – Masorti Foundation. (Masorti Foundation، 2019, February 26). https://masorti.org/history/

History of the reform movement. (2019, September 19). Union for Reform Judaism. https://urj.org/who-we-are/history

Hotam, Y. **Education and Integration**: **Some secular and religious considerations**. (In Springer eBooks, 2021 https://doi.org/10.1007/978-3-658-29189-1_7

http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=4844

https://hlrn.org/img/documents/Partition_resolution_181_AR.pdf

https://jewishencyclopedia.com

https://oldwebsite.palestine-studies.org/sites/default/files/Summary_of_the_Report_of_the_UN.pdf

https://www.britannica.com

Israel Ministry of Foreign Affairs, **Facts about Israel**: The State , http://www.mfa.gov.il/MFA/Facts+About+Israel/State/The+State.htm,

Orthodox Parties Demand Legalization of Gender–segregated Public Events".

(The Times of Israel. November 20, 2022). https://www.timesofisrael.com/orthodox-parties-demand-legalization-of-gender-segregated-public-events/.

Rosove, Rabbi John. "**Israel's Secular Vs Religious Divide – the Most Acute Tension in Israeli Society**." (Jewish Journal. March 2, 2020.) https://jewishjournal.com/israel/112799/israels-secular-vs-religious-divide-the-most-acute-tension-in-israeli-society/.

Sagiv, Masua. "**Street Fights Over Prayer Offer Liberal Israelis a Chance to Define a Judaism They Can Believe In**." (Jewish Telegraphic Agency, September 29, 2023.) https://www.jta.org/2023/09/29/ideas/street-fights-over-prayer-offer-liberal-israelis-a-chance-to-define-a-judaism-they-can-believe-in.

Sales, Ben. "**Israel'S Haredi Soldiers Take Their Spirit Into the Field**." (Jewish Telegraphic Agency, September 26, 2017). https://www.jta.org/2012/08/24/israel/israels-haredi-soldiers-take-their-spirit-into-the-field

SEPHARDIM, JewishEncyclopedia.com.(n.d)

Setton, Keren. "**Fragile Religion–State Relations in Israel Hang in the Balance as New Government Takes Shape**." **The Media Line**. (December 14, 2022) https://themedialine.org/by-region/fragile-religion-

state-relations-in-israel-hang-in-the-balance-as-new-government-takes-shape/.

Tel Aviv's Shabbat buses barrel through Israel's religious-secular rift." (November 29, 2019) https://www.timesofisrael.com/tel-avivs-shabbat-buses-barrel-through-israels-religious-secular-rift/

Times of Israel Staff. "**Cabinet Approves 2-Year Budget, Including $2.4 Billion Boost for Ben Gvir's Ministry**." (The Times of Israel, May 12, 2023). https://www.timesofisrael.com/cabinet-approves-2-year-budget-including-2-4-billion-boost-for-ben-gvirs-ministry/